

الْفَاضِلُ

في اللغة والأدب

لأبي العباس محمد بن يزيد
المُبَرَّد

تحقيق

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

دار الفكر - بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

كتاب الفاضل هو ثالث الكتب التي حققها الأستاذ عبد العزيز الميمنى وقدمها لدار الكتب المصرية لتقوم بطبعها ونشرها ؛ وقد تم نشر اثنين منها من قبل : هما ديوان سحيم عبد بنى الحساس ، وديوان حميد بن ثور .

وهو أيضا ثالث الكتب التي حققها الأستاذ الميمنى ونشرها من تأليف أبي العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد ؛ وأولها كتاب نسب نخطان وعدنان ، وثانيها ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد .

وقد جرى المبرد فى هذا الكتاب على نحو ما جرى عليه فى كتابه الكامل ؛ من إيراد مصفى الشعر ، ومنخول النثر ، ورائع الخطب ، وبلغ الرسائل ، وطريف الأخبار ، وغريب اللغة والنوادر .

وهذا النص لم يُنشر من قبل ؛ بل لعله لم يكن ممّا عُرِف من الكتب التي تداولها العلماء والأدباء ، ممّا خلفه القدماء طاقه ؛ والمبرد خاصة ، على نفاسة الكتاب ، وجلالة قدر مؤلفه .

وقد عثر عليه الأستاذ الميمنى — فيما يذكّر — أثناء تطوافه بخزائن إستانبول فى مكتبة أسعد افندى ، من مكاتب السلجمانية تحت رقم ٣٥٩٨ ، فصورها ، ثم كتبها بخطه ؛ وحقق نصوصها ؛ ونخرج ما فيها من الأشعار والأمثال والأخبار ، وحررها وعلّق عليها ؛ وأعاناه على ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة اطلاعه ، وبصره باللغة وآدابها ، وخبرته الواسعة بكتبها وأسفارها ؛ ثم قدمه للدار فى صورة علمية محققة .

وحينما تهيأ للدار أن تقوم بطبع الكتاب، رأت أن تضيف إلى تحقيق الأستاذ الميمنى مزيداً من التعليق والضبط، وشرح بعض الألفاظ، والتعريف بما أهم من الأعلام؛ جرياً على منهج الدار فيما تنشره من نصوص. فعهدت إلى أستاذنا العلامة الكبير أحمد يوسف نجأتى القيام بهذا العمل، فقام به — وهو الثقة الثبّت بالليل — وأضاف إلى تحقيق العلامة الميمنى الكثير من ثمرة قراءته، وتضلعه فى فنون الأدب، وتنقيبه عن غرائب اللغة ونوادرها، ووضع تعليقاته فى الحاشية بين علامتى الزيادة []، تميزاً لها عن تعليقات الأستاذ الميمنى.

وقد قام الأستاذ الميمنى بعمل فهارس للشعراء، والشعر المجهول، والأرجاز؛ ثم قام القسم الأدبى بعمل بقية الفهارس التى أُلحقت بآخر الكتاب. ولا شك أن نصاً يتوفر على تحريره وتحقيقه الأستاذان : الميمنى ونجأتى، لما يدعو إلى غبطة العلماء والباحثين الذين عرفوا قدر الأستاذين وسبقهما فى حلبة اللغة والأدب.



هذا، ولم نجد فى الأصل المخطوط ما يدل على عنوان الكتاب، سوى ما جاء فى خاتمة النسخة : « كل فاضل المبرد ». وبالرجوع إلى ثلث الكتب التى أوردتها ابن النديم وياقوت وغيرهما ممن ترجم للمبرد لم نجد له كتاباً مفرداً باسم « الفاضل »؛ وذكر له ضمن كتبه كتاب « الفاضل والمفضول »؛ وهو عنوان بعيد عن موضوع الكتاب؛ فساورنا الشك فى تسميته؛ كما ساور محققه بالليل^(١)؛ ثم علمنا بوجود كتاب باسم « الفاضل » فى مكتبة جامعة إستانبول، فأرسلت الدار فى تصوير نسخة منه؛ آمليين أن تكشف النقاب عن عنوان الكتاب. وبالرجوع إلى هذه النسخة

(١) انظر تعليق الأستاذ الميمنى ص ١٢٥

تُبين أنها لكتاب مجهول المؤلف ؛ غير الذي بين أيدينا ويتضح من سنده أنه من علماء القرن الثالث ؛ ويروى كثيرا عن أبي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفيين ، جاء في أوله : « أطال الله في ظل أفياء السلامة بقاءك ، وحجب عن غير نوائب الدهر نعاءك ... فصنعت لك كتابا ... » ؛ ضمته موجزات الخطب ، ومتخَب بلاغات العرب ، مما حُفِظ من مُلَح كلامها ، ومختصر لفظها ، وموجز خُطبها ، وبراعة أدبها ، ونادر خطابها ... وترجمته بكتاب الفاضل ، لفضله على كل كامل » . وأبوابه تختلف عن أبواب هذا الكتاب ؛ ويقع في إحدى وعشرين ورقة ؛ مكتوب بخط حديث ، وهذه النسخة ناقصة من آخرها .



وقد رُئي بعد إتمام النظر واستشارة بعض العلماء والباحثين أن يُنشر بعنوان « الفاضل » استثناسا بما جاء في آخر نسخة الأصل .
ولعل الزمن — فيما بعد — يكشف عن نسخة أخرى تُميط اللثام عن عنوان الكتاب .

ومن الله جلّ شأنه نسأل التوفيق والسداد

محمد أبو الفضل إبراهيم
مدير القسم الأدبي

ديسمبر سنة ١٩٥٥

فهرس الموضوعات

صفحة

مقدمة الكتاب	١
باب في فضل الشعر	٩
باب منه (أخبار وأحاديث)	١٤
باب نوادر من غريب ولغة	١٨
باب من الشعر	٢٣
باب في الجود والكرم	٢٩
باب من الشعر	٣٧
باب من الشعر	٤٣
باب أخبار وأشعار	٤٩
باب من الأخبار المستحسنة	٥٤
باب مرثى بليغة وعظات موجزة وأبيات مستحسنة	٥٩
باب في بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذم	
الشيب وفقد الشباب	٦٨
باب شعر وغريب ولغة	٧٨
باب في الإحالة بالذنب على غير المذنب	٨٥
باب في الحلم والأناة	٨٦
باب الشكر للصنائع	٩٤

باب يشتمل على فصول :

فصل في الحسد	١٠٠
فصل في كتمان السر	١٠١
فصل في تفضيل الكبير	١٠٣
فصل آخر	١٠٦
فصل آخر في الفصاحة	١١٢
فصل آخر في الجمال	١١٦
فصل آخر	١١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استفتح

الحمد لله الذي أفتح بالحمد كتابه ، وألهمه عباده ، وجعله مستريدا لهم من فضله ، وذريعة إلى ما قرب منه وأزلف عنده . وصلى الله على محمد نبيه وخاتم رسله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ صلاة تزيده لديه ، وتُحظيه عنده ؛ وسلم تسليما .

إن الله عز وجل خلق خلقه لعبادته ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عما حرّمه ، ووعدهم رحمته ، وحذّرهم عقابه ، فكان أحسنهم طاعة له ، وأشدّهم تقربا منه ، وأبعدهم عما حرّمه ونهى عنه العلماء ، وذو [و] العقل والفضل من خلقه ؛ فإنه يُروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : "إن الله يعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل" . ففضل الله جلّ اسمه ذكر العالم في زمانه على سائر نظرائه من خلقه ، وجعله قدوة لأهل عصره ، وذكر لمن يبقى بعده .

من ذلك ما يُروى أنّ الأحنف بن قيس رأى الناس بالبصرة يقصدون الحسن البصري في أمورهم ، ويسألونه عن أحوال دينهم ؛ فقال : كادت العلماء أن يكونوا أربابا ؛ وكلّ عزٍّ لم يوطد بعلم فلاّ إلى ذلّ يصير .

ويروى من غير وجه : سمعنا أن زيد بن ثابت أتى عبد الله بن عباس فلقاه عبد الله ، وأخذ بركاب بغلته حتى نزل عنها ، فلامه زيد على ما فعله ، فقال : كذا أمرنا

(١) من الهاش ؛ والأصل « أن تكون » .

رسول الله صلى الله عليه أن نفعل بعلماثنا . فقال له زيد : أدن مني ، فدنا منه ، فقبل يده ثم قال : كذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه أن نفعل بأهل بيته .

وإنما سلك زيد في ذلك ما يروى أن رسول الله صلى الله عليه قال : " لا يحل لأحد أن يقبل يد أحد إلا يد عالم أو يد رجل من أهل بيتي " . ويروى أنه قال : " إذا كان يوم القيامة قيل للعابد قم فأدخل الجنة ، ويقال للعالم : قم فاشفع " . وقال عليه السلام : " فضل العلم خير من فضل العمل " .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . بفعل — عز اسمه — العالمين بحدوده هم الخائفين من عقابه ، وأولياءه وأهل طاعته .

ثم أفضل العلم ما عمل به ، وأنفع بثمرته ، فإنه يقال : إن أبعدهم من الله عالم لا ينتفع بعلمه . وقال بعض الحكماء : فلان أحوج إلى كذا من علم إلى عمل ، ومن قول إلى فعل ، ومن قدرة إلى عفو ، وعلى ذلك قول الشاعر :

لا خير في القول إلا الفعل يتبعه والفعل للقول ما أتبعته آدم^(١)

وقال سلمان : إنا لن تكون عالما حتى تكون به متعلما ، وإن تكون بالعلم عالما حتى تكون به عاملا .

ولكن الله — جل ذكره — لم يؤت عباده من العلم إلا قليلا ، فمن لم يكن نصيبه في ذلك القليل كالمحتوى على أكثره ، ولم يكن أغلب الخصال عليه عقله ، وأشرف ما يعتقده عليه تقواه لم يعد فاضلا . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : " قبة كل أمرئ ما يحسن " .

(١) الأصل : « كسحب » مشكولا .

وللعالم سقطات ، وللتقى هفوات . وكان ابن عمر ^(١) يقول : إذا ترك العالم قول « لا أدري » أصيبت مقاتله .

وقال عليّ رحمة الله عليه : يابردّها على الكيد من عالم يقول : « لا أدري » !

وأحسن ما روى في جيلة الإنسان التي جُبل عليها كلام يروى عن عليّ رحمة الله عليه ؛ يشبه بكلام الأنبياء عليهم السلام ، يصدق ذلك ما روى عنه أنه مسح يده على بطنه ، وقال : كُنَيْفٌ مَلِئٌ عِلْمًا ؛ أما والله لو طُرِحْتُ لي ومِثْلُ لِقَضِيَّتْ لَأَهْلُ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ ، ولَأَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ ، ولَأَهْلُ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا » . وكان كلامه في فطرة الإنسان كلامًا مَنْ قَدْ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ ، أَوْ يَقْرَأَهُ مِنْ كَفِّهِ :

وأعجب ما في الإنسان قلبه ، وله مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا ، فَإِنْ سَخَّ لَهُ الرِّجَاءُ أَذْلَهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَ الْحَرَصُ ، وَإِنْ مَلَكَ الْيَأْسَ قَتَلَهُ الْأَسَفُ ، وَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْغَضَبُ اسْتَبَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحَقُّظَ ، وَإِنْ نَالَ الْخَوْفَ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنْ أَسْعَى لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلْبَثَتْهُ الْغَرَّةُ ، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْفَأَ الْغَنَى ، وَإِنْ عَارَضَتْهُ فَاقَةٌ فَضَحَّه الْجَزَعُ ، وَإِنْ جَاهَدَهُ الْجَوْعُ

(١) في البيان ٢ : ٤٤ : « عن ابن عباس — وروى عن ابن عمر : من قال عند ما

لا يدري لا أدري فقد أحرز نصف العلم » . ومثله في ١ : ٢١٢ « عن ابن عبد العزيز » .

(٢) مصنف : الكنيف بتشديد الباء أو تخفيفها ، وهو معروف من كلام أمير المؤمنين . وفي التاج

« كنيف كزير لقب عبد الله بن مسعود لقبه به عمر رضي الله عنه ... الخ » . وانظر السهيل رقم

١ : ٣ و « ملئ » من الهامش ، والأصل « حشئ » . (٣) الأصل : « الرخاء » ، مصحفا .

(٤) الأصل « نسي » . [(٥) الغرة : الغفلة وعدم النظر في العواقب] .

قعد به الضعيف ، وإن أفرط في الشَّيْب كَقَطْنُهُ الْبِطْنَةُ . فكلّ تقصير به مضر ، وكل
إفراط له مفسد .

وأفضل ما قصد له من العلوم كتاب الله — جلّ ذكره — والمعرفة بما حلّ فيه
من حلاله وحرامه وأحكامه ، وإعراب لفظه وتفسير غريبه ، ويروى أن
المأمون أمر معلّم الوائق بالله — وقد سأله عما يعلمه إياه — [أن يعلمه ^(١)]
كتاب الله جلّ اسمه ، وأن يقرئه عهد أردشير ، ويحفظه كتاب كليله ودمته .

وأفضل العلوم بعد علم اللغة وإعراب الكلام ، فإن بذلك يُقرأ القرآن ، وعليه
تروى الأخبار والأشعار ، وبه يزيّن المرء كتابه ، ويحلي لفظه ، قال الله عز وجل :
(يَلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) . وقال الشاعر ^(٢) :

النحو يُطلق من لسان الأتكن والمرء تُعظمه إذا لم يلحن

فإذا طلبت من العلوم أجلّها فأجلّها منها مقيم الألسن

وقال صلى الله عليه وسلم : " أعربوا في كلامكم تعربوا في كتاب الله " .

وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه : تعلّموا العربية تحرّزوا المروءة .

ولحن رجل بين يدي سليمان بن عبد الملك بعد أن فاوضه فوجده عاقلا ،

فقال سليمان : زيادة عقل على منطقي هجئة ، وزيادة منطقي على عقلي خدعة .

وأحسن الأشياء ما شا كل بعضه بعضا .

وكان الصدر الأول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه يعبون طبعاً ، حتى

خالطهم العجم ففسدت ألسنتهم ، وتغيّرت لغاتهم .

(١) [تكلّمه يستقيم بها الكلام ، أثبتناها وفقاً لاقتراح المصنف في الحاشية التالية] .

(٢) كذا ، والأصل إن شاء الله : « أن يعلمه كتاب الله » .

(٣) أبو سعيد البصري ، ح الأدباء ١ : ٢٣ عن القلقشندي ، ونسبه المبرد في الكامل ٢٣٩ لإسحاق

ابن خلف البهراني ، وبلا عزرو في عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ ، وهي في غرر الخصال ١٣٩ أتم .

(٤) مثله عن الزهري في الأدباء ١ : ٢٠ ، وهذا فيه ١٩ .

ويروى أن عمر بن عبد العزيز رأى قوما من الفُرس ينظرون في النحو فقال :
لئن أصلحتموه لأتم أول من أفسده .

ويروى أن رجلاً قال لبعض العلماء : أسألك عن شيء من الغريب ، فقال :
هو كلام القوم ، وإنما أنت وأمثالك فيه غريباء .^(١)

وذكر أن السبب الذي بُني له أبواب النحو وعليه أُصِّلت أصوله أن أبنسة^(٢)
أبي الأسود الدؤلي قالت : يا أبت ما أشد الحر ! قال : الحصباء بالرمضاء . قالت : إنما
تعجبت من شدته ، قال : أو قد لحن الناس ؟ فأخبر بذلك صلياً — رحمة الله عليه —
فأعطاه أصولاً بنى منها ، وعمل بعده عليها ، فأخذه عن أبي الأسود عتبة بن معاذ
المهري الذي يقال له عتبة القيل .^(٣)

وأبو الأسود أول من نقط المصاحف . ثم أخذ النحو عن عتبة ميمون الأقرن ،
ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي الذي يقول فيه الفرزدق :^(٤)

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

ثم أخذه عنه عيسى بن عمر ، وأخذه عن عيسى الخليل بن أحمد القرهودي^(٥) ، ثم
أخذه عن الخليل ميبويه — وأسمه عمرو بن عثمان الحارثي — ثم أخذه عن ميبويه
الأخفش ، وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي .

(١) في الأصل تحفه « العرب » . (٢) انظر لهذه الأخبار مقدمات طبقات النحاة للبراق

١٩ ، رأي الطيب القوي وهي معروفة . والسيوطي رسالة في المعنى .

[(٣) المهري ، في الأصل « الهدي » ، وهو تحريف . والمهري : منسوب إلى مهرة بن
حيدان ؟ وإن كان عتبة بن معاذ من أهل ميسان وليس من العرب . وثوفي حوالى سنة ٩٥] .

(٤) الموضح ١٠٠ ، طبقات السراقي ٢٧ .

(٥) وعلى الطر « القرهودي » ، وفي زيادات الكامل : « لا يقال القرهودي » . ولا أراه صحيحاً .

وأفضل ما في الإنسان المعبر عن شأنه الميقن لمعرفته لسانه ،
وقال الشاعر ^(١) :

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفُ فؤاده فلم يبقَ إلا صورةُ اللحم والدم
وكانت ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

وقال الآخر ^(٢) :

وما المرء إلا الأصفران لسانه ^(٣) ومَعْقُولُهُ والجَمُّ خَلْقٌ مُصَوَّرُ
فإن طرّة راقك يوماً فربما أمرٌ مذاقُ العودِ والعودُ أخضرُ

وقال عمرو بن العاص : لسان المرء قطعة من عقله ، وظنه قطعة من علمه .
وقيل : ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مَهْمَلَةٌ ، أو صورة ممثلة . وقال علي
رحمة الله عليه : المرء مخبوء تحت لسانه .

وقال النمر بن تولب ^(٤) :

أَعِذْنِي رَبِّ مِنْ حَصْرِ عِيٍّ ومن نفيس أعاليها عِلاجاً
وقال آخر ^(٥) :

وما بي من عِيٍّ ولا أنطق الخنفاً إذا جمع الأقوام في الخطب محفلٌ

(١) ثلاثة عند البيهقي مصر ٢ : ٩٣ ، ويزرى لزهير في آخر معلقته ، والمعروف أنها لأمير المؤمنين في البصرية ، والبيان ١ : ٩٦ ، والموشى ٥ . ورواهما البحري ١٩٩ لعبد الله بن معاوية الجعفي ، وانظر شرح الزيدونية (١٢٩٠ هـ) ٥٨ .

(٢) البيتان ، من أبيات تنسب إلى خالد بن صفوان الأحمسي الخطيب البليغ ، من مخضري الدولتين . وكان خالد من سمار أبي العباس السفاح وأهل المنزلته عنده . توفي سنة ١٣٣ [.

(٣) العقد ٣ : ٢٢ . (٤) الفصل من أول البيان ١ : ٢ ، وبيت التمر فيه وفي الحيوان ٢ : ١١١ من أبيات . (٥) البيان ١ : ٢ بلا عزو .

وقال أحيحة^(١) بن الجلاح :

والصمتُ أحسنُ بالفتى ما لم يكن عيُّ يشبهه
والقول ذو خطلٍ إذا ما لم يكن لبُّ يعينه

وبعد معرفة النحو علم الدين ، والفقه والتفقه فيه ، ومعرفة الحلال والحرام منه .

وقيل للحسين : ما المروءة ؟ قال : الدين المتوسط .

وقال له رجل : علمني ديناً وسوطاً ، لا ذاهياً قروطاً ، ولا ساقطاً هبوطاً .

فقال : نعم ، خير الأمور أوساطها . وأنشد أبو عبيدة^(٢) :

لا تذهبن في الأمور قروطاً وكن من الناس جميعاً وسطاً

وعلى قدر دين الرجل حسنٌ مُتَقَلِّبه ، وعلى حسب سريره منزلته من ربه .

وإنما يُبين عن الناس أعمالهم ، ويُحقِّقهم بالصِّلاح والطلاَّح آثارهم — واعتمدنا

تأليف هذا الكتاب ، والحثُّ على طلب الأدب والترغيب فيه ، والخصُّ على الإكثار

منه ؛ فإنَّ المستكثر من شيء^(٣) ، إن لم يدرك آخره ولم يأت على غايته أستكثر من

الصواب ، وأستقل من الخطأ ، وترين به عند الناس ، وأستتر به من لؤم الأصل ،

وإنما الإنسان بنفسه وأبنُ خبره .

وقالت عائشة : كلُّ لؤم دونه شرف فالشرف أولى به ، وكلُّ شرف دونه لؤم

فاللؤم أولى به .

(١) البيان ١ : ٢٠٣ : ١٤٥ ، لباب الآداب ٢٧٧ ، غرر الخصاص ١٣٥ .

(٢) الأشطار ثلاثة في البيان ١ : ١٤٢ ، يَحْتَلُّهَا «لأنسان إن سألت شططا» .

(٣) [في الأصل : «المستكثر الإنسان» قال الميمنى] : كذا بدل (من شيء) ، [ورأينا إثبات

ما اقترحه الميمنى] .

وقال الشاعر^(١) :

كن ابن من شئت وأكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب^(٢)

وكان بعض العلماء إذا سأل عن رجل قال : أعصامي هو أم عظامي ؟

أى [أ] هو ممن يفخر بأبائه وسلفه وبين قد مضى من أهله ، وهو خال مما كانوا فيه ، أم هو بنفسه ؟ كما قال الشاعر^(٣) :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الحكر والإقداما

* وجعلته ملكا هماما *

⑤

وسنذكر في كتابنا هذا أبوابا من كلام العرب وبعض ما روى عنها، ونثرا من

أخبارها، ونفصل ذلك بأشعار وأخبار من قديم وحديث وما بينهما، ونقدم المذر

في تقصير إن وقع فيه أو خلل إن لزمه ، فإننا ألفتاه من غير خلوة به ولا تمييز لما

نضمنه ، ونسأل الله توفيقه وحسن معونه، ونتوكل عليه ونسترشده، وبه الحول

والقوة .

(١) أحد يثنين معروفين ، ويسبان لعل رضى الله عنه .

[(٢) نسب السيوطي في نفيسة الوعاة البيهقي إلى أبي ربيعة مخرجه النحوي الأصماني ، وزاد بعدهما

بيتا ثالثا ، وهو :

لا شيء في الأرض أنت تكسبه أحد عند الأنام من أدب [

(٣) كذا بدل الراجز ، وهو النابغة الذبياني (د) لعاصم ٧٩ ، الفانوس ١٤ ، الخزائن ٤ : ٩٧ ،

جمهرة الأشعار ٢٩ ، وكنايات الجرجاني ١٠٨ للنعمان فيه . والأشطار في أمثال الضبي ٧٨ ، ٩٨

لعصام نفسه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثني أبو الفضل العباس بن الفرج الرّياشي قال : روى لنا أسيّاخنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحسن الشعر ويستنشد من أهله ، ويُنثب عليه قائله . ثم يُروى أن شاعرا أنشده مدحا في الله ومدحا فيه ، فأثابه على مدحه لله ولم ينثبه على مدحه له .

(١)
وكان يتمثل بقول طرفة : « ويا تيك من لم تزود بالأخبار » لأن الشعر لم يحرق قط على لسانه . وقال يوما لأبي بكر راحة الله عليه : كيف قال العباس بن مرداس :
« أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأفرع وعيينة » ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله (صلى الله عليه) : « بين عيينة والأفرع » . قال : أليس هما سواء ! وكان
(٢)
يستحسن :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وكان يقول : « إن من الشعر لحكمة ، وإنّ من البيان لسحرا » . وكان حسان بن ثابت شاعره . ويروى أنه أنشده في كلمة له يقول فيها :

(١) من المعلقة .

(٢) السيرة ٨٨١ ، الروض ٣ : ٣٠٩ .

(٣) للبيد ، د ج ٢ رقم XL البيت ٩ ، وهو من شواهد النحر ، والسيوطي ٥٥ .

(٤) لا يوجد في رواية ابن حبيب ولا في السيرة .

٨

لو لم تكن فيه آياتٌ مبینةٌ كانت بُداهتُهُ تُنبئُك بالخبرِ

فأتعجب بذلك ، صلى الله عليه وسلم ، وأثاب حسنا ودها له .

ويروى أنه قيل لحسان بعد موت رسول الله عليه السلام : ^(١) ما بالكَ لا ترى

رسول الله عليه السلام ؟ قال : لأنى أستهقل كلَّ شيءٍ يخبئنى فيه .

وروى أبو عبيدة قال : كان ابن عباس يقول : إذا أشكل عليكم الشيءُ من

القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب . وكان يُسأل عن القرآن ^(٢) فيُنشد الشعر .

وسئل عن الزنيم ، فقال : هو الدعى الملتصق ، ألم تسمع إلى قول الشاعر ^(٣) :

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كما زِيدَ في عَرْضِ الأديمِ الأكارِعُ

وسئل عن قوله عز وجل : ^(٤) (وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَى) . قال : وما جمع ، ألم تسمع إلى قول الراجز :

إِن لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا ^(٥) مُسْتَوْسَقَاتٍ لَوْ يَجِدُن سَائِقًا

وكان يفسر قوله : ^(٦) (فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) . قال : بالأرض ، ألم تسمع إلى قول أمية بن أبي الصلت الثقفى :

فَذاك جزاءُ ما عَمِلُوا قَدِيمًا وكلُّ بعدٍ ذلِكُم يَدُومُ
وفيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وما فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مَقِيمُ

(١) وعلى الهامش بدله : « الصلاة » (٢) مسائل نافع عنه توجد تامة في إستانبول ودار

مصر . وساقها في الإتيقان ١ : ١١٢ ؛ وكلها بطريق ابن دأب ، وبعضها في مقدمة جهرة الأشعار .

(٣) ربحته « الملقق » . (٤) الإتيقان ١ : ١٢٦ ، وهو الخطيم التميمي ، جاهلي ، عن ابن بري .

وفي الكامل ٥٦٧ حسان . (٥) وعلى الهامش « حقائق » كما في اللسان ، وهو في الكامل ٥٦٦ ،

وفي الإتيقان ١ : ١٢٤ لطرفة ، وفي اللسان للمعاج ، وهو في زيادات (د) برقم ٣٦ ، والأزمنة ٢ : ١٧٥ .

(٦) البيت الثاني في كلبته عند العيني ٢ : ٣٤٦ ود (١٣٥٢) ص ٥٤

وتحدث عمر بن شبة^(١) قال : بينما ابن عباس في المسجد الحرام وعنده ناس من الخوارج وابن الأزرق يسائلونه إذ أقبل عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة فقال : أنشدنا ، فأنشده :

أمن آل نعم أنت غاد فبكر غداة غدا أم راح فمجر

حتى جاء على آخرها ، فأقبل عليه ابن الأزرق فقال : تالله يا ابن عباس ، إنا نضرب إليك أكباد الإبل عن أقاصي البلاد لنسألك عن الحلال والحرام فتناقل علينا ، ويأتينا مترف من مترف قريش فينشدك :

رأت رجلاً يوماً إذا الشمس عارضت فيخزي وأما بالعشي فيخسر

فقال ابن عباس : ليس هكذا ، قال : فكيف قال ؟ : فأنشده :

رأت رجلاً يوماً إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخسر

فقال : ما أراك إلا وقد حفظت هذا البيت ، قال : نعم ! وإن شئت أن أنشدك القصيدة كلها كما [أنشدك] أنشدتك ، قال : نعم ، فأتى أشاء ، فأنشده القصيدة حتى

جاء على آخرها ، ثم أقبل على عمر فقال : أنشد ، فأنشده :

* نسط غداً دار جيراننا *

فقال ابن عباس :

* ولله دار بعد غداً أبعد *

فقال : كذا قلت ! قال : كذا يكون — إن شاء الله — فاضطرب ابن أبي ربيعة

ونجى ، فقال له ابن عباس : إنما عنيت أنك أنت قتله ، قال : يا عم ، فكيف علمت ؟

فقال : لا يكون بعد هذا إلا ذا .

(١) الخبر على طوله في الكامل ٥٧٠ ، والرائية أول كلمة في (د) .

(٢) في الكامل للبرد : « تالله أنت يا ابن عباس ! » .

(٣) الكلمة في غ (الدار) ١ : ٢٨٤ و (د) رقم ١٤٦ .

ويروي أن أصرأبياً سأله عن قول الشاعر^(١) :

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقَرِّع العصا * وما طَمَّ الإنسانُ إلا لِعَلَمَا
من الذي قاله ؟ ومن عُنَى به ؟ قال : عمرو بن حممة الدوسي ، قضى على العرب
ثلاثمائة سنة وهو ابن سبعين ، فالزموه السادس من ولد ولده حيث كبر ، فجعل بينه
وبينهم أماراً إذا أخطط أن يُقَرِّع له العصا ليرتدع . فذلك قول المتلمس :
* لذي الحِلْمِ قبل اليوم ما تُقَرِّع العصا *

ويروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كعب بن مالك بن أبي كعب
الأنصاري ينشد^(٢) :

ألا هل أتى غسان عنا ودونا من الأرض تحرق غوله متتبع^(٣)
مجالدنا عن جذمنا كل نخمة^(٤) مدرية فيها القوانس تلمع^(٥)

فقال صلى الله عليه وسلم : " لا تقل عن «جذمنا» وقل «عن ديننا» " . فكان كعب
يقراً كذلك ويفتخر بذلك ، ويقول : ما أمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا
في شعره غيري .

وحدثني الراشدي في إسناده قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
اجتمعت عليه الأنصار ، وجعلوا يخبرونه عن أمورهم ، قال : وأنشدته حسان :
وقد أروحُ أمام الحى مُتَطَقًا بصارمٍ مثل لونِ الملحِ قطاع

(١) المتلمس (د) رواية الأثرم رقم ٨ ب ٨ ومنه المثل " إن العصا قرعت لذي الحلم " . انظر له
لأول من قرعت له الميداني طبعاته ١ : ٣٢ ، ٢٥ ، ٣٣ ، السهيلي ١ : ٨٦ ، التبريزي ١ : ١٠٨ ،
كليات الجرجاني ٨١ . ولعسر ترجمة في الأصابع ٥٨١٩ ، والمعمرين رقم ١٥ ، ومخط اللآل ٧٦٧
(٢) السيرة ٦١٢ ، السهيلي ٢ : ١٥٦ (٣) متنع : مضطرب ، ومتنعع : متردد .
(٤) وهو في نسخ السيرة «عن ديننا» . (٥) الخشن : مدرية ، من الدربة ، ومدربة
بالعجمة : محذدة . (٦) (د) CLII وأصلنا على «يدفع» : يحفز كالديوان ، ونحت ذباب
«نجاد» كالديوان أيضا ، وهما كالديوان في غ (الدار) ٤ : ١٦٦

يدفع عني ذباب السيف سابعة
مؤارة مثل مؤر النّهي بالقصاع
في فتية كسيوف الهند أوجههم
لا يتكئون إذا ما ثوب الداعي

قال : ورسول الله صلى الله عليه يتهم ، فظن أن تبسمه لما يسمع من وصفه
مع ما هو عليه من جبينه . وذكر الزبير أن قومه كانوا يدفعون أن يكون جباناً ،
ولكنه أقعده عن الحرب أن أكّله قد قطع ، فذهب منه العمل في الحرب ، وأنشد
الزبير قول حسان :^(١)

أضرّ يجسمى مرّ الدهور وخان قراع يدي الأكل
وقد كنت أشهد وقع الحروب ويحمر في كفى النّصل
ورثنا من المجد أكرومة يورثها الآخر الأول

وحدثت عن الأصمعي قال : الدليل على أن حساناً لم يكن جباناً من الأصل أنه
كان يهاجى خلقاً فلم يعير أحد منهم .

وكان أبو بكر الصديق رحمة الله عليه — فيما يروى — شاعراً ، وعمر شاعراً ،
وعلى أشعر الثلاثة . وينشد لعل^(٢) عليه السلام :

فلو كنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكننا إذا متنا بعثنا فنسأل بعد ذا عن كل شيء

وكانت عائشة رحمة الله تفسر قول رسول الله صلى الله عليه : "لأن يمتلي جوف
أحدكم قبعا حتى يرى (من الوري) خيره من أن يمتلي شعرا" . قالت : يعني
الهباء منه .

(١) لعل من الكلمة CCXX في (د) ، ولم أعرفه .

(٢) لأبي دلف في المنام ، محاسن البقي ٢ : ١٤ مصر ، الوفيات (ترجمة القاسم) ، مرجع
المسعودي (المتنصم) ، والسماعني (الكرجي) .

وسمع أبو بكر يوماً قولاً لبيد^(١) :

أخاني أما كل شيء سالتُ فبعطي وأنا كل ذنب فيغفر

فقال : ذاك رسول الله صلى الله عليه .

وحدثني الرياشي قال : أنشد منشد أبا بكر قول زهير في هيرم بن سنان :

أَنْ نَعْمَ مَعْرَكُ الْجَبَايِعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابَى الْخَمِيرُ^(٢)
وَلَنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ تَزَالِ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ
وَمَرَهُقُ النَّيْرَانِ يُحَمَّدُ فِي الْإِ لَأَوَاءِ غَيْرِ مُلَمَّنٍ الْقَدَرِ

وجعل أبو بكر رحمه الله يقول عند كل بيت : ذاك رسول الله ، حتى

أنشده :

وَالسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ

أى يكون لك سترا دون الفاحشات من دون الخيرات . فقال : هكذا كان والله رسول الله صلى الله عليه . ثم قال : أشعر شعرائكم زهير .

باب منه

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي - صلوات الله عليهم : إن الله جل وعز - أَدَبَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْأَدَبِ ، فقال تبارك وتعالى :
(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) .

فلما قبل عن ربه جل وعز ، وعمل بما أمره به ربه أتى عليه فقال :
(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

(١) من ثلاثة الحماة (برن) ٤٦٨ بولاق ٣ : ٤٥ ، غ ١٥ : ١٢٣ (د) ٢ : ٢ رقم XXV

(٢) خب : سار كالحب ، والسفير : الورق ؛ يريد في الجلب ، ويروى « حَبَّ الْقَتَارِ » .

(٣) البيان ٢ : ١٤

(١٢)

وقال صلى الله عليه : " أوصاني ربي بتسيع خصال : الإخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والفضل في الفقر والغنى ، وإن أعفوا عمن ظلمني ، وأعطى من حرمي ، وأصل من قطعني ، وأن يكون نطقي ذكرا ، وصمتي فكرا ، ونظري عبدا " .

وقال أنس بن مالك : لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة جاءت بي أمي إليه فقالت : يا رسول الله ، هذا أبني جئت بك به ليعلمك ، نخدمته عشر سنين ما سمعته قال أف قط ، ولا قال في شيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا قال في شيء لم أفعله : لم لم تفعله ؟ فلما كانت السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه جاءته أمي ، فقالت : يا رسول الله خادمك أنس تدعو الله له ، فقال : " اللهم أطل عمره ، وكثر ولده وماله ، وأخضر له " . فقال أنس : قد دفنت من ولدي مائة إلا اثنين ، أو مائة وأثنين ، وغلتي تأنيبي في السنة مرتين . وبلغ منه مائة سنة وسنين بعد ذلك لم يعد ، وخلف من الولد عددا كالقبيلة الوافرة . قال أنس : وإني لأرجو الله في الدعوة الرابعة . ولم يسأل صلى الله عليه عز وجل شيئا فمنعه . ويروى أنه نظر إلى عصاية قادمة من الأعراب ولم يكن عنده في ذلك الوقت شيء يقسمه بينهم ، فتناوله بعضهم بما كرهه ، فبأوه فقالوا : يا رسول الله آقتصص منا ، فقال عليه السلام : " لا أفعل " .

(١٣)

وقال صلى الله عليه لوافد وفد عليه ، فسأله عن شيء فكذبه : " أسألك فتكذبني ! لولا سخاء فيك ومقك الله عليه لشردت بك من وافد القوم " .

(١) عن الحسن في البيان ٢ : ١٢

(٢) كذا بالأصل ، والرواية « والتقص » .

وقدم عليه علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بأمرائه ، فأمر بقتلهم
إلا واحدا منهم ، فقال علي : يا رسول الله ، الرب واحد ، والدين واحد ، فما بال
هذا من بينهم؟ فقال : "إن جبرئيل أمرني عن الله تبارك وتعالى بترك هذا لسخطه
فيه شكروه الله له " .

ولما دخل المدينة قال لبي سَلَمَة ^(١) : "مَنْ سَيِّدُكُمْ؟" قالوا : جَدُّ بن قيس ، علي
بخل فيه . فقال عليه السلام : "وَأَيُّ دَاءٍ أَذْوَى مِنَ الْبُخْلِ ؟ لَا يَسْوَدُ الْبُخِيلُ ،
بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ عُمَرُو بْنُ الْجَوْحِ" ^(٢) ويقال : "بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ" . وجاء
في الحديث أن رجلا سأله عليه السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قال : "حَسَنُ الْخُلُقِ" .
وسئلت عائشة رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ :
أَوْ مَا تَقْرءُونَ الْقُرْآنَ : ((وَلَا تَكَلَّمْ عَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ)) .

وقالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ أَصْحَابِهِ فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا ، وَصَنَعَتْ
لَهُ حَفْصَةً طَعَامًا ، وَصَنَعَتْ لِي ، فَقُلْتُ لِحَارِيتِي : اذْهَبِي فَأَكْفَيْ قَصْعَتَهَا ، فَلَحَقْتُهَا
وَقَدْ أَهْوَتْ أَنْ تَضَعَهَا بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَكَفَأْتُهَا ، فَانْكَسَرَتْ
الْقَصْعَةُ ، وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ ، فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ عَلَى
نَظْعٍ فَأَكَلُوا ، ثُمَّ بَعَثْتُ قَصْعَتِي إِلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ : خَذُوا هَذِهِ ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ
فَاكُلُوا مَا فِيهَا . قَالَتْ : فَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

وجاءه رجل فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي ، فَقَالَ : "عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْيَاسِ
عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مَوْدَعٍ

[(١) في الأصل «سَلَمَة» محرفة — وتوفي جَدُّ بن قيس السلمي في خلافة عثمان بن عفان] .

[(٢) في الأصل (البراءة) والصواب «البراء» ، وتوفي بشر بن البراء بن معرور السلمي بخيبر حين

افتتاحها سنة ٧] .

(١٤)

وإياك وما يعتذريه^(١) . فقال : زدني ، قال : "حسن الخلق وصلة الرحم يزيدان في العمر" . وروى عنه أنه قال : "من أقال نادما بيع أقال الله عثرته ، ومن سعى في حاجة أخيه كان الله معه" . وقال عليه السلام : "إن من الصدقة - أو قال : من المعروف - أفضل لسانك تعبر به عن أخيك" . وقال عليه السلام :
 "لئن الله المثلث" . قيل : وما المثلث ؟ قال : "الذي يسعى بجاره إلى سلطانه ؛ فقد أهلك نفسه وجاره وسلطانه" .

وروى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : [قال] رسول الله عليه السلام : "اهتبلوا صترات الكرام" . يقول : اغتنموا أن يعثروا فتصفحوا عنهم . وقال عليه السلام : "لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما" .
 وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أخذ الله بمعصيته في الدنيا فإله أكرم من أن يعيدها عليه في الآخرة ، ومن عفا عنه في الدنيا فإله أكرم من أن يأخذه بها في الآخرة . فيقال إن هذا أحسن حديث روى في الإسلام .
 وروى أنه لما هم رسول الله صلى الله عليه وآله بتزويج فاطمة طيبا رحمهما الله أمر بجمع المهاجرين والأنصار ، ثم قال لعلي عليه السلام : "تكلم خطيبا لنفسك" . فقال : الحمد لله حمدا يبلغه ويرتضيه ، وصلى الله على نبيه صلاة تزيّله وتخطيه ، والنكاح مما أمر الله تعالى به ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله عليه زوجه ابنته فاطمة على خمسمائة درهم ، وقد رضيت ، فاسألوه واشهدوا .

(١) كذا ، وحفظي «وما يعتذريه» . وانظر للمعنى البيان ٢ : ٤٥ .

(٢) الأصل : «بنفسه» .

ويروى أن أبا طالب خطب لترويح رسول الله صلى الله عليه خديجة بنته خويلد^(١)
 رحمها الله فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم ، ومن ذرية إسماعيل ، وجعل لنا
 بيتا محجوجا وحرما آمنا ، وجعلنا الحُكَّام على الناس في محلنا الذي نحن فيه ، ثم إن
 ابن أختي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يُوزن برجل من قريش إلا رَجَحَ به ،
 ولا يقاس به شيء إلا عَظُم عنده ، وإنه وإن كان في المال قُلٌّ فإن المال بعدُ
 رزقٌ جارٍ ، وله في خديجة رغبة ، ولها فيه تلك ، والصدّاق ما سألتوه عاجله وآجله
 فمن مالى ، وله والله خطرٌ عظيم ، ونباٌ شائع جسيم .

باب نوادر من غريب ولغة

حدّثني المازني قال حدّثني الأصمعي^(٢) قال سمعت أعرابيا يقول : جاءت
 فقيم تفائش بقبائلها ، أى تفاخر ، كما قال جرير :
 ١٠

* ولا تفخروا إن القياش بكم مَرَر *

وحَدّثني الأصمعي قال : سيف قُساسى : منسوب إلى معدن ، وأنشدني
 لرجل يصف معولا :

أخضر من معدن ذى قُساس^(٥) كأنه في الحيد ذى الأضراس^(٦)

* يرمى به في البلد الدهاس^(٧) *

١٥

(١) السبيل ١ : ١٢٢ ، الكامل ٩٢ و ٧٠٤ ، تذكرة خواص الأئمة ١٧٠ .

(٢) محته : «خطب» . (٣) الأصل : «قبائلها» ، مصحفا . (٤) رواية (د) الثانية ٢٧٩ :

فلا تحسّن الحرب لما تشنعت مفاشة إن القياش بكم مَرَر

(٥) قساس : جبل فيه معدن حديد بأرمينية . والأشطار في البلدان ، والكامل ٥٠١ .

(٦) الحيد : ما أشرف من الجبل أو غيره . وذو الأضراس : يريد الموضع الضرس الخشن [

(٧) الدهاس : ما لان من الرمل] .

٢٠

وأنشدني أبو عثمان^(١) :

لو عرضت لأبي^(٢) قس أشعث في هيكه منس

* حن إليها كحن الطس *

جاء به على الأصل ؛ وذلك أن أصله الطس ، وإنما التاء بدل من السين ، كما

قالوا : سته ؛ وأصله سدسة ، وجمع السدس أسداس مبنى عن أصله ، والسدس مبنى عن سته ، والطست يجمع على طساس ، ويصغر على طسيصة .

وأنشدني أبو عثمان المازني^(٣) :

وما البتوت غير صوف بحت مصبوغة ألوانها بالزفت^(٤)

فضم الزاي ، كقولهم : الضعف والضعف ، والفقر والفقر .

ويقال : قلو^(٥) الإبل إذا سقتها سواقا شديدا ، ودلو^(٥)ها إذا هونت عليها

السير ، وأنشدني عن أبي زيد^(٥) :

لا تقلوها وأدلوها دلوا إن مع اليوم أخاه غدوا

وأخبرني الراشي عن الأصمعي ، يقال : حبض السهم إذا قصر عن الهدف

ثم سقط ، وأنشد :

* والنبل تهوى خطأ أو حبضا^(٦) *

(١) ل (قس) . وهذا كله عن المازني (طس) .

(٢) [الأبلى ؛ بفتح الباء وضمة الهمزة] . (٣) الأصل : « الحارثي » ، مصحفا .

(٤) البتوت ، جمع بت كفلس ؛ الطيلسان ، والزفت ، مضبوط في ل ، ت بالكسر بمعنى القار ؛ ولا حاجة

إلى ضم الزاي إن لم يكن عمة رواية ؛ ولتنا الضعف والفقر ثابتان في ل . (٥) ل (قلو ، دلو) ،

المأثور ٥٦ ، السيراني ٧٦ ، الألفاظ ٢٩١ . (٦) ل (حبض) ؛ « خطأ وحبضا » .

وقال أبو زيد : حَيَضُ السهم إذا خرج عن الوتر فوق بين يدي الرامي ، والناقر : السهم الذي يصيب الهدف ثم يسقط ، والعاصد : المائل عن الهدف ، والحابض : الذي يقع قدام الرامي ، والفاصر : الذي يقصر عن الهدف ، والزالج : الذي يصيب الأرض ثم يرتفع فيصيب الهدف ، والمُعْطِظ ^(١) : الذي يمتد ملتويا غير مستقيم ، وأنشدني التوزي لعنترة :

* وَعَظَمَظَ مَا أَعَدَّ مِنَ السَّهَامِ *

ويقال : فوق له بسهم ، وأفوق له بسهم إذا وضعه في الوتر . قال المازني : قال أبو زيد : أصابه سهمٌ غَرِبٌ وسهمٌ غَرَبٌ ، والغرب : الذي يأتيك من حيث لا تدري ، فأما سهمٌ غَرِبَ فإذا رُمي غيره فأصابه ، والغرب : الذي يرمى غيره فأصابه هو .

يقال : خبرت الطعام إذا خلطته بدسم ، وسمَّرتُه إذا أضرَّيته من ذاك . قال رجل من الأعراب لأمرأته : عليك بهذا الطعام فاخبريه ولا تسمُريه . والخبرة : الدسم ، والسمار : اللبن الرقيق ، يقول : اجعلي فيه دسما ولا تجعلي فيه سمارا . والخبرة أيضا : النصيب من الجزور وأنشد :

إِذَا مَا جَعَلْتِ الْعَتَرَ لِلْقَوْمِ خُبْرَةً فَشَأْنُكَ إِنِّي عَامِدٌ لَشَوْوَنِي

أي إذا ما فرغت من طعام الضيف فافعلي ما شئت .

ويقال : الجأني على ركبتيه ، والجأني على ركبتيه ورجليه قائما ، وأنشد :

لَقَدْ طَالَ جَرْبَتِي فوجدتني على مركب ^(٥) السوء المذلة جاذيا

[(١) في الأصل : « المنطظ » ، وهو تحريف . والمنطظ من السهام : الذي يضرب

وملتوى إذا رمى به] . (٢) أو الشاة على ما في ل . (٣) الأصل : « العتر » .

(٤) الأصل : « إذا فرغت » . (٥) ونحت : « مركب » « مركب » ، وهما متجهان .

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : تقول العرب — وقد جُرب ذلك فوجد — : الضَّب لا يزيد على الإجذاع ، والظبي لا يزيد على الإثناء . وتقول العرب : لا آتيك من الحسل جذمانا ، ومن الظبي ثنيانا .^(١)

وقال : من كلامهم : « أحيا من ضب » . وذكروا أنه يعيش ثلاثمائة سنة . ويقال : الضب أطول الدواب ذمًا إذا دُبح وأبقا ، يعنون أنه لا يموت سريعًا . والذمء : النفس . ويقال : « أعق من ضب »^(٢) ، وزعموا أنه كان يأكل أولاده .

ويقال : هذا بحر لا يقطط ، ولا يُنكش^(٣) ، ولا يُنكف ، ولا يفتح ولا يدرك غوره .

والغرب : كثرة الماء ؛ يقال : غرب البحر إذا تدقق ماؤه . ويقال : غربت معدته ورمضت وذربت إذا فسدت من امتلائها . وكان يقال — وهو الجاري في كلامهم — : الأسودان : التمر والماء ، والأحمران : اللحم والنبيد . وقالوا أيضًا : الأحامرة : اللحم والنبيد والزعفران ؛ وقال الأعشى^(٥) :

إن الأحامرة الثلاثة أذهبت مالي وكنتُ بها قديمًا مولمًا
الراح واللحم السمين وأطلي بالزعفران وقد أروح مولمًا
ولقد شربتُ ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة وأثنتين وأربعًا

(١) الميداني ١ : ١٩٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ، العسكري ١٠٥ : ١ ، ٢٦٨ ، الحيوان ٦ : ١٩ المستقصى ، ثمار القلوب ٣٣١ .

(٢) أمثال أبي عبيد ، المستقصى . الميداني ١ : ٤٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٥١ ، العسكري ٦٥ : ١٧٢ ، ١٥٠ ، ٢٤١ : ٩٢ ، والثمار ٣٣٢ ، والحيوان ١ : ٥٩١ : ١٠٠ ، ١٥ : ٣٦٠ .
(٣) في الأصل : « ينكس » ، والصواب ينكش بالشين المعجمة ، أي لا ينزع ولا ينزف [.
(٤) في الأصل : « والغرب كثرة الماء فيها كماء المزن » . « وفيها كماء المزن » مقحمة [.
(٥) ملحق (د) رقم ١٥٥ ص ٢٤٧ ، والحراشي ص ٢١٨ ، وفيه « ولا أزال مرقدًا » ؛ وترى لغير أعشى قيس ، والأرلان في إصلاح المنطق (نسخة) بلا مزور .

والأبيضان : الشحم واللبن . وقيل : اللبن والماء . والأصمران : الذئب
والغراب . والأهيان : الحمل الهائج والسيل ؛ وهما الأهيان أيضا .
والأيهم : الرجل الذي لا عقل له ولا فهم ، وهو الحجر الأسود الذي لا أثر فيه
أيضا . والأيهم : الذي لا علم به . واليهما : الفلاة المساء ، وهي القرواح . وذهب
منه الأطيان : الطعام والنكاح . ووقع في الأهيغين ؛ أى في الأكل والنكاح .
والأصفران : الورس والزعفران . والحجران : الذهب والفضة ، وهما الحيينان .
والفتيان : الليل والنهار ، وهما المألوان ، والأجدان ، والحديدان . والعصران : الغداة
والعشي ، وهما القزتان والبردان والأبردان . والغاران : الفرج والفم ، وكذلك
الطرفان . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنه من حفظ طرفيه فله الجنة " .
وذهب منه الأبيضان : شبابه وشحمه . وجاء في الحديث : " لا صلاة لمداغ
الأخبين " ، وهما البول والغائط .

وكانت [ت] أم الهيثم من أفصح من رأيت ، وسمعتها تقول من كلامنا :
« لا ترضى الشائنة إلا بجزرة » . والشائنة : المبيضة ، وهي التي لا ترضى بمن
أبيضته إلا باستئصال ؛ ومنه قيل : سيف جراز للذي يقطع كل ما يمر به . ورجل
جروز : إذا قعد على الزاد فافناه ، وأنشدني :

كانت عجوزا خبسة جروزا تأكل في مقعدها قفيرا
تشرب حبا وتبول كوزا لا تنكحن بعدها عجوزا

(١) كما في جنى الجنتين للحج ٢٨

(٢) وفي الجنى ٩٠ : « القرنان » .

(٣) ل (جوز) ، وجمهرة المسكرى ٢٢٠ و ٢٧٨ :

(٤) الشطر الأخير ويتبعه ؛ أخرى في الألفاظ ٦٤٩

ومن الأرض الحُرُوز التي تأكل نبتها فلا تدفع منه شيئاً .

وسمعتها تقول : جاء فلان يضرب أصدريه وأزدرية وأسدريه ، وينقض
مذرويه ، أي هو فارغ ، قال عنترة^(١) :

أحولي تنقض أسنك مذروياً ليتقتلني فيها نذاً عماراً

باب من الشعر

أنشدني المازني لعبد الله بن الأدينة الخثعمي^(٢) :

١٩

ولما لحقنا بالحمول ودونها نحيص الحشا توهي القميص عوائقه^(٣)
قليل قذى العينين نعلم أنه هو الموت إن لم تلق عنا بوائقه
عمرضنا فسلمنا فسلم كارهاً علينا وتبريح من الغيظ خائقه
فسايرته مقدار ميل ولبتي بكرهى له ما دام حياً أرافقه
فلما رأت أن لا وصال وأنه مدى الصرم مضروب علينا سرادقه
رمتني بطريف لو كى رمت به أبلى نجيعاً نحره وبنائقه
ولسع بعينها كأن وميضه^(٤) وميض الحيا تهدي لنجد شقائقه^(٥)

- (١) انظر سمط الآلى ٤٨٣ ، والكامل ٥٩ .
(٢) مظان الشعر في سمط الآلى ٤١٠ ، وزد [عليها] السيوطي ٢٩٣ ، وهو له ، أول ابن
الطريق ، أو لمزاحم .
(٣) الحمول : الظلمات ؛ ونحيص الحشا ؛ وصف لقيم المرأة التي يشب بها ، يصفه بقلبة اللحم ، وذلك
كما يمدح به الرجل : وتوهي القميص عوائقه ؛ يعنى أن السيف لا يقارقه ؛ فيؤثر نجاحه في عائقه [.
(٤) وعلى الهامش : « ولح » كالجماعة .
(٥) الشقيقة : البرقة إذا استطارت في مرض السحاب وتكشفت [.

وقال توبة بن الحمير في كلمة له ^(١) :

لكن لقاء نلتقي به بشاشة وإن كان حولا كل يوم أزورها
وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلَ تبرّعتُ فقد رابى منها الغداة سفورها
وقد رابى منها صمدود رأيتُه وإعراضها عن حاجتي وبسورها
ألا إن ليلى قد أجد بكورها وزمت غداة السبت للبين غيرها ^(٢)
فما أم سوداء المحاجر مطفل بأحسن منها مقلتين تديرها ^(٣)
وكنْتُ إذا ما جئت قلت لها أسلمى فهل ترفى قولى «أسلمى» ما يضيرها!

قوله : وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلَ تبرّعتُ ؛ كان النساء إذا أنيكن أبرزن
وجوههن ليعلمن أن لا سبيل إليهن ؛ وكذلك قال :

* وقد رابى منها الغداة سفورها *

وقال في هذه القصيدة :

وأشرف بالقصور اليفاع لعلنى أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
حامسة بطن الوادين ترعى سفاك من الغر العذاب مطيرها
أبني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء دان بريرها ^(٤)
[وقال آخر] ^(٥) :

تعرض مرعى الصيد ثم رميتني من النبل لا بالطائشات الخوالف

(١) مضاف الكلمة في السمع ٢٨١ ، وهي في (د) رسائره .

(٢) موضع - ح الأصل .

(٣) أفرد الضمير كسلى بن ربيعة :

وكان في العينين حب قرقل أو سنبلا نكلت به فانهلت

(٤) من غ ، رأسلنا : «وادي» ، ويروى : «عال» . (٥) [ما بين المربعين زيادة عن الأصل]
ولعل هنا نوما ، والأبيات لأعرابي في خبر في مصارع العشاق ١٣٤ ، والحامسة ٣ : ١٤٧ ، والزمرة ٨

ضمائف يقتلن الرجال بلا دم
فيا عجباً للقائلات الضعائف !
وللعين ملهى في التلاد ولم يقْد
هوى النفس شيء كآفتياد الطوائف
وقال آخر :^(١)

أروح ولم أحدث للنيل زيارة
لبيثس إذا راعى المودة والوصل
تراب لأهلى لا ولا نعمة لهم
لشد إذا ما قد تعبدني أهلى
وقال الشمر دل الربوعى :^(٢)

وما أنصفت ذلفاء أما دنوها
فهجرو وأما نأيا فيشوق
تباعد ممن واصلت وكأنها
لأنحر ممن لا تود صديق
يقول : لتنفى الريبة عن نفسها .

وقال آخر :^(٣)

وأعرض حتى يحسب الناس أنما
ولكن أروح النفس أنظر هل لها
بنى المهجر ، لا هال الله ! ما بى لك المهجر
إذا فقدت يوما أحبتها صبر
وقال آخر :^(٤)

فإن كان هذا منك حقاً فإني
أداوى الذى ببنى وبينك بالمهجر
ومنصرف عنك أنصرف ابن حرة
طوى وده والطى أبقى من النشير

(١) الحماسة ٣ : ١٥٣ ، والزهرة ٢٤

(٢) الحماسة ٣ : ١٥٤ بلا عزو ، كالزهرة ٤٧

(٣) لعلام من فزارة ، معانى العسكى ١ : ٢٧٤ ، المرتضى ٢ : ٩٢ ، المصرى ٤ : ١١٨

السطح ٥٠٩

(٤) الحماسة ٣ : ١٥٧ ، والزهرة ٥٦

(١) وقال أعرابي فصيح :

أيا ربوة الربيع حيت ربوة
قضيت الغواني غير أن مودة
فإن تدعى نجدا أدعه ومن به
قرى نابت الدهر بيني وبينها
إذا قيل يوم الوعد أدنى لقائنا^(٢)
ولكثير^(٣) :

وأنت التي حبت شغبا إلى بدا^(٤)
حللت بهذا مرة ثم مرة
وأشدني الرياشي لدى الرمة^(٥) :

إذا ما أمرؤ حاولن أن يقتلنه
تبسمن عن نور الأقاحي في الثرى
وشققن عن أجساد غزلان رملة^(٦)
ولما لترضى حين نشكو بخالوة
وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا
وأشدني الرياشي لدى الرمة^(٧) :

لعمري لوجه الأرض إذ أنتم به
أشد اغتياطا بالأنيس وأخصب

(١) وهي ٨ أبيات ، القالي ١ : ٥٥ و ٥٤ ، الآتي ٢٠٦ . ومظانها في السمط .

(٢) في الأصل : « لقائنا » . (٣) الحاسة ٣ : ١٤١ ثلاثة ، والمعجمان (بدا) ،

والسيوطي ١٥٨ (٤) شغب وبدا : موضعان ؛ ذكرهما ياقوت . (٥) (د) ٤٨٧ ،

الآتي ٩٠٣ [(٦) في الأصل : « مكحلة » ، وفي السمط : « مضروجة »] .

(٧) وشققن : لبس الشقوق ثيابا رقاقا . (٨) لا توجد في (د) ، وأخاف أن يكون بهم .

من الأرض إذ فارقتموها وبُدَّتْ
بكم غير من أهوى ولَّاءُ أَعَذْبُ
وفي الركب جُثماني ونفسي رهينةٌ
بزينب لم أذهب بها حيث أذهبُ

وأُشدني مسعود بن بشر لمعروف بن زريق :

ولست بناسيها عشيةً قتلتُ
أناملها وارفض منها المدامعُ
وأترابها اللآتي يقلن اقتلنه
فما لنواه بعدَ ذا اليوم جامع
فقلت اقتلا قتلا رفيقا وأَجْمَلَا
^(١) فَعَالُ أَمْرِيَّ يوما به الموت واقعُ
فقلتُ وبيت الله لا تَقْتُلَاهُ
ولكن سَلَاهُ لى متى هو راجعُ

وقال الصَّمة بن عبد الله القُشَيْرِيُّ ^(٢) :

ألا مَنْ لقلب قد أصيبتْ مقاتلُهُ
به غُلَّةٌ عاديةٌ ما تُزَايِلُهُ ^(٣)
ومعتصِبٌ بالين لم تستطع له
كلاماً ولم تُصرَمَ لبين حبايلُهُ

وقال آخر :

لو آق لك الدنيا وما عُدَّتْ بها
سواها وليلى بائنٌ عنك بينها
لكنتَ إلى ليل فقيراً ولو جرتُ
عليك تناعمُ الحياةَ ولينها

وقال آخر ^(٤) :

لعلَّكَ يوماً أَنْ تَرَى أُمَّ وَاهِبٍ
ويجمعنا من نخلين طريقِ
وتنضمُّ أعناقُ المَطَى وميننا
لننى من حديث دون كل رفيقِ

(١) الأصل : « فعل » . (٢) الأصل : « عيد » . (٣) عادية : قديمة — مع الأصل .

(٤) البيتان في الحاشية البصرية لابن ميادة برواية :

ترى إن جمعنا نلنن أم مالك ويجمعنا والنخلين طريقِ

وتصطك أعناق المَطَى وميننا حديث ومر لم يذعه رفيقِ

وقال كثير :

رأيتُ وعيني قَرَبْتُني لِمَا تَرى إليها وبعضُ العاشقين قَتُولُ
عيونًا جَلاها الكحلُ أقما ضميرها فعُفَّ ، وأما طرفها بفَهْوُلُ

فسلك العباس بن الأحنف هذا المعنى في شعره :

أَتَأَذْنُونُ لَصِبٍ في زيارَتِكُم فعندكم شهواتُ السمع والبصير
لا يضمُرُ السوءُ إن طالَ الجلوسُ به عَفَّ اللسانُ ^(١) ولكنْ فاسقُ النظرِ

وقال كثير ^(٢) :

رمتني على قربِ شينةٍ بَعْدَ ما تولى شِبابي وأرجحتَ شِبابها
بعينين لو أبدتَهما ثم كَلَّمْتَ سحابَ الثريا لَأَسْتَهْلَ سَحَابها
وَأُنْشِدَنِي التورَى عن الأصمعي ^(٣) :

من ذا رسول ناصح فبَلِّغْ عَنِّي حِلَّةَ غيرِ قيلِ الكاذِبِ
أني غَرَضْتُ إلى تَنَاصُفٍ وَجْهها غَرَضَ المحبُّ إلى الحبيبِ الغائبِ

قال الأصمعي : سألت عيسى بن عمر عن التناصف فقال : هو أن تكون العينان مثل

الأنف في الحسن . قال ويقال : غَرَضْتُ إلى لقائك وجعت وعطشت ، وإني

إليك لأَصُورُ ، وإني إليك لَمُتُّاح ، وإني لأَجَادُ إلى لقائك . وقال :

وإني لأَمِضِي الهَمَّ عنها تَجَمُّلا وقلبي إلى أسماء عطشان جائع

(١) تحت « اللسان » « الضمير » كما في (د) ٨٦ ، و غ ٨ : ١٧ ، والزهرة ٦٧

(٢) وعلى الهامش : « ورجيل » غلط . وانظرا في الزهرة ١٣ مع خبر طريف ، وهي ثلاثة في البصرية لكثير .

(٣) وأبو الحسن عن ثعلب عن ابن الأعرابي فيما زاده على الكامل ٢٢ ، ونسبهما ل (نصف)

إلى ابن هرمة كما في تهذيب الإصلاحي ١ : ١٢٨ ، والثاني في النصار ٧٠ .

وقال الأقرع بن معاذ :

سلام على من لا يمسُّ حديثه وإن عاشرتَه النفسُ عصراً إلى عصر
وما الشمس يوم الدَّجْنِ وافَتْ فاشرفت وما البدر وافى تيممه ليلة البدر



بأحسن منها بل تزيد ملاحه^(١) بذى السَّرح أو وادى المياه خيامها
إذ ابتسمت في الليل والليل مظلم أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

١٢

باب نذكره في الجود والكرم

يروي من غير وجه : سمعنا أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب كان يقال له
عبيد الله الجواد . حدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : كانت يمامت أربعة من ولد
العباس : عبد الله الحبر ، وعبيد الله الجواد . ومعبد الشهيد ، وقثم الشبيه ، وتأويل^(٢)
ذلك أن قثم بن العباس كان كثير المشابهة برسول الله صلى الله عليه ، وكان العباس
يرقصه ويقول :

أيا قثم أيا قثم أيا شبيه ذى الكرم
* شبيه ذى الأتف الأشم *

صلى الله عليه . وحدثني المازني قال : قديم قوم على معاوية بالشام فقال : مَنْ
أفقه مَنْ خلقت بالمدينة ؟ فقال : عبد الله بن العباس . قال : فأمنخاهم ؟ قال :

(١) كذا في الأصل المصنوع ، والظاهر أن هنا خطأ ، ولا أعرف الشعرين .
(٢) أخبار جوده في العقد ١ : ١٤٨ ، (سنة ١٣٣١ هـ) .
(٣) الأصل : « عبيد الله » مصحفا . (٤) كذا بالإنفراد .

عبيد الله ، قال : فأعبدتهم ؟ قال : معبد . و يروى أنه قيل لعبيد الله بن العباس :
 صف لنا أنفسكم و بنى أمية ، قال : نحن أفصح وأسمع وأصبح ، و بنو أمية أمكر
 وأنكر وأغدر . وفي خبر آخر : نحن أمجد وأجود وأنجد .

و يروى أن مولى لبني أمية قال لمولى لبني هاشم : موالى أجود من مواليك ،
 فقال الهاشمي : بل موالى والله ، فهلم فسل عشرة من مواليك وأنتم السلطان ،
 وأسأل عشرة من موالى ، فتحالفوا وتعاقدا على ذلك ، فانطلق الأموي فسأل عشرة من
 مواليه ، فأعطاه كل واحد عشرة آلاف ، وانطلق الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس
 فسأله فأعطاه مائة ألف ، وأتى الحسن بن علي فسأله فقال : سألت أحدا قبلي ؟
 قال : نعم ، عبيد الله بن العباس . فقال : لو بي بدأت لكفيتك أن تسأل غيري .
 وأعطاه ثلاثين ومائة ألف . ثم أتى الحسين بن علي طيهما السلام . فسأله ، فقال :
 هل سألت أحدا قبلي ؟ قال : نعم ، أخاك الحسن فأعطاني ثلاثين ومائة ألف ،
 فقال الحسين : لا أتجاوز ما فعل سيدي ، وأعطاه مثلها . قال : فانطلق الهاشمي من
 ثلاثة بثلاثمائة ألف وستين ، وأتى الأموي من عشرة بعشرة آلاف ، فانصرف مغلوبا
 فردّها على من أعطاه فقبلها ، ورجع الهاشمي ليرد ما أخذه على من أعطاه ، فكلهم
 قالوا بعد أن أبوه قبولها : اذهب فآلقها حيث شئت .

و يروى أن عبيد الله بن العباس خرج يريد معاوية ذات يوم فأصابه سماء ،
 ونظر إلى نؤيرة عن يمينه ، فقال لغلّامه : مل بنا إليه ، فلما انتهى إذا رجل شيخ ،
 وإذا هيئة رثة ونعم مهازيل ، فقال له الشيخ : انزل فترل ، ودخل الشيخ على

(١) يكرر الخبر في آخر الكتاب في فصل الجبال . (٢) في الأصل : « ما » .

(٣) الخبر على طوله في العيني ١ : ٢٤٨ مع الشعر ، وفضل العطاء على السر ٣ : ٤ ، ولباب الآداب ٩٩
 والمستجاد .

امرأته فقال : هبي لي عنك حتى أقضى بها ذمام هذا الرجل ، فقد توسمت فيه الخير ، فإن يكن من مضر فهو من بنى عبد المطلب ، وإن يكن من اليمن فهو من بنى آكل المرار . قالت : وقد عرفت حال صبيتي هاتين وأن معيشتها منهما وهما توءمان ، وأنا أتخوف عليهما الموت ، قال : موتهما خير من اللؤم ، فقبض على رجل الشاة فاجترها إلى المذبح ، وأخذ الشفرة يمينه ثم قال :

قريتي لا توقي ابنتي^(١) إن توقظا تتجبا عليه^(٢)
وتزعا الشفرة من يدي^(٣) أبغض بهذا وبذا لدية^(٤)

ثم شحطها وكشف عن جلدها ، وقطعها أرباعا فذفها في القدر ، وصب عليها ماء وحقق عليها من الملح ، وجعل يحش تحتها حتى بلغت إناها ، ثم ترد في جفنة فمشاهم ، ثم غداهم ، فأقام عنده يومين وليلتين ، ثم أراد الرحيل فقال لعلامه : ارم إلى الشيخ بما أخرجت من النفقة ، فقال : سبحان الله ! إنما ذبح لك شاة فكافئه بمثلها خمس مرات ، وهو بعد لا يعرفك . فقال : ويحك ! إن هذا لم يملك من الدنيا غير هذه الشاة فجاد بها ، وإن يكن لا يعرفني فأنا أعرف نفسي ، ارم بها إليه ، فقال : إنها أكثر من ذلك ، قال : وإن كثرت . فرمى بها إليه — وكانت خمسمائة دينار — ثم ارتحل فأتى معاوية فقضى حاجته وأكرمه ، وأقبل راجعا إلى المدينة حتى قرب من الشيخ ، فقال لعلامه ، يا مقسم ، مل بنا إليه ننظر إليه كيف حاله ، فإذا فناء رجل سري ، وإذا نار ورماد ودخان عال وإبل كثيرة وغنم ، ففرح بذلك ، فقال له : أتعرفني ؟ قال : لا والله فمن أنت ؟ أنا أبو منزلك ليلة كذا ، قال : وإنيك هو ! بفعل يقبل رأسه ثم قال : جعلني الله فداءك ! قد قلت أبياتا فاسمعه مني ، فقال :

(١) الأصل : « بها إن برى » . (٢) « ذبحها » في الأصل . (٣) كذا ، والأصل : « كشط » ، وهو كذلك والله الحمد عند العيني . (٤) مثل هذا المقال في خبر آخر ليزيد بن المهلب في الكامل .

توسَّمْتُ لَمَّا رَأَيْتُ مَهَابَةً عليه وقلتُ المرء من آل هاشم
والإف من آل المُرَّار فإنهم ملوك عظام من ملوك أعظم^(١)
فَقَمْتُ إلى عتْرِ بَقِيَّةِ أَعْتَرُ فأذبحها فعمل امرئ غير نادم^(٢)
فَعَوَّضَنِي مِنْهَا غَنَاءً وَلَمْ تَكُنْ تُساوي قليلاً من قليل الدِّرَاهِمِ
فَقُلْتُ لِعَرَسِي فِي الْخَلَاءِ وَصِيَّتِي أحقاً أرى أم تلك أحلامُ نائم
فَقَالُوا جَمِيعاً: لَا بِلِ الْحَقِّ هَذِهِ تُحِبُّ بِهِ الرِّبَّانَ وَسَطَ الْمَوَاسِمِ^(٣)
بِخَمْسِ مِائَتَيْنِ مِنْ دَنَائِرٍ عَوَّضْتُ من العز ما جادت به كف حاتم

(٢١)

وضحك عبيد الله وقال: لَمَّا أُعْطِينَا أَكْثَرُ مَا أَخَذْتُ، يَا غَلَامُ أَعْطِنَا مِثْلَهَا، فَبَلَغْتَ
فَعَلْتَهُ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: اللَّهُ دَرَّ عَبِيدَ اللَّهِ! مِنْ أَيْ بَيْضَةِ خَرَجٍ؟ وَفِي أَيْ عَشٍ دَرَجٍ؟
هَذِهِ لِعَمْرِي مِنْ فَعَلَاتِهِ.

ويروى من غير وجه: أن عبد الله بن جعفر—وكان من الأجواد المتقدمين—
خرج يريد الشام، فأجلاه المطر إلى أبيات، فإذا قُبَّةٌ حمراء بفنائها رجل ينادي:
الَّذِي الذَّرَى! فأنحننا وحطَّ عن رواحلنا، ثم أتى يجزور فنحمرها، فبئنا في شواء
وقدير، وتحدث معنا هُنيهة من الليل، ثم أنصرف وأتى يجزور فنحمرها، فقلنا له:
يرحمك الله! ما تريد بهذا وقد فضل ما فيه كفاية؟ فقال: كلوا رحمكم الله!
فإذا لأنطعم الضيف غائباً، قال عبد الله: فدعوت بشوب وجعلت فيه زعفراناً
وصررت في كل طرف منه مائتي دينار، ثم بعثت به إلى أهله فقالوا: إنا لا نقدر
على أخذه إلا بإذنه، وسألته أن يقبله فأبى، فلما آرتحلنا [و] ودعته أمرت بالشوب،

(١) المعنى: «من كرام». (٢) الأظهر: «لأذبحها».

(٣) المعنى: «بها». (٤) الذرى: الفناء.

فَأُلْقِيَ بَيْنَ الْبُيُوتِ ، قَالَ : فَإِنَّا لَنَسِيرُ إِذْ لَحِقْنَا عَلَى فَرَسٍ مُّشِيرًا رَنَحَهُ ، قَدْ أَحْمَزَتْ صِينَاهُ ^(١)
فَصَاحَ بَنَاتُ : أَغْنُوا عَنِّي هَذِهِ ، وَنَبِذْهُ إِلَيْنَا وَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ :

وَإِذَا أَخَذْتَ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَته فَكُفْنِي بِذَلِكَ لِئَانِلَ تَكْدِيرًا

وهذا يُشَبِّه ما حَدَّثَنِي بِهِ الرَّيَّاشِيُّ مِنْ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا حَجَّ وَنَزَلَ
الطَّائِفَ هَارِبًا مِنْ وَدَعِ مَكَّةَ ^(٢) ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ : انْزِلْ عَلَيَّ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَنْ
تَطِيقَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَا طَيْقُكَ . فَنَزَلَ عِنْدَهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ ، فَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ ،
فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : اخْرُجْ مَعَهُ إِلَى مَسْتَقَرِّهِ ، فَقَالَ : أَعْمَلُ مَعَهُ مَاذَا ؟ أَقُولُ لَهُ (٢٧)
أَعْطَنِي ثَمَنَ مَا أَكَلْتَهُ عِنْدِي ! لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ أَبَدًا .

وَيُرَوَّى أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ لَا مَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي إِسْمَاعِيلِيهِ
فِي إِعْطَاءِ الْمَالِ - وَكَانَا مِنَ الْيَهُودِ مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ - فَقَالَ : يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتُمَا ! إِنْ لَمْ يَكُنْ
وَجَلَّ عَوْدُنِي أَنْ يَمْتَدَّنِي بِمَالِهِ ، وَعَوْدَتُهُ أَنْ أَفْضِلَ عَلَى خَلْقِهِ ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ
فَتَنْقَطِعَ عَنِّي الْمَادَّةُ ، وَهَذَا يُشَبِّه ما يَرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبِبَّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعَهُمْ لِعِيَالِهِ » .

وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ الْقَائِلُ :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْأَعْرَجِ ابْنِ جَعْفَرٍ رَأَى الْمَالَ لَا يَتَّبِقِي فَأَتَتْهُ بِهِ حَمْدًا

وَيُرَوَّى أَنَّ نَصَبِيًّا امْتَدَحَهُ فَأَعْطَاهُ خَيْلًا وَإِبِلًا وَدَنَانِيرَ وَدِرَاهِمَ وَثِيَابًا ، فَقَالَ ^(٤)
أَحَدُ مَنْ حَضَرَ : أَمِثْلُ هَذَا الْأَسْوَدِ يُعْطَى هَذَا الْمَالُ ؟ فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَنْ كَانَ
أَسْوَدَ إِنْ شَعَرَهُ لَا بَيْضَ ، وَإِنْ مَدَحَهُ لِعَرَبِيٍّ ، وَلَقَدْ اسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرُ مِمَّا

(١) الْأَصْلُ : « تَدَاخَزَتْ » . (٢) الرُّمْدُ هُنَا : الْخَرَأُ أَوْ كَانَ مَعَ سُكُونِ الرَّيْحِ .

(٣) فِي الْمُسْتَجَادِ لِلتَّنَوُّحِ وَالْكَامِلِ ٨٠ (٤) غ ١ : ١٣٢ ، وَالْكَامِلِ ٣٢٧

قال ، وما الذي أعطيتاه ؟ إنما أعطيتاه مالا يفنى ، وثيابا تبلى ، ومطايا تنضى
وأعطانا شاء بيقى ، ومديحا يروى .

وهذا يشبه ما يروى عن معاوية ^(١) أنه قال لرجل من ولد قيس بن معديكرب :
ما أعطى أبوك الأعشى حين مدحه ؟ فقال : ثيابا وإبلا وأشياء أنسيتم ، قال :
لكنه أعطاه ما لا ينسى .

ويروى أن عبد الله بن الحسن قديم على أمير المؤمنين أبي العباس فسلم عليه
والمال في ذلك الوقت قليل — فلما انصرف بعث إليه بثلاثين ألف درهم وقال ^(٢)
له : أعلمت أن مثلي وهب لمثلك مثلها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قدم عبد الله
ابن جعفر على يزيد بن معاوية فسلم عليه . فلما انصرف وجه إليه بمائة ألف درهم
وقال للرسول : احفظ ما يقول ، فرجع إليه فقال [: قال] : اقرأ عليه السلام .
قال يزيد : لم يرض ابن جعفر ! اذهب إليه بمثلها ، ففعل ، فقال : قل له : وصلتك
رحم . قال أبو العباس : فاسق وهب لمسيرف .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي قال : كان ابن هبيرة وهو أمير العراق يقسم
المال بين أصحابه ويقول :

لا تَجْنَلْ ^(٣) بدنياً وهي مُقْبِلَةٌ فليس ينقصها التبذير والسرف
فإن تولت فأحرى أن تجود بها فالشكر منها إذا ما أدبرت خلف

ومثل ذلك قول يحيى بن خالد البرمكي لبنيه : يا بني ، إذا أقبلت الدنيا عليكم
فأعطوا منها فإنها لا تنفى ، وإذا أدبرت عنكم فأعطوا منها فإنها لا تبقى . وكان
بعضهم يعطى العطايا السابغة ويفرق التفرقة الواسعة ، وينشد :

أنت لئال إذا أمسكت ^(٣) فإذا أنفقت فإل مال لك

(١) الكامل ٢١٣ (٢) البيان في التبرير ٣ : ٢٠٦ ، وفي غرر الخصاص ٣٣١ لظاهر

ابن الحسين ، والروضة ٢٣٩ بلا عزو ، وكذا العقد ١ : ١١٤ (٣) الميون ٣ : ١٨١

ونظر الأحنف إلى درهم في يد رجل يقبّله ، فقال : أما إنه ليس لك حتى يخرج عن يدك .

ويروى عن يحيى بن خالد أنه كان يقول : لا يحسن بالملك أن تكون جائزته أقل من ألف ألف ، وجائزة وزيره أقل من خمسمائة ألف . وكان يعطى ويعتذر كما قال يزيد المهلبي :

كم صغروا منهم والله يكلؤهم نعماء ما صغرت إلا لأن عظموا

(٢٩)

ويروى أن المأمون قال لمحمد بن عباد المهلبي — وكان من أجود الناس : بلغني يا محمد أنك تصب المال صبا ، قال : يا أمير المؤمنين ، حبس الموجود سوء الظن بالمعبود . وكان رسول صلى الله عليه يقول : " الله يقول : ابن آدم يقول : مالي مالي ، مالك من مالك إلا ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت " . وقال عليه السلام : " خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء : الإيمان بالله عز وجل والنفع لعباده " . وقال عليه السلام : " من عظمته نعمة الله عنده عظمته مؤونة الناس عليه ، فمن لم يحمل تلك المؤونة عرض تلك النعمة للزوال " . وقال عبد الله بن العباس : ما رأيت رجلا لي عنده معروف إلا أضاء ما بيني وبينه ، وما رأيت رجلا أسأت إليه إلا أظلم ما بيني وبينه . ويروى عن عيسى عليه السلام أنه قال : استكثروا من شيء لا تأكله النار ، قيل : وما هو ؟ قال : المعروف . وكان ابن السماك يقول : العجب بمن يشتري الممالك بماله ولا يشتري الأحرار بمعرفه .

(١) وأنشد مذهب عبد الله بن جعفر :

إن الصنعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع

(١) الكامل ٨٠ ، ل (هيج) ، وابه : « طريق مهيج » .

فإذا صنعت صنعة فاعمل بها لله أو لذوى القربى أو دعي

فقال : هذان البيتان يُخْلان الناس ، أمطر المعروف مطرا فإن أصاب الكرام كانوا له أهلا ، وإن أصاب اللئام كنت أهلا لمأصنت . وقال معن بن زائدة : ما أثنى رجل في حاجة فرددتها عنها إلا رأيت الغنى في قفاه . وروى أن حكيم بن حزام قال : ما أصبحت ذا صباح قط فرأيت بابي طالب حاجة ، أو مستعينا بي على أمر قد ضاق به ذرعا إلا كان ذلك من النعم التي أحمد الله عليها ، وإن أصبحت ذا صباح ولم أر ذلك كان من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها . وقيل لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : لم حزم الله الربا ؟ قال : لئلا يتمنع الناس المعروف . وقال جعفر لسفيان الثوري : احفظ عني ثلاثا ؛ إذا صنعت معروفا فمجله فإن تعجله تهنته ؛ وإذا فعلته وهو كبير فصغره فإن تصغيرك إياه أعظم له ، وإذا فعلته فاستره فإذا ظهر من غيرك كان أكبر لقدره ، وأحسن في الناس .

وحدثني مسعود بن بشر قال :

كان الحجاج على عتوه وإسرافه على نفسه جوادا ، وكان إذا ضحك واستغرب أتبع ذلك الاستغفار مرات . وكان يصعد المنبر ملتفعا بمطرفه فما يسمع من كلامه إذا ابتدأ في الخطبة ، ثم يتردد حتى يخرج يده عن مطرفه ، ثم يصيح الصيحة يسمع بها أقصى من في المسجد ، وكان يطعم على ألف خوان جنبا مشويا وسمكة طرية وثريدة ، وكان له ساقيان أحدهما يسقى العسل والآخر يسقى الماء واللبن . وكان يطاف به في محفة يدور على الموائد ويقول : يا أهل الشام مزقوا الخبز فإنه لا يبعد عليكم ، وكان يجلس على كل مائدة عشرة رجال وذلك في كل يوم ، وكان

(١) أي أعطاه غيري — ح الأصل . (٢) في الأصل : « مزقوا ... لا يبعد » .

يقول : أرى الناس يتخلفون عن طعامي في كل يوم ! فقال له بعض من حضر :
 كأنهم يكرهون الحضور قبل أن يدعوا ، قال : قد جعلت رسولهم في كل يوم
 الشمس إذا طلعت ، فليحضروا .

وحدثني المازني قال :

بلغني عن دهقان نهر تيرى ^(١) ، وكان الناس لا يرون نارا ولا دخانا إلا في مطبخه
 لقيامه بشأنهم وتفقد له الأحوال ، فرأى يوما دخانا فاستنكر ذلك ، فمضى غامما
 يتحسسون فإذا امرأة وجدت وجعا في حلقها وأتخذت حسوا تحسوه ، فأخبروه
 بذلك ، فأمر أن يتخذ في مطبخه كل يوم كرم من دقيق حسوا ^(٢) .

قال أبو العباس قد ذكرنا من هذا الباب بعض ما استحسناه ونمى إلينا ،
 ونحن نذكر بعقبه أشعارا تشاكل هذا الباب وتدخل في هذا النوع . والله
 الحول والقوة .

باب من الشعر

أنشدني أبو عثمان المازني ^(٣) :

وإنا لمشاءون بين رحالنا إلى الضيف منا لائح ومنيم ^(٤)
 فذو الحلم منا جاهل من ورثه وذو الجهل منا عن أذاه حليم ^(٥)
 وقال آخر يصف ضيفا :

عوى في سواد الليل بعد اعتسافه ^(٦) لينبح كلب أو ليفزع أسوم

[(١) نهر تيرى : من نواحي الأهواز] . [(٢) الكر : اثنا عشر وسقا ، وكل وسق
 ستون صاعا] . [(٣) الحماسة ٤ : ٦٦] [(٤) لائح ، أي يلبسه الحاف ، والمنيم :
 الذي يحدث الضيف حتى ينام] . [(٥) إبراهيم بن هريرة ، الحماسة ٤ : ٦٦ ، الحيوان ١ : ١٩٠ ،
 خ ٤ : ٥٨٤ ، المرتضى ٤ : ٢٨ ، اللآلئ ٥ : ٥] [(٦) الاعتساف : السير على غير هدى] .

بِخَاوَبِهِ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
لَهُ مَعَ إِيَّانِ الْمُهَيَّبِينَ مَطْعَمٌ^(١)
يَكَادِ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يَكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهَسُو أَعْجَمٍ
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ^(٢) :

وَعَاوِ هَوَى شِبْهَ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ
جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرِ يَحَاوِلُهُ
فَأَوْقَدْتُ نَارِي فَاسْتَضَاءَ بِضَوْئِهَا
وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهَوَى السَّجَنَ دَاخِلُهُ
فَلَمَّا رَأَاهَا كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِلُهُ
قَلِمًا أَنَا هَا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحِبًا
تَقَدَّمْتُ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ
فَقَعَمْتُ إِلَى الْبَرْكِ الْهَيَّاجِ أَعُودُهَا
بِضْرِبَةٍ حَقِّ لَازِمٍ أَنَا فَاعِلُهُ
بِحَالَتِ قَلِيلًا وَأَتَقَنَّى بِخَيْرِهَا
فَاطْعَمْتُهُ مِنْ لَحْمِهَا وَسَنَامِهَا
سَنَامًا، وَأَدْنَاهَا مِنَ الشَّحْمِ كَاهِلُهُ
طَعَامِينَ لَا أَسْطِيعُ بِخَلَا عَلَيْهِمَا
شِوَاءً، وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ
وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ ضَيْفًا^(٣) :

وَمُسْتَسْمِعُ قَالِ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ
حَضَاتُ^(٤) لَهُ نَارًا لَهَا حَطْبٌ جَزُلٌ
وَقَمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا نَفِيمَتُهُ
مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعَنِي قَرَى
وَأَرْخَضَ بِحَمْدِكَ كَانِيسُهُ الْأَشْكَلُ
وَقَالَ أَبُو كَدْرَاءَ الْعِجْلِيُّ^(٥) :

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهَلًا لَا تَلُومِينِي
إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنْ اللَّوْمُ يُؤْذِينِي

[(١) المهيب : المنادى] . (٢) من باهلة ، الحماسة ٤ : ١١١ . [(٣) البرك :
جماعة الإبل الكثيرة الباردة] . (٤) الحَضَاتُ : الذي ذبح من غير علة - ح الأصل .
والبيت الثاني نسبة العيني ٤ : ٤٠٦ ضلة إلى حاتم . (٥) الحماسة ٤ : ٦٣ .
[(٦) حضات : أوقدت] : (٧) الحماسة ٤ : ١١٩ .

فإن بَخِلْتُ فإن البخل مشَرَكُ وإن أَجُدَّ أعِطَ عَفْوَاً غيرَ ممنونٍ
ليستُ بباكية إني إذا فَقَدْتُ صوتي ولا وارثي في الحى يَكِينِي
بني البُناة لنا مجدداً ومكرمةً لا كالبناء من الأجر والطين

(١)
وقال عتبة بن يمحير :

سأَقْدَحُ من قِدْرِي نصيباً لجارتي وإن كان ما فيها كفافاً على أهلي
إذا أنت لم تُشْرِكْ صديقك في الذي يكون قليلاً لم تُشَارِكْهُ في الفضلِ

(٢)
وعلى ذلك قول الآخر :

ليس جود الأقوام عن فضل مال إنما الجود للقلل الموامي

(٣)
وكذلك قول العتي :

ليس العطاء من الكثير سماحةً حتى تجودَ وما لديك قليل

(٤)

ومثل قول عتبة في شعره ووصفه سعة قدره وإشاره جاره على أهله قول

بعض الأعراب :

وقدِرَ إذا ما أنْفَضَ الناسُ أَوْفَضَتْ^(٦) بأزفارها تومئ إليها الأرامل^(٨)

الزفر : الحمل ، يقول : إذا قل مال الناس لم يخل بما كان يقيمه للأضياف المحتاجين

إليه . وأَوْفَضَتْ أى وُسِّعت ، ويقال أسرعت .

١٥

(١) الحماسة ٤ : ٩٣ بلا عزو ، وعتبة هذا في الحماسة ٤ : ١٢٠ .

(٢) [القدح : الغرف . والكفاف : الذى لا يفضل عنهم ، ولا ينقص من حاجتهم] .

(٣) فضل العطاء ١٥٠ . (٤) النهرى ٤ : ٩٣ . (٥) الأصل : «ومثل ذلك قول عتبة» .

(٦) الأصل : « إلى ما » . (٧) افتقر — خ الأصل ؛ وعلى العجز رواية أخرى :

* إلى تارها سمياً إليها الأرامل *

٢٠

(٨) في الأصل : « أوفضت » ؛ تصحيف ، والبيت للعتبة ، (د) ١٠٠ ، ل (وفض) [.

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : وصفت امرأة من سعد امرأة فقالت :
إنها للبياء العنق ، ثمذاق السقاء ، منها القدر .

لياء العنق : كثيرة الالتفات إلى الأضياف . ثمذاق السقاء ، يقول : إذا
قل لبنها مذقه بالماء ليتسع على أضيافها ، كما قال الشاعر ^(١) :
تُمِدُّهُمْ بالماء لا لِهوانهم ولكن إذا ما قُلَّ شيءٌ يوسع
ومنها القدر ، أي تعجل إزالتها إلى أضيافها ، ونظن أن قولها : منها القدر ،
من نهى اللحم إذا كان نيئاً .

وقال خالد بن عبد الله الطائي ، ويقال لحاتم الطائي ^(٢) :

وعاذلة قامت عليّ تلومني كأني إذا أعطيتُ مالي أضيئها
أعاذل إن الجود ليس يمهلكي ولا يُخِلِدُ النفسَ الشحيحةَ لؤمها
وتذكر أخلاق الفتي وعظامه مغيبة في اللحد بال رميمها
ومن يتدع خيما سوى خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأنشد أبو زيد في قصيدة لحاتم أولها ^(٣) :

* ألا أرقّت عيني قيت أديرها *

وإنا نهين المال من غير ضنة ^(٤) ولا يشتكينا في السنين ضريرها
إذا ما بجيل الناس هرت كلابه وشق على الضيف الغريب عقورها

(٢٤)

(١) أبو المسحاح الأسدي ، ومظانه في السط ٨٩٢ ، الحيوان ٥ : ١٧٢ .

(٢) لا أحرفه ، ولا توجد الأبيات في (د) حاتم ، وآخرها في الكامل ١١ عن أم الهيثم ، واللسان

(خيم) ، وفي العيون ٢ : ٥ لكثير ، والأربعة لحاتم في الحاسة ٤ : ١١٧ ، وآخرها في الوساطة ١٥٦

للأصوار الشني ، وفي مجموعة المعاني ١٦٠ لسليمان بن المهاجر . (٣) نوادره ١٠٦ ، و(د) حاتم

من الخمسة ١١٠ . (٤) وعلى الهامش رواية : «إذا ما بجيل الكرك» .

فلاني جبان الكلب بيني موطأً
وإن كلابي قد أقرت وعودت
وأبرز قدرى بالفناء قليلها
وليس على ناري حجابٌ يَكْنِها
فلا وأبيك ما يظلّ ابنُ جارتِي
وما تشكيني جارتِي غير أثنِي
سبيلها خيري ويرجعُ بعُلمها
وقال حاتم أيضاً :^(٤)

وإني لأستحي حياء يشقني
وإني لأستحي أكلّي أن يرى
أُكف يدي من أن تال أكفهم
أبيت نحيص البطن مضطجراً الحشَى^(٥)
فإنك إن أعطيت بطنك سؤله
وإذا القوم أمسوا سريلي الزاد جوعاً
مكان يدي من جانب الزاد أقرعاً
إذا نحن أهوينا لمطعمنا معاً
حياء أخاف اللوم أن أتضلعا
وفرجك نالا منتهى الذم أجمعاً

وحكى أبو عبيدة وغيره - والخبر مشهور، في ألفاظه اختلاف : أن حاتم الطائي لما أقام في عترة^(٦) بأن قد فدى أسيراً لهم بنفسه، غاب الرجال مرة وبقي هو والذساء، نيط لبعيرهم . فقلن له : قم فافصد هذه الناقة ، وأخذ الشفرة

(١) الأصل « بها » . و « ممنون » تحته « مضمون » كما فيها أيضاً .

(٢) الأصل « أشيرها » ، مصحفاً كالنادر ، وفي (د) : « أنيرها » .

(٣) بطورها : يقربها [. (٤) له الخامسة ٤ : ١١٨ باختلاف ، (د) من الخمسة

١١٤ ، القالي ٢ : ٣١٨ ، خ ٣ : ٦٣٥ ، السيوطي ٥٣ ، البيان ج ٣ .

(٥) مضطجراً : من الضمر ، وهو الهزال [.

(٦) يقال لبعير إذا ردم نحره وأرغفه : نيطت له نوطة [.

- فنجرحها ، فاطمته امرأة منهن وسبته ، فقال : « لو غير ذات سوار لطمني » أي لو لطمني رجل ! فقلن : أمرناك بأن تفصّد فنحترّمها ! فقال : « هكذا فصّدي [أنه] » .
 وحديثي المازني قال : سمعت العرب تقول : « لو غير ذات سوار لطمني » .
 ويقول النحويون : « لطمتني » . فأخذت « غير » قول النحويين وتركت قول العرب .

وقال مالك بن أسماء :^(٢)

قالت طريفة ما تُبقي دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا تُحرق
 إنا إذا كثرث يوما دراهمنا ظنّت إلى سبل المعروف تستيق
 لا يالف درهم المنقوش صرّتنا إلا لما قلبلا ثم ينطلق
 حتى يصير إلى نذل يخالده يكاد من صرّه إياه يمزق

وقال أعرابي : ما أبالي أصررت على حجر أم صررت على دنانير إذا كنت لا أنفقها .

وحديثي ابن عائشة عن بعض أشياخه قال : قال الأحنف بن قيس : بئس الرفيقان الدراهم والدنانير فإنهما لا ينفعانك حتى يفارقاك . وأنشدني ابن عائشة :

عوّدت نفسي إذا ما الضيف تبني عقر العشار على يسري وإعساري
 وأترك الشيء أهواه ويعجبني أخشى عواقب ما فيه من العار

- (١) كذا ، والمثلان والخبر معروف ، الميداني ٢ : ١٠٣ و ٨١ و ١١٠ و ٢٢٩ و ١٠٢ و ١٣٦ ، العسكري ١٧٦ و ٢ : ١٦٨ ، المستقصى ، النويري ٣ : ٤٨ ، القالي ٣ : ١٩٠ و ١٨٧ و لفظ القالي : « أن امرأة أمره أمته والحق خلفه بغير قد نيط وبشفرة » ، انقلت له أفصده « الخ » .
 (٢) كذا الأصل ، والمعنى أن رواية النجاة أخذت وترك قول العرب لأجلها .
 (٣) الحماسة ٤ : ١٢٦ ، لجزية بن النضر . وفي المعاهد ١ : ٧٢ لنضر بن جثوبة بن النضر أن يزيد بن حاتم بن قبيصة .

وقال بعض المتقدمين^(١) :

تَغْطِ بِأَثْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنِّي أرى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ
وَقَارِبَ إِذَا قَارَبْتَ حُرًّا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزِرُّ بِالْفَقْرِ قُرْنَاؤُهُ
وَأَقْلِيلَ إِذَا مَا قَلَّتْ قَوْلًا فَإِنَّهُ إِذَا قَلَّ قَوْلُ الْمَرْءِ قَلَّ خَطَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَائُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَائُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ بَنُوهُ وَلَمْ يَفْضَحْ لَهُ أَقْرَبَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْسَدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أُمُّ وَرَأُوهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَرْ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ فَتَدَّيَّ فِي النَّاسِ هَذَا جَزَاؤُهُ

(١٠)

وقد أفضينا من هذا الباب إلى بعض ما قصدنا له مما يجانس الباب المتقدم،
ونبتدئ بباب من معاني الشعر المستحسنة ، وبالله الحول والقوة .

باب

أَنشُدْ مَنْشِدَ فِي صِفَةِ دِرْعٍ^(٢) :

وَكُلَّ ذِيَالَةٍ قَضَاءَ تَحْسَبُهَا نَهْيًا بِقَاجِ عِلَّتِهِ الرِّيحُ مَشْمُولُ
تَنْفَى السُّرَى وَجِيَادُ النَّبْلِ تَتْرَكُهَا مِنْ بَيْنِ مُعْتَسِفٍ كَسْرًا وَمَقْشُولُ

١٥

يقول : هذه الدرع سابعة الذيل ، شبهها بغدير أصابته الشال فاطرد مأوه وتجمعد .
والنهي ، بالفتح : الغدير . ويقال : نهى بالكسر أيضا ، وزعم الأصمعي أنه سمي نهيا
لأنه ينهى الماء أن يفيض عنه ، وقال جرير^(٤) :

فَمَا تَغَبُّ بَاتَتْ تَصَفِّقُهُ الصَّبَا بِسَرَّاءٍ نَهَى أَنْتَأَقْسَهُ الرِّوَاخُ

(١) البيان ٥ ر ٦ زيادة ثالث في غرر الخصاص ٢٥٤ ، وفي الروضة ٢٠١ بحمسة ليحيى بن أكرم .

(٢) ثانيهما في ل (سرر) لابن أبي الحقيق ، وفيه : « من بين متعسف » . [(٣) قضاء :

خشنة المس من جدتها] . (٤) (د) الثانية ١٠١

٢٠

التَّغْب، مفتوح ساكن : الماء الصافي ، وهو الذي لو وقع فيه دُعموص^(١) لكدره .
 وقوله : أنا فتى ، أى طرده كذا مرة ، وكذا مرة ، يقال : أنا فتى الإناء وأترعته
 وأدحقته أى ملائته . وفى المثل^(٢) « أنا تقي وأنت ميّ فكيف تتفق » — يقول :
 أنا سريع الغضب مملى منه ، وأنت مغيظ ، فليس يقع بيننا اتفاق . وقوله : تنفى
 السرى ، وهو الصغار من النبل ، يقال للواحدة سرورة وسرورة لضيق حلقها ، وقوله :
 وجياد النبل تركها ، أى تحطمها وتجعلها كسرا . معتسف ، لأنه على غير قصد
 قال النمر بن تولب^(٣) :

وقد رمى بسراهِ اليومَ معتمداً فى المنكبين وفى الساقين والرقبة

⊙

وأنشد رجل من قریش :

واسمتُ بَرْمِيلَةَ نَأْيَا [خَفِي] إذا ركب العود عودا

ولكننى أحمل المؤنساتِ إذا ما الرجال استخفوا الحديدا

قوله : إذا ركب العود عودا ، أى إذا ركب السهام على القسي . والنأى : الضعيف ،
 (مهموز مقصور) . والمؤنسات من السلاح : السيف والرمح والقوس والترس . وقوله :
 إذا ما الرجال استخفوا الحديد ، أى فى الحرب ، يقول : إذا فزع الرجال أو خافوا
 خف ما عليهم من السلاح وإن كان ثقيلًا .

وأنشدنى التوزي :

ورسم دارمُفسر الجناحِ يزدادُ عُمرانا من الحرابِ

يصف دارا تزداد عُمرانا من الحراب بالموتى الذين يُدفنون فيها .

[(١) الدعموص : دوية صغيرة تكون فى مستنقع الماء .]

(٢) الميداني ١ : ٣٩ و ٣٠ و ٤٢ لطباعة ، الكامل ٨٠ (٣) ل (سر) .

(٤) من ت (أنس) ، حيث اليثان ، رقى ل الثاني ، وروايتها :

ولكننى أجمع المؤنسات إذا ما استخف الرجال الحديدا

وأنشدني المازني :

كأن تحت البطن منه أكلبا بيضا صفارا ينتهسن المنقب^(١)

يصف فرسا يعدو، فإذا عدا ارتفعت قوائمه وبها تحجيل فصارت قُرب بطنه،

فشبه تحجيله وتقليبه يديه ورجليه من شدة جريه واقتراهما من بطنه إذا رفعهما^(٢)

بكلاب بيض صفار ينتهسنه، فهو ينفر منها، وهو أشد لجريه .

وأنشد الأصمعي قول الشاعر^(٣)، ولم نرتشيبها في بيت أحسن من هذا :

كأن مشار النقع فينا وفيهم . وأسيفنا ليل تهاوى كواكب

شبه الغبار بالليل، وشبه السيوف في الغبار بالكواكب المنقضة في الليل . وأنشد :

يحملن أوعية السلاف كأنما يحملنها بأكارع النغران^(٤)

شبه أغصان العنب وما يتشعب منها بأكارع النغران، هي عصافير . وقال آخر :

وحيات نريها تُججدي على قبورها بعد المات

يعني دود القز . وقال ابن البراء الجعدي — ويقال للناطقة الجعدي :^(٥)

أرأى الله مُحْك في السَّلامى على من بالحنين تُعوِّلنا

فلسيت وإن حننت أشد شوقا ولكفى أسر وتُعلننا

ويروى : «أرأى الله مُحْك» والزار والزرير : المخ الرقيق الذائب .

وقال الأصمعي : آخر ما يبقى من المخ واليمن في الدابة في سلامها وعينها،

فدعا عليها بالهزال والهلاك .

(١) المنقب : قدام الدرة، والشطران العاق . الحيوان ٢ : ٦١ (٢) الأصل : «رجلين» .

(٣) البيت أعرف من أن يجهله مثلها، وهو لبشار من كلمة المعاهد ١ : ١٤٢، ابن الشجري ٥٧

(٤) ل (نغر) «أزفاق المدام ... بأظافر» ، وكما هنا عند الجرجاني ٩٦

(٥) ثلاثة في الحماسة ٣ : ١٤٢ بلا عزر، والزهرة ٢٥٥

وقال الرأجز^(١):

لا يشتكين عملاً ما أتقين ما دام تخ في السلاحي أو عين

قال أبو زيد: السلاحي: الفراسن وعصبتها، والنقي: المخ. وقوله ما أتقين، أي
ما دام تخ فيمن. وقال آخر^(٢):

طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق

هذا مثل، يقول: طلب ما لا ينال ولا يكون، والأصل أن العقوق الحامل من الخيل.
والأبلق الذكر، والأنوق الرخم، وإنما يكون في أصعب المواضع على رموس
الجبال حيث لا يوصل إليه. وهو مثل قول الهذلي: صدّيل بن الفرخ العجلى:
بيض الأنوق كسرهن ومن يرد بيض الأنوق فإنه بمعاقل
والمعاقل: جمع معقل وهو الجرز، قال: وأنشدني المازني:

ومستأسد يندي كأت ذبابه أخوانخر هاجت شوقه فتذكرا

المستأسد: النبات الملتف الكثير. يندي، من الندي، وأخوانخر: الذي يشربها.
وهاجت، يعني انخر، وشوقه، يعني الشارب، والمعنى أنه شبه صوت الذباب في هذا
العشب بصوت شارب قد سكر واشتاق إلى أهله فتغنى. وقال آخر:

وصاحب معجب في طول صحبته لا ينفع الدهر إلا وهو محوم

تأنيك في شدة الحمى منافعه وإن أفاق بدا في وجهه اللوم

(١) أبو سيمون النخعي سلمة العجلي، من أرجوزة في العيون ١: ١٥٦

(٢) الضبي ٦٢٧، الكامل ٤٠٠، الحيوان ٣: ١٦٤، جهرة اللغة ١: ٣٢٠، الميداني

١: ٣٧٨ و ٢٥٢ و ٣٩٥، القالي ١: ١٢٨، الثمار ٣٩١

(٣) كذا، وما للعديل ولهديل، والبيت من لامية له في غ: ٢: ٢٤، وفيه: «فوكه بمعاقل».

(٤) وجدته وقفه الحمد في نسخة شعر زهير رواية السكري أو ثعلب، وهو البيت ٥ من ٨ أبيات الرقم ٢٠،

وهي رواية حماد. (٥) بشار، مجموعة المعاني ١٤٧، الشريشي ٢: ٢٤٤ شرح بشار ٢٠١

يعنى الفرع ، ويكون للفرجين جميعا . قال وأنشدنى التوزى :

رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجتنبهن الماء فى كل منهل
يعنى النعال . وقال الكمي^(١) :

ولما رأيت النسر عز ابن دأية وعشش فى وكريه جاشت له نفسى

يقال للغراب ابن دأية ، لأنه يقع على الدأية من ظهر البعير الدبر فينقرها ، وإنما
يعنى الشيب وغلته على السواد ، وعزنى فى الخطاب ، أى كان أعزمنى فى المخاطبة ،
قالت الخنساء^(٢) :

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عز برا

أى من غلب سلب . وقوله : وعشش فى وكريه ، يعنى بوكره عارضيه ولحيه ،
فوجلت نفسه لذلك . وأنشد الأصمعى :

قلن اتضعيت فقالت لا ، فقلن لها فكيف تقوين ياسلمى على الجميل

زعموا أن المؤدب من الإبل يقال له «ضع ضع» ، فبطأ على رأسه ليركب . يقول : وأنت
لو لم يفعلن هذا ما قدرت على ركوبه . واتضعيت ، افتعت من الوضع . ومثله
قول جميل :

فلما دنت أولى الركاب تيمت إلى جؤجؤ جليس فقالت له ضع

يقول قصدت إلى نجيب قوى شديد فقالت له ذلك ، وأنشد :

قد قلت للصباح والمهاجر^(٤) إنا ورب القلص الضوامر



(١) من أبيات المعاني ، كتابات النعماني (٨١٣٢٦) من ٤٧ ، الجرجاني ٩٢ ورواية : « جاش

له صدرى » ، وكما هنا فى ل (دأى) ، وخ ٣ : ١١٥ ، والثمار ٢١٢ (٢) الكامل ٤٧٢

٧٤٥ ر (٣) فى الأصل : « فبطأ » . [(٤) الرواية فى تاج العروس : « والهواجر »

قال : « الصباح : التى يقال لها ارمحل فقد أصبحت ، والهواجر : التى يقال لها سبرى فقد اشتدت الهاجرة » .

إنا : أى أعيينا ، والآين : الإعياء ، تقول آن يئين أينا إذا أعياء ، وأنشد :
 لنعم البيت بيت أبي دثار^(١) إذا ما خاف بعض القوم بعضا^(٢)
 يقول : إذا خاف بعض القوم بعض البعوض فيبت أبي دثار لا يخاف عليه ذلك
 فيه . وبيت أبي دثار : الكلة . وأنشد :
 يريع^(٣) إليه العم حاجة واحد^(٤) فأبوا بحاجات وليس بذى مال
 يريع : يجتمع . إليه ، يعنى الكعبة ، يريد أن الناس كلهم يسألون عند ذلك
 الموضع المغفرة ، فرجعوا وهم يرجون حسن الإجابة ، وليس معهم مال حووه .
 وقال آخر^(٥) :

مالك لا ترمى وأنت أنزع^(٦) وهى ثلاث أذرع وإصبع^(٧)
 وهى إذا أنبضت فيها تسجع^(٨) ترثم^(٩) النكلى أبت لا تهجع^(١٠)
 قوله : أنزع ، يريد أنزع من غيرك ، وبعضهم يقول : أنزع . يقول : قد كبرت
 وصارت بك نزع ، قال : وأجود ما تكون القسي ثلاث أذرع ونصف وثلاث
 أذرع . وإنما أخبر عن جبينه فقال : مالك لا ترمى وأنت أنزع فى القوس من
 غيرك ، وقوسك هذا حالها فى الجودة والتمام ؟ . وأنبضت : جذبت . وتسجع :
 ترثم . ويقال : خير القسي ما إذا جذبت ترثمت ، وأنشد :

تسمع بعد الترغ والتوكير^(١١) فى سبيتها رنة الطنبور

(١) لأبي دثار الكلابى ، كتابات الجرجاني ٨٧ [(٢) بعض هنا : مصدر بعضه البعوض أى
 عضه وآذاه ، ولا يقال لغير البعوض] . (٣) فى ل (عمم) « يريع » بالعين ، و « أبنا بحاجات » .
 [(٤) العم فى البيت ، يعنى الخلق الكثير ، وأراد الشاعر الجهر الأسود فى ركن البيت ، كما
 فى ل] . (٥) الاقتضاب ٤٣٢ ، شرح الجواليق ٣٥٣ .
 (٦) كذا بالأصل ، ولعله « التوتير » مصدر وتر القوس إذا شد وترها ، والوتر : مجرى السهم من
 القوس ، ومنها يزل السهم إذا أراد الرامى أن يرمى ، وسية القوس : ما عطف من طرفها ، وركه : ملاءه] .

قد أتينا من هذا الباب ببعض ما قصدنا له ، وفسرنا ما أتينا به تفسيراً يغنى عن
تشكل فيه أو مسألة عنه ، ونرجع إلى باب أخبار وأشعار يشاكل بعضها بعضاً .
وبالله الحول والقوة .

باب

- ٥ حدثني مسعود بن بشر قال : قدم عمرو بن العاص مكة وفتيان قريش يتحدّثون ،
فلما رأوه رموه بأبصارهم ، فعدل إليهم فقال : كأنكم كتم في حديثنا ، فقالوا : نعم كنا
نفضل بينك وبين أخيك ، فقال : إن له على لأربعا ، أمه ابنة هشام بن المغيرة وأمي
من قد علمتم ، وكان أحب إلى أبي مني وقد عرفتم رأي الأب في ابنته ، وأسلم قبلي
وأستشهد وبقيت . وكان هشام بن المغيرة شريفاً مسوداً ، وكان الناس يؤرخون
بالأمور العظام تحدّث ، مثل عام الفيل ، وعام الرمادة ، وموت هشام بن المغيرة
وفيه يقول القائل :^(١)

فأصبح بطرُ مكة مُقَشَّعاً كأن الأرض ليس بها هشام

- وحدثني مسعود بن بشر قال : كان عمرو بن العاص جيّد الفطنة كثير الدهاء
سريع الجواب بليغ الكلام . ويروى أنه جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرًا
عن أمه — وكان يطعن عليها — فأثاه وهو يومئذ أمير مصر ، فقال : أصلح الله الأمير !
أردت أن أعرف أم الأمير ، فقال : نعم ، امرأة من عترة ثم من بني العنبر ثم من
جلان ، اسمها ليلي وتعرف بالنابغة . اذهب فخذ جُعلك .

- (١) الأصل : «رموهم» ، وهذا الخبر في المعارف (٥١٣٠٠) ٩٦ - أم عمرو النابغة من عترة ،
وأخوه هشام أمه أم حرملة بنت هشام ، واستشهد في بعض أيام اليرموك .
(٢) انظر مساحه في بيان أبي الحديد ٤ : ٢٩٢ — ٣٠٠ ، وثمار القلوب ٢٣٨
(٣) عبد الله بن ثور الخفاجي ، أو الحارث بن أمية كما قال ابن أبي الحديد : وفي الاشتقاق ٦٣
إنه ليجير بن عبد الله بن سلة الخبيري قشير ، وبلا عزوي القرآن ١٩١ ، والكامل ٣١٣ وله (قثم) .
(٤) النويري ٦ : ٥٢

وحدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال : قال المنذر بن الحارود لعمره :
يا أبا عبد الله ، إنك أفضل الناس لولا أن أمك أمك ، فقال : قد خطر هذا بيالي
البارحة والله ، فأقبلت ألقبها على أحياء العرب ممن كنت أحب أن تكون فيهم
فلم يخطر لي عبد القيس بيال — يعني منذرا .

ومما يستحسن من سرعة الجواب وحضوره عند وقته ما يروى أن خالد بن
صفوان لقي الفرزدق — وكان دميما — وقد لبس ثيابا سرية ، فقال له : يا أبا فراس
مرحبا بهذا الوجه الذي لو رآه صواحب يوسف لم يكبرنه ولم يقطعن أيديهن
فقال الفرزدق : وأهلا ومرحبا بوجهك الذي لو رآته صاحبة موسى لم تقل لأبيها :
(يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) .

وحدث^(١) أن شريكا النخعي سائر عمر بن هبيرة وهو على بغلة ، فجاوزت بغلته
برقون عمر ، فقال له : أغضض من لحامها ، فقال : إنها مكتوبة ، فقال :
ما أردت ذلك ، قال : ولا أنا أيضا أردته . ظن شريك أن عمر عني بقوله :
(٢) « اغضض من لحامها » قول جرير :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وعني شريك بقوله : « مكتوبة » قوله^(٣) :

لا تأمنن قزاريا خلوت به على قلوبك واكتبها بأسيار

(١) الخبر في الانقباض ٥٠ ، وخ ٤ : ١٦٨ ، وكتابات الجرجاني ٧٤ ، والحصري ١ : ٢١

والسمط ٨٦١

(٢) التناقض ٤٤٦ ، (د) الأولى ١ : ٣٢

(٣) سالم بن دارة ، السهيلي ٢ : ٢٨٨ ، خ ١ : ٥٥٧ ، الثريزي ١ : ٢٠٥ ، ل « مدر » .

أى أشدّها . و يروى أن ابن مُلجَم قال لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه :
إني اشتريت سيفي هذا بألف ، وسميته بألف ، وسألت الله أن يُقتل به شرُّ خلقه
فقال : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن ، إذا مت فاقْتله بسيفه .

و يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف « بسم الله
الرحمن الرحيم — أما بعد — فإنك سالم والسلام » فأشكّل على الحجاج وأرقّ لذلك
ليلته ، فقال له ابن هبيرة : ما يُسهرُ الأمير ؟ فقال : كتابُ كتبه إلى أمير المؤمنين فيه
كذا ، قال : فإن أعلمتُك معناه فمالي عندك ؟ قال : ولايةُ خراسان ، فقرأ عليه
الكتاب ، فقال عمر : أخذه من قول القائل :^(١)

يُديرونني عن سالم وأديرهم وجلة بين العين والألف سالم

فولاه خراسان .

و يروى أن [أبا] دلامة الشاعر دخل على المنصور أو المهديّ وطبّه جبةً
فانخرة فقال ما هذه الجبة يا [أبا] دلامة ؟ فقال : هذه لا ألْبسُها إلا في كلِّ موتٍ
خليفة ، قال : فأراني ميتاً ولا أدري .

و يروى أن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما دخل على معاوية وهو في علةٍ
غايضة فقال معاوية : ساندوني ، ثم تمثّل بيت أبي ذؤيب :^(٢)

وتجلّدي للشامتين أريهم أني لربّ الدهر لا أتضعضع

فسلم الحسين وتمثّل بيت أبي ذؤيب :^(٣)

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها أقيت كلّ تميمية لا تنفع

(١) القائل ١٦ : ١٥ [(٢) كذا في الأصل ، والذي في الأمازي (١ : ١٥) أن الخبر

مع تميمية بن مسلم الباهليّ ، وهو الصواب] . (٣) أبي الأسود ، أرداة أبي سالم ، أرزهر ،

أرعب الله بن عمرو . وانظر السبعة ٦٦ (٤) الأصل : « هذا » . (٥) (د) ، والمفضليات

والجهرة . (٦) الأصل هنا : « الحسن » والخبر في المعاهد ١ : ١٩٢ لعبد الله بن عباس مع معاوية .

وكان معاوية مع حدة جوابه وصواب رأيه حليماً جواداً، وكان يُضيف إلى ذلك شجاعة وحزماً. وروى أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال له : إني لأراك تُقدم أحياناً حتى أقول أشجع الناس، وأراك تُحجم أحياناً حتى أقول أجبن الناس، قال : إني أقدم ما كان الإقدام غنى، وأحجم ما كان الإحجام حزماً، فأنا كما قال القائل :
شجاع إذا ما أمكنتني فرصة وإن لم تكن لي فرصة بخيان

وكان المهلب يقول : الإقدام على المهلكة تضييع، كما أن الإحجام عن الفُرصة جُبْن. وروى أن جرة هوت على رأس يزيد ابنه فلم يتوقها، فقال له المهلب : حفظت الشجاعة من حيث ضيعت الحزم. وروى عن أحد الحكماء قال : يجب على الرجل أن يكون مخياً ولا يبلغ التبذير، وأن يكون حافظاً ولا يبلغ البخل، وأن يكون شجاعاً ولا يبلغ التضييع، وأن يكون محترساً ولا يبلغ الجبن، وأن يكون ماضياً ولا يبلغ القحمة، وأن يكون قوَّالاً ولا يبلغ الهدر، وأن يكون صموتاً ولا يبلغ العي، وأن يكون حليماً ولا يبلغ الذل، وأن يكون متصراً ولا يبلغ الظلم، وأن يكون أتقاً ولا يبلغ الزهو، وأن يكون حياً ولا يبلغ المعجز.

وحدثني مسعود بن بشر في إسناد ذكره قال : لما قال حسان بن ثابت في كلمة له يُعير بها الحارث بن هشام بن المغيرة — حيث فر يوم بدر عن أخيه أبي جهل ابن هشام :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فتجوت متجى الحارث بن هشام
ترك الأجابة لم يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة وبلحام

(١) الكافي، العيون ١ : ١٦٣، باب الآداب ١٩٣. [(٢) كذا بالأصل،

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة يزيد بن المهلب : وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه] .

(٣) الأصل : « كان » . (٤) الكلمة في (د)، السيرة ٥٢٢، السهيل ٢ : ١١٠

[(٥) الطمرة : الفرس الجواد، ويستعار للأتان] .

وقال الحارث يعتذر من فزارة^(١) :

الله يعلم ما تركت فتلهم حتى عَمَلُوا فرسى بأشقر^(٢) مُزِيد
وعلمتُ أني إن أقاتل واحدا أَقْتَلُ ولا يَضُرُّرُ عدوى مشهدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مُفسد

وقال سعيد بن المسيب لرجل من قريش : من جاءكم بنجر الجمل ؟ قال :
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال سعيد : كان أبوه أول من جاء بنجر بدر ،
وفز الحارث يوم بدر ، وفز هشام أبوه يوم الفجار ، وفز عبد الرحمن يوم الجمل .
وانشدني التوزي لأبي ثور عمرو بن معديكرب^(٣) :

ولقد أرفع رجلى بها^(٤) حَذَّرَ الموت وإني لفرور
ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هدير
كُلُّ ما ذلَّك مني خُلِقُ وبكُلِّ أنا في الرُّوع جدير

ومثله قول زيد بن المهلهل^(٥) :

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا وأنجوا إذا لم ينج إلا المكيس
ولست بذى كُهرورة غير أنني^(٦) إذا طلعت أولى المُغيرة أعيس

(١) السيرة ، والحاسة ١ : ٩٧ ، والاشتقاق ٩٣ ، وضرر الخصائص ٣٠٠ ، والمعارف ٩٤

(٢) [(٢) عنى بالأشقر المزبد الدم ، وزبده البياض الذي يعلوه] .

(٣) حماسنا الطائين ١ : ٩٣ و ٦٧ ، الشعراء ٢٢١ ، القالي ٣ : ١٤٨ و ١٤٧

(٤) رواية الحاسة والشعراء : « ولقد أجمع » ، ويقال : جمع رجليه إذا طلبه عدو دابته .

(٥) الأصل : « يزيد » مصحفا ، وهو زيد الخيل الطائي ، والأبيات في النوادر ٧٩

البريزي ١ : ٩٤ ، سيبويه ٢ : ٢٥٠ ، اللآلي ٣٤٥ ، ل « كهر » .

(٦) كهورة : عبوسة .

ومنه قول أبي كعب الأنصاري :^(١)

ألا لا تقل عرسى على حين ساعة ألا فتر عنى مالك بن أبي كعب
أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا وأنجسو إذا غم الجبان من الكرب
وقال آخر :

وماذا على مروان لو كنت خلفه رديفا على أفتاد أصهب بازل^(٢)
ورفعت من رجلى ألتمس الذى وجدت على عهد القرون الأوائل

هذا رجل فتر من حرب ، فطلب إلى مروان هذا أن يردفه فأبى عليه ، فعدا على
رجليه حتى أفلت . وإنما أراد قول وعلة الجرهمي حين نجا يوم الكلاب على رجله :^(٣)
فدى لكما رجلى أمتى وخالى غداة الكلاب إذ تحجز الدواب
يقول : إنما فعلت ما كان يفعل من كان قبلى من القرون الأوائل .

ويروى أن رجلا من أهل الشام انهزم من حرب ، فلقبه لاق فقال : ما الخبر ؟
قال : من صبر أنزاه الله ، ومن انهزم نجاه الله .

باب

من الأخبار المستحسنة التي لا تدخل في جملة ما نقل منها ولا تشا كل ماذكرناه قبلها .

حدثني العتيبي في إسناد عن أبي خالد مولى عمرو بن عتبة قال قال محمد بن عمرو^(٤)
ابن عتبة : جاءت هذه الدولة — يعني دولة ولد العباس — وأنا حديث السن متفرق الأموال
خائف الغيال ، وكنت لا أنزل ميكة من سكك البصرة إلا شبر مكاني ، فرأيت أن

(١) أبي كعب بن مالك الصحابي ، أى مالك . وثانيهما في التبريزي ١ : ٩٤ ، وكلته هذه في غ

١٥ : ٣١ و ٢٠ : ٢٠ ، قال : « ويروى أن هذا الشعر لمالك بن أبي كعب المرادي » .

(٢) أفتاد : جمع قتد ، وهو خشب الرجل . والأصهب : بعير ليس بشديد البياض [

(٣) مطلع كلمة مفضلية رقم ٣٢ ص ٣٢٧ ، العقد ٣ : ٣٥٨ ، غ ١٥ : ٧٣ و ١٩ : ١٤٠ ،

خ ١ : ١٩٩ (٤) إن كان عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فهو المذكور في المعارف ، ١٣٠٠ ، ص

١١٨ ، وكان خرج مع ابن الأشعث فقتل .

- أَفِيَّ عِيَالِي بِنَفْسِي، قَالَ أَبُو خَالِدٍ : قَالَ لِي : مَوْعِدُكَ غَدًا بِأَبِ الْأَمِيرِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ،
فَبَكَرْتُ فَإِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ سِرَاوِيلٌ وَشِيءٌ ، قَدْ أَسْدَلَهَا عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَطَبَاسَانٌ مُطَبَّقٌ ،
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ اللَّهَ ! مَا تَصْنَعُ الْحِدَاثَةَ بِأَهْلِهَا ، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : إِنَّ هَذَا اللَّبَاسَ لَيْسَ مِنْ
لِبَاسِ هَذَا الْيَوْمِ ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا هُوَ أَشْهُرُ مِنْهُ ، فَلَفَفْتُ
سِرَاوِيلَهُ حَتَّى بَلَغَتْ بِهَا رَكْبَتَيْهِ ، وَأَخَذْتُ طَبَاسَانَهُ إِلَى - وَأَعْطَيْتُهُ طَبَاسَانِي ، ثُمَّ قُلْتُ :
أَدْخُلِ الْآنَ ، فَدَخَلَ ، فَلَبِثْتُ شَيْئًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ضَاحِكًا ، قُلْتُ : مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الْأَمِيرِ ؟ قَالَ : مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ رَأَى قَبْلَهَا فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! سَأَفِيَّ
الْبَلَاءَ إِلَيْكَ ، وَدَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ ، فَلَمَّا قَبِلْتَنِي غَانِمًا ، وَإِمَّا رَدَدْتَنِي سَالِمًا ، فَقَالَ : مَنْ
أَنْتِ أَعْرِفُكَ ؟ فَانْتَسَبْتُ لَهُ ، فَقَالَ لِي : أَفَعَدَّ يَا بِنْتُ أَخِي فَكَلِمَ غَانِمًا سَالِمًا .
فَخَاسَتْ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْحُرَمَ الْوَاتِي هُنَّ حُرْمُكُمْ بَعْدَنَا وَأَتَمَّ فِيهِنَّ
شُرَكَائُنَا ، وَقَدْ يَخْفَنَ لَخُوفُنَا ، وَمَنْ خَافَ خِيفَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا أَجَابَنِي إِلَّا بِعَبْرَتِهِ .
فَقَالَ : بَلْ يَحْقُقُ اللَّهُ دَمَكَ ، وَيَصُونُ حُرْمَكَ ، وَيَجْمَعُ لَكَ مَالَكَ ، وَلَوْ أَمَكْنِي مِثْلُ
ذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَهْلِكَ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْ مُسْتَتِرًا كَفَظَاهِرٍ ، وَارْكَبِي إِلَى فِي حَاجَاتِكَ .
فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ يَكْتُبُ إِلَيَّ كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ ، قَالَ : فَلَمَّا قَضَى
حَدِيثَهُ رَدَدْتُ إِلَيْهِ طَبَاسَانَهُ ، فَقَالَ : مَهْ ! فَإِنْ ثِيَابُنَا إِذَا نَارَقْتُنَا لَا تَرْجِعْ إِلَيْنَا .
وَيُرْوَى أَنَّ مَرْوَانَ الْجُعْدِيَّ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنِّي أَظُنُّ هَذَا الْأَمْرَ
صَائِرًا إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ حُرْمَنَا حُرْمُكُمْ وَالسَّلَامَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ
الْحَقَّ لَنَا فِي دَمِكَ ، وَالْحَقَّ عَلَيْنَا فِي حُرْمِكَ .

- وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ بَيْنَمَا الْخَيْرَانُ قَاعِدَةٌ ذَاتَ يَوْمٍ قِيلَ لَهَا إِنَّ
بِيَابَكَ امْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ ، وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ بَذَّةٌ تَطْلُبُ الْإِذْنَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ اسْمِهَا

فأبت أن تخبر به ، فقالت لزَيْنَب بنت سليمان بن عليّ : ما تَرَيْن ؟ فقالت : تدخلُ فإنه لا بد من فائدة أو نواب . فأذنت لها ، فدخلت ، فقالت : أنا مارية امرأة مروان ابن محمد الأموي ، فقالت زينب : أنت مارية ؟ فلا حياك الله ! والحمد لله الذي أدال منك ، أما تذكرين يا صدقة الله حيث أتاك عجايز قومي وأهل بيتي يسألونك مسألة صاحبك في دم إبراهيم الإمام فوثبت عليهن وأسمعت ما أسمعت ، وأمرت بإخراجهن ! قال : فضحكت مارية ، فلا يُلْتَسَى حسنُ ثغرها وطلوُ صسوتها بالقهقهة ، ثم قالت أيا بنة عمّ ، أي شيء أعجبك من صنع الله بي على العقوق حتى أردت أن تناسي بي ! فهبيني أني فعلتُ بنساء قومك ما فعلتُ ثم ساقني الله خاضعة ذليلةً عريانةً ، فكان هذا مقدار شكرك لله على ما أولاك في . ثم ولت وقالت : السلام عليك ، فقالت الخيزران : ليس هذا لك عافاك الله ! عليّ استأذنت ، وإياي قصدت فارجمي ! فقالت : نعم ، وإن مما يرُدني الجوع والضر . فدعت الخيزران بالخلع لها ثم قالت : افرشوا لها المقصورة القلانية ، وقالت : والله لا يفرق بيننا إلا الموت ، فما فرق بينهما إلا الموت .

وَنُمِيَ إلى من ناحية زبير قال : اعترض رجلٌ من بني أمية يحيى بن خالد البرمكي ، فقال : ما حاجتك ؟ قال : حاجتي أن توصلي إلى أمير المؤمنين الرشيد - وعرفه نفسه - فقال له : إن أمير المؤمنين يكره أهل هذا البيت ، فإن كانت لك حاجة كنت لك فيما تريده دون أمير المؤمنين ، قال : ما بي حاجة إلى غيره ، وهذه حاجتي إليك .

فدخل إليه يحيى فصادفه طيب النفس ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة ، فقال له : قل يا أبا علي ، فأخبره بقصة الأموي . فقال : ما أكره ذلك ، فأتى به فسلم عليه ودعا فأحسن ، ثم أنشأ يقول :

يا أمين الله إني قائلٌ قول ذي رأي ودينٍ وحسبٍ
لكم الفضلُ علينا وأنا بكم الفضل على كلِّ العربِ
من يقل غير مقالٍ فلفس ضل في الحكم ضللاً وكذب
عبدُ شمس كان يتلوها شمساً وهما بعدُ لأُمٍّ ولأب
فصيل الأرحام منا إنما عبدُ شمس عم عبد المطلب
فالقربات شديد عقدها عقدُها أوثق من عقد الكرب

قال الرشيد : إني والله ! وأمر له بجائزة ، فقبضها ونرج . قال يحيى : فخرجتُ خلقه لأعطيه أنا أيضاً فلم ألحقه .

ويروى أن حفصاً الأموي — وكان هجاءً لبني هاشم مطنياً في ذكر مثالبهم — لم يشعر به عبد الله بن علي بن العباس^(١) إلا هو واقف على رأسه وهو لا يعرفه ، فقال له : من الرجل ؟ قال : حفص الأموي ، قال : أنت الذي لم تزل مطنياً في هجاء بني هاشم وتلبهم ؟ فقال : ليس كل ما بلغك أيها الأمير حقاً ، ولكنني الذي أقول :

وكانت أمةً في ملكها تجور وتكثر عدوانها
فلما رأى الله أن قد طغت ولم يُطق الناس طغيانها
رماها بسفاح آل الرسول فجذ بكفّيه أعيانها

فقال له : اجلس ، اجلس ، ثم دعا عبد الله بالطعام فتغذى معه ، ثم نظر إلى عبد الله وهو يُسارّ خادماً له ، فخاف على نفسه ، فقال : أيها الأمير ، إني قد تحزمتُ بطعامك

(١) كذا ، والصواب : إمام عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو أبا العباس السفاح ، أو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ، وكان ولي الشام له ، ثم خالف فبعث إليه المنصور أبا مسلم ، فأخذه وحبسه ببغداد حيث مات . كافي المعارف ١٢٨ .

فقال : ليس الأمر كما ظنن ، بخاءه الخادم بخمسمائة دينار ، فصحبها في كتمه وقال له :
أخرج آمنا . ومن بالباب يتوقعون أن يخرج رأسه ، فسألوه عن حاله فقال : وهب
لى الأمير ألف دينار : خمسمائة دينار ديتى وخمسمائة فى كتمى .

وهذه رسالة نذكرها ، فإننا استحسننا ألفاظها ، واستغربنا معانيها ، ووقفنا على
إبلاغ عظمتها ، وهى رسالة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر من الحبس
إلى أبى مسلم ^(١) :
بسم الله الرحمن الرحيم

من الأسير فى يديه ، بغير ذنب إليه ، ولا خلاف عليه . أما بعد ، فإنك
مستودع ودائع ، ومولى صنائع ، فاذا ذكر القصص ، واطلب الخلاص ،
وأنبه للفكر قلبك ، واتق الله ربك ، وآثر ما يلقاك غدا على ما لا يلقاك أبدا ،
فإنك لاق ما سلفت ، غير لاق ما خلقت ، وفقك الله لما يُنجيك ، وآتاك
شكر ما يوليك .

نفلى سبيل إخوته . ومات عبد الله فى السجن ، فعاقب الله أبى مسلم ببغية
وأسلمه بغدره ، وأتاح له من قتله .

ويروى أن المنصور بعد قتله أبى مسلم خطب فقال بعد حمد الله والثناء عليه :
أيها الناس ، لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ، ولا تُسرُوا غش
الأئمة ، فإنه من غش إمامه أظهر الله سريره فى فلتات لسانه ، وسقطات أفعاله ، إنا
[لن] نجسكم ^(٢) حقكم ، ولا نجس الدين حقه عليكم ، وأنه من نازعنا عروة هذا

(١) كان طلب الخلافة وظهر بأصبهان وبعض فارس ، فقتله أبو مسلم .

(٢) تكملة من تاريخ الطبرى حوادث ١٥٨ [.

(١) القميص أو طأناه خبيء هذا العمل وأن أبا مسلم بايع لنا على أنه من نكث بنا فقد حل
ماله ودمه ، ثم نكث بنا ، فحكنا عليه لأنفسنا حُكْمَهُ على غيره لنا ، ولم يمنعنا رعاية الحق
له من إقامة الحق عليه فيه ، والسلام . وفي قتله يقول [أبو] دلامة الأسدي :
أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبدُ
أبا مجرم خوفني القتل فانتحي عليك بما خوفني الأسد الوردُ

باب مرثاة بليغة وعظمت موجزة وأبيات مستحسنة

(٢) أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة لأخت عمرو ذي الكلب ترثيه في كلمة
وصفته فيها فأطنبت ، وعددت فضائله فأكثر ، وذكرت عظم فقده ومبلغ قدره
في حياته والمخطاط كل غرود كرم بعد موته ، وهو : —

(٣) يا من بمقتله زهى الدهر قد كان فيك تضاعل البدر
كنت المجير عليه تقهره فإذا سطوت فقد سطا القهر
وإذا سككت فإنها عدة وإذا نطقت تدفق البحر
وإذا نظرت إلى أخى عديم أثرى وزال بلحظك الفقر
وإذا رقدت فأنت متيبه وإذا بدوت فوجهك البدر
والله لو بك لم أدع أحدا الا قتلت لفاتني السوتر

[(١) في الأصل : « جنى هذا العمل » ، وهو تصحيف . ورواية الطبري : « أجزناه خبيء هذا
العمد » . ويريد بجنى العمد السيف ، وقد علق الأستاذ الميمنى على رواية الأصل بقوله : « الأظهر
من الأصل « العمد »] .

(٢) الكلمة لا توجد في أشعار هذيل ، وأخاف أنه وهم ، ورواها لأعرابية القالى ١ : ٤١ و ٣٩
والسراج ١٤١ باختلاف وزيادة وقص .

(٣) الأصل فوق « البدر » فوق « الدهر » ، وروى القالى « تضاعل الأمر » ، وبه يزول
الإبطاء . [وزهى ، طائفة ، تريد زهى] .

ما زال يحسد بطن أرضك ظهرها إذ تم أمرك واستوى القدر
حتى حلت بطنها فتقدست فالיום يحسد بطنها الظهر^(١)
وهذا من أحسن المعاني والطفها . ولها فيه أيضا كلمة أولها :^(٢)

سألت بعمرو أنى صحبته فأوحشني حين هابوا السؤال
وقالوا تركناه في غارة بآية ما قد ورثنا النبلا^(٣)
أتيح له تمسرا أجبل فنالا لعمرك منه مثلا
فأقسم يا عمرو لو نبهاك إذن نبها منك داء عضالا^(٤)
إذن نبها ليت عريسة مفيدا مفيتا نفوسا ومالا^(٥)

وكان سبب وفاته أن النمر وثب عليه فقتله . وفي هذه القصيدة من حر الكلام
وصادق المدح قولها :

وتحرق تجاوزت مجهوله بوجناء حرف تشكى الكلالا^(٥)
فكنت النهار به شمسك وكنت دجى الليل فيه الهلالا
فما بلغت مدحتي لأمرئ يزوم الكفاة ويعطى النوالا^(٦)
ويثزل في غمرات الحروب إذا كره المحجمون التزالا

ومما اخترناه منها قولها : —

وخوف وردت وثغر سددت وعلج شددت عليه الجبالا

(١) البيتان الأخيران مختلفا الوزن كما ترى .

(٢) أشعار هذيل ١ : ٢٤٤ ، الحمصى ٣ : ٢١١ ، البلاغات ١٧٢ ، ابن الشجرى ٨٢ ، المعنى
٢ : ٢٨٢ ، البحرى ٣٩٣ ، المرتضى ٤ : ١٤٨ ، السبوتى ٣٩ ، خ ٤ : ٣٥٦ وهذا زيادة أبيات .

(٣) الأصل : « رويناه » ، ولعله : « رددناه » ، كقول الخناسي :

وغنيان بنيت لهم ردائي على أسيافتنا وعلى القسي

(٤) العربية : مأوى الأسد ، والمقوت : مهلك النفوس والمسال . [(٥) الخرق : الفلاة
الواسعة . والمجهول : الذى لم يسلك . والوجناء : الناقة الشديدة الصلبة . والحرف : الضامرة
القوية] . [(٦) يقال زم البعير : خطمه ، وعلق عليه الزمام ، تريد أنه يذل الشجعان ويقهرهم] .

ومالٍ حويتَ وخيل حميت وضيّف قريت يخاف الوكالا

وأبراد عصب وخطّبة بنيت لقومك منها الظلالا

وقالت امرأة من بني أسد ترى ابنها^(١) :

لنعم الفتى أضفى بكاف حائل^(٢) قري للصفيح البيض والأسل السمر

لعمري لقد أرديت غير مرزئد^(٣) ولا مخليق باب السماحة بالعدر

فتى لم يزل منذ شدّ عقد إزاره مشيد معالي أو مقيا على ثغر

فتى لم يكذب فعله نادياته بما قلن فيه لا ولا المادح المطرى

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلّ على القبر

فيقال إن هذا أرثى بيت قاله العرب .

وقال أحد المحسنين أيضا^(٤) :

وأخ رماني الدهر فيه بفقده فالوجد من قلبي عليه دخیل

هيات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

وقال آخر :

هاتوا فتى يكفى مقام محمد هيات ذلك واحد لا يوجد

وهذا من الأبيات النادرة، وكذلك سبلنا فيما نحكيه في كتابنا .

(١) الحماسة ٢ : ١٨١ ، الأزلان وثالث ليس هنا ، والثلاثة الأخيرة معروفة لمسلم بن الوليد ،

الوحشيات ١٢٣ .

(٢) حائل : وادى جبل طوى ، وموضع نجد .

(٣) الأصل « أردوك » - ولعله « أردوك » . [والمزند : البخيل الضيق المسك] .

(٤) ثانى البيتين معروف لأبي تمام فى (د) ٣٦٦ (سنة ١٨٨٩ م) ، والمعاهد ٢ : ١٢٧ .

(١)
وقال :

جئت صنيعته فعمم مصابه فالناس فيه كلهم ماجور
فالناس ماتهم عليه واحد في كل دار رنة وزفير
تجري عليك دموع من لم أوله خيرا لأنك بالثناء جدير

وإنما كل هذا الباب قول عمارة بن عقيل لخالد بن يزيد بن مزيد :^(٢)

أرى الناس طرا حامدين لخالد وما كلهم أفضت إليه صنائعه
ولن يترك الأقسام أن يحمدا الفتي إذا صكرمت أعراقه وطبائعه
فتي أمعت ضراؤه في عدوه وخصت وعمت في الصديق منافعه

وأنشدني عمارة بيتين لحرير بن بهما أخويه عمرا وحكما :^(٣)

٥٣

خليل كم من زفرة قد رددتها ومن ظلمة وارت على ضحى حجرا
إذا ما دعا قوم على أخاهم دعوت فلم أسمع حكما ولا عمرا

وحدثني الرياشي في إسناد ذكره قال قال عمر بن الخطاب للنساء : ما أفرح ماقي عبيدك ؟ قالت : بكائي على السادات من مضر . قال : يا خنساء ، إنهم في النار قالت : ذلك أطول لعويل .

ويروى أنها قالت : كنت أبكي لصخر على الحياة وأنا أبكي له اليوم من النار . ١٥

(١) عبدالله بن أيوب التيمي ، الحاشية ٣ : ٨ ، أو لخارقة بن بدر القداني ، المرتضى ٢ : ٥٢ — بلا عز ومقطعات مراث ١١٥ ، ومعاني المسكرى ٢ : ١٧٤ ، والمعون ٣ : ٦٧ أو كثير ، أو فطرب ، الكامل ٧٢٣ أو مسلم ، العقد ٢ : ١٨٨ أو الشمر دل اللبي ، السبوت ٣ : ٣١ أو الشمر دل التيمي كما في البصرية .
(٢) الكامل ٧٢٣ ، ومجموعة المعاني ١٧٦ ، وله فيه ضاديه بدعة نشرها في فرائد القصائد .

(٣) ليساق (د) . ٢٠

وهذا نظير ما يروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله عليه — قال لمتمم بن نيرة حين سمعه ينشد في أخيه مالك^(١) :

لا يُمِسُّكَ العِوَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ حَلَوُ شِمَائِلِهِ عَفِيفُ الْمُسْتَرِ
ولنعم حشو الدرع كنت وحاسرا ولنعم مأوى الطارق المتنور

٥. لَوِدِدْتَ أَنَّكَ رَيْتَ أَخِي بِمَا رَيْتَ بِهِ أَخَاكَ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَقِصٍ، لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَخِي صَارَ حَيْثُ صَارَ أَخُوكَ مَا رَيْتُهُ ، يَقُولُ : إِنْ أَخَاهُ قَتَلَ شَهِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا عَزَّأَنِي أَحَدٌ بِمِثْلِ تَعَزُّيْتِهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ رَأَى زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ فَلَمْ يُجِدْ، فَقَالَ عُمَرُ : لَمْ أَرَكَ رَيْتَ زَيْدًا كَمَا رَيْتَ مَالِكًا! فَقَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ يَحْرُكُنِي لِمَالِكَ مَا لَا يَحْرُكُنِي لِزَيْدٍ .

١٠. وَأُنْشِدُنِي الرِّبَاسِيَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ أَخِيهِ :
لَنْ تَكُ أَحْزَانٌ وَفَائِضٌ عَابِرٌ^(٢) أَمْرٌ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ مُنْقَعًا^(٣)
تَجَزَّعَتْهَا فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسَيْتَهَا^(٤) لِأَعْظَمُ مِنْهَا مَا احْتَسَى وَتَجَزَّأَ
فَلَيْتَ الْمَنَى يَكُنْ صَادِفًا غَيْرُهُ فَعَشْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبَ بِنَا مَعَا^(٥)

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ حَسَنٍ يَرَى أَخَاهُ مُحَمَّدًا :

١٥. أَبَا الْمُنَازِلِ يَا عُبَيْرَ الْفَوَارِسِ مِنْ يُفْجَعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ جُفِعَا

(١) الكامل ٧٩٢، ٧٩١ خ ١ : ٢٣٧ ، التبريزي ٢ : ١٥٠ ، الخالداني مفرقة الدار

٣٨٢ ، العقد ٢ : ١٧١ (٢) في الكامل ٧١٥ بيتان . [(٣) في الأصل :

« إِرْنَكْ أَحْزَانٌ » وهو تحريف ، والصواب في الكامل للبرد ، والرواية فيه :

فَلَيْتَ بِكَ حَزَنٌ أَوْ تَجَزَّعَ غَصْبٌ أَمَلْنَا نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ مُنْقَعًا

٢٠. « وَأَمْرٌ » فِي أَوَّلِ عَجْزَالِيَّتٍ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ (أَثَرُنْ) ، وَالنَّجِيعُ : الدَّمُ ، وَمُنْقَعٌ : نَاقِعٌ طَرِيٌّ وَأَمَّا

الدَّمُ : أَسَالُهُ وَأَجْرَاهُ ، وَمَا الدَّمُ يَمُودُ : جَرَى وَمَالَ . (٤) عَلَى الْهَامِشِ : « خَلَقْنَا عَاصِمًا » صَح .

(٥) مَقَاتِلُ الْعَطَالِيينَ ، الثَّانِيَةُ ٢٣١ ، ٢٥٢ ، شَرْحُ التَّهْجِ ١ : ٣٢٤ ، الْكَامِلُ ١٤٦

الله يعلم أني لو خَشِيتَهُمْ أو أوجس القلب من خوف لهم فزعاً
لم يقتلوك ولم أسلم أني لهم حتى نعيش جميعاً أو نموت معاً

قال : وكان قتله في المعركة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
(١) وهو الذي قتل أخاه — ويروى أنه قال : ما استغفرت الله قط من قتلها .

وأنشدني الرياشي لابن ميسادة في رياح بن عثمان بن حيان المزي وقيل معه
(٢) محمد بن عبد الله بن حسن :

أمرتك يا رياحُ بأمر حزم فقلت هشيمةً من آل نجد
نهيتك عن رجال من قریش على عبوكة الأصلاب جرد
ووجدنا ما وجدت على رياح وما أغنيت شيئاً غير وجدى

ويروى لعلی بن أبي طالب صلوات الله عليه بيتان في النبي صلى الله عليه وسلم ،
(٥) وهم :

فوالله لا أنساك أحمد ما مشيت بني العيس في أرض وجاوزت واديا
ولاني متى أهبط من الأرض تلة أجد أثراً منها جديداً وعافيا

ويروى أنه لما مات أخو الحسن البصري أجهد عليه بالبكاء ، فقال له رجل :
وأنت يا أبا سعيد تبكي ! فقال : لقد بكى يعقوب على يوسف حتى ابيضت عيناه فما

(١) يريد أن عيسى نزل محمداً ثم أخاه إبراهيم صاحب الأبيات . (٢) الكامل ٢٨

(٣) هشيمة : جماعة ضعيفة . وأصل الهشيم النبات إذا جف وتكسرت ذرته الرياح .

(٤) المحبوك : الذي أحكم خلقه ، يقول إن أصلاب خيولهم موثقة مدحجة . والجرد جمع أجرد وهو قصير الشعر . يحذره من قریش أن ينسج الخرق عليه فلا يمكنه أن يرقعه .

(٥) في دستور معالم الحكم ١٩٤ من عشرة ، وتذكرة خواص الأمة طبعة المعجم ٩٧ ، ومطالب

السول ٦١ (٦) التلة هنا : ما انهبط من الأرض وانحدرت ، أو مجرى الماء من الجبل

إلى الأرض . (٧) تحت « منه » .

عبره الله بذلك . وقال رسول الله صلى الله عليه : " ما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ، وما كان من اليد واللسان فمن القسوة والشيطان " .

ويروى أن عبيد الله بن العباس كان عاملاً لعلی بن أبي طالب رضي الله عنه على اليمن ، تفرج إلى علی واستخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي ، فوجه إليه معاوية بسر بن أوطاة ، فقتل عمرو بن أراكة ، بخرع عليه أخوه عبد الله فقال أبوه في كلمة له :^(١)

وقلت لعبيد الله إذ جدّ با كما	حزينا وماء العين منحدر يجري
أعمري لئن أتبت عيذك مامضى	به الدهر أوساق الحمام إلى القبر
لتستنفدن ماء الشؤون بأسره	ولو كنت تمريه من شبح البحر
تأمل فإن كان البكا ردّ هالكا	على أحد فأجهّد بكاء على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنه	على وعباس وآل أبي بكر ^(٢)

وكان بسر قتل خلقاً باليمن — يقول بعضهم — حتى أخاض الخيل في الدماء . وكان فيمن قُتل طفلان لعبيد الله بن العباس أخذهما من المكتب ، فروى أنه قتلهما وهما يقولان : يا عم لا نعود . وأما الرواية الفاشية التي كأنها إجماع فإنه

(١) أراخوه عبد الله . والأبيات في الكامل ٧٢٠ ، الزجاجي ٧ ، المرتضى ٢ : ١١٣ ، ابن الشجري ١٣٨ ، العقد ٢ : ١٩٨ ، الفال ٢ : ٣ ر ٢ ، سبط اللائي ٦٢٧ .
[(٢) أجنه : قبره ودفنه ، والجفن : القبر لأنه يحق الميت أي يستره ، والجفن : الكفن أيضا . والميت الذي أجنه من ذكرهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمرى أن الذين نزلوا بقبره هم على ابن أبي طالب ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب ، وأخوه ثم بن العباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأراد بال أبي بكر السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فقد دفن في بيتها] .
(٣) الأصل : « عبد الله » . وهذا كله إلى آخر الأبيات الفارسية في الكامل .

أخذهما من تحت ذيل أقمهما — وهى امرأة من بنى الحارث بن كعب — ففى ذلك تقول لما خرج بهما من عندها :

الآن بين الأخوين من أقمهما هى الشكى
تسائل من رأى ابنتها وتستبغى فما تبغى^(١)

وقالت أيضا^(٢) :

يا من أحس بُنيّ اللذين هما كالدرّتين تشظى عنهما الصدف
يا من أحس بُنيّ اللذين هما قلبى وطرفى فقلبي اليوم مختطف
يا من أحس بُنيّ اللذين هما تح العظام فمخى اليوم مزدهف^(٣)
نبتت بسرًا وما صدقت ما ذكروا من قولهم ومن الإفك الذى اقترفوا
أنهى على ودجى شبلٍ مرهفة من الشفار ، كذاك البغى يُقترف

٥٦

ويروى أن عمر بن الخطاب عزى أبا بكر رحمة الله عليهما عن طفل له فقال :
عوضك الله منه ما عوضه منك ، فإن الطفل يعوض من أبويه الجنة . وقال
رسول الله صلى الله عليه : ” إن الطفل لا يزال مُحْبِطًا^(٤) على باب الجنة يقول :
لا أدخل الجنة حتى يدخل أبواى “ .

١٥ [(١) استبغى : طلب ، أى تطلب من يطالب لها بأمرها من بغى عليها بقتل ابنتها فلا تجد طالباً] .

(٢) الكامل ٧٢١ ، البلاغات ١٨٤ ، الاشتقاق ٧٢ ، المروج (معاوية) ، المعارف

(٣٠٠ هـ) ص ٣٩

[(٣) مزدهف : مستطار . وأصل الإزدهاف استطارة القلب من جزع أو حزن] .

(٤) مُحْبِطًا : مستقياً ، والحديث فى الفائق ١ : ١١٦ ، والنهاية ١ : ٢٢٨ ، وفى هذا الحرف

٢٠ تصحيف . انظر له التصحيف ١٨ و ٦٤ ، الأشباه ٣ : ٢٨ ، الأدباء ٢ : ٣٧٢ ، المزهر (الثانية) ٢ : ٢٢٢

وقال العتيبي يرثي بنيه — وكانوا ستة توالوا موتا :

يا ستة أودعهم حُفَرِ البِلِ (١)
نَحْدودهم عَفَرُ الجَبُوبِ وسادُ
منعوا جفوني أن يصافح بعضها
بعضا فهنَّ وإن قُرْبُنَّ يعادُ
لم تبقَ عينٌ أسعدت ذا عَبرة

وله أيضا فيهم : (٢)

وكنت أبا ستة كالبدو
ر قد فقئوا أمين الحاسدين
فتروا على حادثات المنون
كمرِّ الدرام بالناقدين
فالتقين هذا إلى ضارح (٣)
والقين هذا إلى لاحدين
فما زال ذلك دأب الزما
ن حتى أبادهم أجمعين
وحتى بكى لي حُسادهم (٤)
وقد أتعبوا بالدموع العيون
وحسبك من حادث بأمري
تري حاسديه له راحين
فمن كان يُسليه مرَّ السنين
فحزنى يحسده لي السنون

وقال مسلم بن الوليد يرثي أخاه في كلمة له :

وإني وإسماعيل يوم فراقه
لكالنعمد يوم الرُّوع فارقه النصلُ
فإن آتٍ قوما بعده أو أزدهم (٥)
فكالوحش يدنيا من القنص المحلُّ

[(١) العفر : التراب . والجبوب : الأرض ، سميت الجبوب لأنها تحجب أي تحفر ، أولائها تحجب من يدفن بها أي تقطعه] .

(٢) الأبيات ١٢ في العيون ٣ : ٦٠ ر ٤٩ : ٣ في الوحشيات ١٣٧ .

(٣) ضارح : اسم فاعل من ضرح لبيت ؛ حفر له ضريحاً ، والضرح : الشق والحفر] .

(٤) العيون : « أفرحوا بالدموع الجفون » .

(٥) الوحشيات ١٠٨ ، معاني العسكري ١ : ٧١ ، الشعراء ٥٢٩ ، الزهرة ٣٥٧ ، البيان ج ٣

(٦) الأصل : « أزودهم » .

قال أبو العباس : قصدنا فيما نحكيه في كتابنا هذا حُسن الاختيار وكثرة الاختصار ، وذكر ما يُستغنى به عن غيره ، ويُقنع بمثله عن نظيره ، وإنما نذكر في كل باب أحسن ما روى لنا فيه ، وأطرف ما نَمَى إلينا منه . ولو ذهبنا نستقصى آخر هذا الباب لمددنا الحديث وطال بنا القول . والحمد لله الموفق المعين .

باب

نذكره ونشرح فيه بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذم الشيب وفقد الشباب ، ومدح من مدح شيبه وذم من ذمه ، ووصف لإسراعه إليه وتغييره إياه على كثرة ذلك وتفاوته ، ونفضل ما نحكيه من ذلك ، ولم اخترنا ما اخترناه . وبالله الحول والقوة .

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : كان ربيعة بن نزار يحمل أخاه مضر على عنقه ويقول : اللهم بلغ به ، وكان أكبر منه بخمسة من خمسين سنة .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لشيخ قد ذهب منه المأكل والمشرب والنكاح : هل تشتهي أن تموت ؟ قال : لا ، فقليل له : فما تشتهي ؟ قال : أشتي أن أعيش وأسمع الأماجيب .

وأنشدني الرياشي لعل بن الغدير الغنوي :

وهلك الفتى ألا يراح^(١) إلى الندى وألا يرى شيباً عجيباً فيعجباً

وحدثني الرياشي عن أبي عمرو بن العلاء قال : [قيل] لشيخ قد بلغ ثلاثين ومائتي سنة : كيف رأيت عيشك ؟ قال : عشت مائة سنة لا أصدع ، وأصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس^(٢) .

(١) من الأريحية ؛ من ستة أبيات ، قال ٢ : ١٨٢ ، ١٨١ .

(٢) أمال الزجاج ١٢

(١)

وحدثني الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول قال أبو عمرو : عاش المستوغر

٥٨

ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عشرين وثلاثمائة سنة . وزعموا

أن سعدا تناسلت في شبيهه . وسمعت ابن العجاج قال : مرة المستوغر بن ربيعة يقود

ابن ابنه بعكاظ ، فقيل : من ذا ؟ قال : ابن ابني ، قالوا : وما رأينا كالיום في الكذب

مثلك قط ، لو كنت المستوغر ما زاد ، قال : فأنا المستوغر ، وفي حديث آخر : فلما

راوه يقوده ظنوا أنه أبوه فقالوا : ارفق به فطالما رفق بك ، فقال : إنه ابن ابني .

ويروى من غير وجه أن معاوية قال بلحسانه : أشتى أن أرى رجلا قد لقي

الناس ، وسمع الأعاجيب ، ورأى من كان قبلنا يتحدث عن زمانه ، وأين زماننا مما مر عليه .

فقيل له : ذاك رجل محضرموت ، فأتى به ، فأقبل عليه فقال له : ما اسمك ؟ قال : أمد ،

قال ابن من ؟ قال : ابن أمد ، قال : كم أتى عليك من السن ؟ قال : ثلاثمائة وستون

سنة ، قال : كذبت ، وتشاغل عنه غيره . ثم أقبل عليه فقال له : ما اسمك ؟ قال :

أمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن أمد ، قال : كم أتى عليك من السنين ؟ قال :

ثلاثمائة وستون سنة ، قال : فخذنا عما رأيت من الأزمنة ، أين زماننا منها ؟ قال :

وكيف تسأل رجلا يكذب ؟ قال : أحببت أن أعرف مقدار عقلك ، قال : يوم

شبيه بيوم ، وليلة شبيهة بليلة ، ولد مولود ، ووالد مفقود ، فلولا من يولد لم يبق على

ظهرها أحد ، ولولا من يموت لم يسعهم بلد ، قال : ما كانت صناعتك ؟ قال :

كنت تاجرا ، قال : فما بلغت في تجارتك ؟ قال : كنت لا أشتري غبنا ، ولا أرد

ربحا ، قال : سئى حاجتك ، قال : أسألك أن تدخلني الجنة ، قال : ليس

ذلك إلى ، قال : فأسألك أن ترد إلى شبابي ، قال : ولا ذلك إلى . قال :

(١) المصرون رقم ٩ ، والمرضى ١ : ١٦٩ ، والإصابة رقم ٨٤٠٥ ، وقد صحف الاسم ، وفيه خبر

عقبه بن ربيعة بن العجاج ، وفي الروض الأصف ١ : ٦٦ عن الشعراء ٢٢٧ .

فَلَسْتُ أَرَى بِسَدِّكَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ ذَاكَ ، قَالَ :
فَارْدَدَنِي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ .
وَيُرْوَى أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ : مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ طَلَّةٍ .
وَأُنْشِدَتْ عَنِ الزَّيْبِرِ^(١) .

أَرْجَى شَبَابًا بَعْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً^(٢) لَهْفِي لَا فِي مَطْمَعٍ لَطْمُوعٍ
وَقَالَ آخَرُ^(٣) :

هَزِئْتُ أَسْمَاءَ مِنِّي وَقَالَتْ أَنْتَ يَا بَنَ الْمُوصِلِ كَبِيرُ
وَرَأْتُ شَيْبًا عَلَانِي فَصَدَّتْ وَابْنُ سَتَيْنِ بِشَيْبٍ جَدِيرُ
وَقَالَ أَحَدُ الْمُحْسِنِينَ ، وَهُوَ الْفَرُّ بْنُ تَوَلْبٍ^(٥) :

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِفَاغَمِ قَالَتْهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصَحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ
وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ^(٦) :

وَلِلْكَبِيرِ رَنَاتٌ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ وَالْقَسَا وَالْأَخْدَعُ^(٧)
وَلَا يَزَالُ رَأْسُهُ يَصْدَعُ وَكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ ذَاكَ يَجْجَعُ

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ^(٨) : لَقِيَ رَجُلًا الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَجِدُكَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « زَيْبِر » . [(٢) لَهْفِي : أَصْلُهُ « لَأْنِي » ، فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَبْدُلُ هَمْزَةً لَامًا مَعَ اللَّامِ كَأَبْدَلُوها فِي هَرَاقِ الْمَاءِ] . (٣) وَهُوَ إِسْحَاقُ الْمُوصِلِيُّ كَمَا سَمِيَ قَسَمَهُ ، مِنْ ١٢ بَيْتًا ، غ ٥ : ٦٨ ، (طَبْعَةُ الدَّارِ) ٥ : ٣٠٢ . [(٤) فِي الْأَصْلِ « هَرَبْتُ » ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ الْأَغَانِي] . (٥) الْعَبُودُ ٢ : ٣٢٧ ، وَالْعَقْدُ ٢ : ٥٤ ، الصَّنَاعَتِينَ ٢٨ ، وَثَانِيهِمَا فِي الْإِعْجَازِ (مِصْر) ١٤٤ ، وَخَاصُ الْخَاصِ ٨٠ لِمَجْدِيِّ . [وَنَسَبُ الْمَبْرَدِ فِي الْكَامِلِ ص ١٢٥ الْيَتِيمَيْنِ لِبَعْضِ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَالَ شَارِحُهُ : يَنْسَبَانِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُوَيْدِ الْمُرِّي] . (٦) أَبُو النَّجْمِ ، الْأَلْفَاظُ ١١٤ ر ٦٢٠ ، أَرْجَوَّاسُ بْنُ نَعِيمٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أُمِّ نَهَارٍ ، ل (رَقِي) . [(٧) الرُّبِّيَّةُ : رَجَعَ رَانِحِلَالُ بِرَمَضَانَ فِي الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمَقَاصِلِ] . (٨) الْخَبَرُ وَالْمَقْطَعَةُ فِي الْبَيَانِ ١ : ٢١٣ وَ ٢ : ٣٣ ، وَالْحَيَوَانُ ٥ : ١٨ ، قَالَ : قَدَّمَ الْهَيْثَمُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ... وَفِي الْعَقْدِ ٢ : ٥٢ الْمُسْتَوْفِرُ عَلَى مَعَارِيَةِ ، وَفِي الْعَبُودِ ٢ : ٣٢١ الْعَرِيَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، وَالشُّطْرَانُ ٤ وَهُوَ الْأَزْمَةُ ٢ : ٣٦٨ .

يَا أَبَا الْعُرْيَانِ ؟ قَالَ : أَجِدُنِي صَالِحًا ، وَأَصْبَحْتُ عَلَى ذَاكَ قَدْ أَبْيَضَ مِنِّي مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ يَسُودَ ، وَاسْوَدَّ مِنِّي مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ يَبْيَضَ ، وَاشْتَدَّ مِنِّي مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ يَلِينُ ، وَلَانَ مِنِّي مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ يَشْتَدَّ ، ثُمَّ قَالَ :

إِنِّي سَأُنَبِّئُكَ بِآيَاتِ الْكِبَرِ تَقَارِبِ الْمَشْيِ وَضَعْفِ فِي الْبَصَرِ
وَقِلَّةِ النَّوْمِ إِذَا اللَّيْلُ اعْتَكَرَ وَقِلَّةِ الطَّعْمِ إِذَا الزَّادُ حَضَرَ
وَتَرَكِي الْحُسْنََاءَ فِي قُبُلِ الطُّهْرِ وَكَثْرَةِ النَّسَبِ إِنْ فِيمَا يُذَكَّرُ
وَالنَّاسُ يَبْلَوْنَ كَمَا يَبْلَى الشَّجَرُ فَهَذِهِ أَعْلَامُ آيَاتِ الْكِبَرِ

وَقَالَ أُعْرَابِي :

لَا بَارَكَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْكِبَرِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالرَّءِ بِشَرِّ
* وَخُبْتُ رِيحَ وَبَيَاضَ فِي الشَّعْرِ *

وَقَالَ آخَرُ ^(١) :

إِنِّي وَإِنْ أَقْبَى الزَّمَانِ نَحْضِي ^(٢) وَأَسْرَعْتُ أَيَّامُهُ فِي تَقْضِي
بِمَسِيحَاتٍ وَأُمُورٍ تَمْضِي ^(٣) حَتَّى حَنْتُ طَوْلِي وَضَمَّتْ عَمْرُضِي
وَابْتَدَأَتْ بَعْضِي وَأَبْقَى بَعْضِي وَقَصُرَتْ رِجْلَايَ دُونَ الْأَرْضِ
وَهُمْ أَهْلُ تَقْسِي بَرْضِي يَنْفَعُ حُسْبِي وَيُضِرُّ بَعْضِي

وَقَالَ آخَرُ :

قَدْ صُرْتُ يَا عَمْرُو كَأَنِّي تَقْضُ ^(٤) تَسُورُ الشَّيْبُ وَخَفَّ التَّحْضُ
وَصَارَ قُدَّامَ قِيَامِي نَهْضُ وَصَارَ لَا يَحْمِلُ بَعْضِي بَعْضُ

(١) وجدت أشطارا تشبها ، ومنها شاهد سيوي ١ : ٢٦ : « طول الليالي أسرع في تقضي »
في خ ٢ : ١٦٨ ، والمعبرين ١٠٦ ، رخ للأغلب العجلى ، والمروج (وفاة معاوية) ، والسيروطي ٢٩٨ ،
والبيان ج ٣ . وكان ابن السيراقي نسبها للأغلب ، فناقضه الأسود في فرقة الأديب الرقم ١١٦ ، وقال :
« إنها لغیره من شوارد الرجز » . [(٢) نحضي : لحى] . [(٣) كذا بالأصل ،
ولعلها محذوفة عن « تنضي » ، من أنضاه ألم المرض ونحوها إذا هزله فذهب عنه] .
[(٤) التقض : البعير الذي أنضاه السفر . وتسور الحائط : علاه مثل ما يهجم اللص] .

يقول : تسور الشيب وأنا غافل ، أى كما يفعل اللص ، أى تفهم . وقوله : قدام
قيام نهض . يقول : إذا أردت أن أقوم نؤت أولاً ثم استقلت ، أى صرت
كبيرا لا أستقل بنهضتين ولا ثلاث^(١) .

وحدثني التوزي قال : رأى رجل من العرب بنه يركبون الخيل باقتدار ، فأعجبه
ذلك منهم ، فحاول مثل ذلك مرة أو مرتين ، فأعجزه الوثوب ، فقال : من سره
بنوه ساءته نفسه ، وقال بعضهم :

يسوت مستى كل يوم شئ^(٢) وأنا في ذاك صحيح^(٣) حى
وكم عسى ما قد يدوم الفى^(٤) وآخر الداء العياء الكى^(٥)

وحدثني الراشدي - ولا أحفظ عن حدثيه - قال : دخل أبو الأسود الدئلي^(٦)
على عبيد الله بن زياد فقال يهزأ به : يا أبا الأسود ، لو علقت عليك تيممة ! فإنك
جميل الوجه ، فقال أبو الأسود :

أفنى الشباب الذى أفنيت جدته^(٧) مر الحديد من آت ومنطلق^(٨)
لم يتركالى في طول اختلافهما شيئا يخاف عليه لذهة الحدق^(٩)

وأنشد :

من يشتري شيخين متى بفتى^(١٠) إن الشيوخ فيهم كل أذى

قال أبو العباس : كانت العرب تذكر الشيب في أشعارها إما مدحا وإما ذمما ، وشعرهم
في ذمه أكثر منه في مدحه . ويروى أنه قيل : ما بال شعركم في الشيب أحسن أشعاركم
في سائر قولكم ؟ قالوا : لأننا نقوله وقلوبنا فرحة^(١١) .

(١) الأصل : « بنهضتين » . (٢) هو ضرار بن عمرو الضبي ، المعسرى ١٨٨ و ٢ : ٣٠٤ ،
الميداني ٢ : ٢١٣ و ١٧٠ و ٢٢٨ ، أمثال الضبي (الجواب) ٧٧ [(٣) الفى ، أصله الفى ،
وهو ما نسخت الشمس في العشى] . (٤) غ ١١ : ١١٣ : « على معارية » ، وكذا العقد ٢ :
٤٩ ، الخالديان (مفرية الدار) ٢٦٨ « قالت ذلك امرأة له » . (٥) محاضرات الراغب
(الأملى) ٢ : ١٨٩ ، الميون ٤ : ١٩ ، الكامل ٣٢٩ (٦) في الأصل : « قال » .

وقال يونس النخوى : ما بكت العربُ على شيء بكاءها على الشباب ، وما بلغت به
كُنْه ما يستحق . و يروى أن بعضهم رأى يوما شيبة في رأسه فقال : شرّ بديل
وخير مبدول . وقال ابن قيس الرقيات ^(١) :

رأت بي شيبة في الرأس ^(٢) ش منى ما أُعجِبها

فقلت : ابنُ قيسٍ ذاك؟ ^(٣) وبعض الشيب يُعجبها

أى تعجب منه ، ليس أنها معجبة به . وأنشدني أبو العالفة ^(٤) :

يا رب بيضاء على مهشمة ^(٥) أعجبها أكل البعير الينمة

بيضاء : امرأة . ومهشمة : موضع ، أعجبها أى تعجبت منه ، كما قال الجعدي
يصف ثورا :

* فأراه صورة تُعجبه *

وقال النمر بن تولب :

لعمري لقد أنكرت نفسي ورايتي خلألق منها لم تكن من شمائلي

مطاوعتي من كنتُ لستُ أطيعه واني أرى بقي عن اللهو شاغلي

وبدل رأسي الشيب بعد سواده فأصبحت ذا شغل وأقصر باطلا

وأصبحت قد أعرضن عني وسموني وأخلفني عهد الخليل الماطل

ألا إن شيب الرأس ليس بأفة ^(١) تضيرك إلا في النساء الجواهر

وحدثني الراشي قال : تزوج عبد الله بن عامر بأم كلثوم بنت معاوية ، فنظر إلى
وجهه في المرأة مع وجهها فرأى شيبة في لحيته ، فقال لها : أيتها المرأة ، الحق بأهلك ،

(٦٢)

(١) (د) ص ٢١٨ ، الكامل ٣٨٩ ، (٢) الأصل : « رأى شيبة » .

(٣) الأصل : « فقال ابن قيس » . (٤) البلدان (مهشمة) ، وهي قرية باليمامة .

(٥) الينمة : عشبة طيبة إذا رعتها الماشية كثرت رغو البانها .

فلما جاءت إلى أبيها قال لها : لعلك أَسأتِ عشرة زوجك ، قالت : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أدري لم طَلَّقني ؟ فوجه إليه معاوية فأحضره ، فقال : ما أنكرت من أهلك ؟ قال : لا شيء والله يا أمير المؤمنين ، إلا أني نظرت إلى وجهي ووجهها في المرأة ، فرأيت شيئاً قد ظهر بي ، فذكرتُ أن يفسد شبابها معي ، فطلقتها لتتمتع بالأزواج .

وقال جرير في كلمة له ^(١) :

يا قل خير الغواني كيف رُعن به	فشر به وشمل فيهن تصريد
أعرضن من شَمَط في الرأس مشعل	فهن عني إذا أبصرني جيد
قد كن يهذن مني مضجكاً حسناً	ومفرقاً حسرت عنه العنايد
فهن ينشدن مني بعض معرفة	وهن بأود لا بخل ولا جود
قد كان عهدى حديثاً فاستبد به	والعهد متبع ما فيه منشود
فقلن لا أنت بعسل ^(٢) يستقاد له	ولا الشباب الذي قد فات مردود
كأنما باتت الصردان ^(٣) تنفسه	حتى تطاير عنه ظيره السود
هل الشباب الذي قد فات مردود	أم هل دواء يرد الشيب موجود
إن يرجع الشيب شباناً وإن يجدوا	عدل الشباب لهم ما أورك العود
إن الشباب لعمود بشاشته	والشيب منصرف عنه ومصدود

وأنشدني مسعود بن بشر ^(٤) :

قعد الشيبُ بي عن اللذات ^(٥) ورماني بحفوة القينات
فإذا رمت ستره بخضاب فضحته طلائع الناصلات

(١) الأصل : « جرير له في كلمة له » . [(٢) في الأصل : « بعسل »] .

[(٣) الصردان : جمع صرد ، وهو طائر فوق العصفور] . (٤) الأصل :

« بشر بن مسعود » . (٥) في الزهرة ٣٣٧ السبعة ، وفيه البيت الثالث : « ما رأيت

الخضاب » ، وفي البيت السابع : « بجادث الشيب دهر » .

ما رأيتُ الشباب إلا سرابا غرني لمعه بأرض فلاة
فإذا ما دعاك للكأس داغ قبل ما للكبير والنشوات
لست بعد الشباب ألتذ بالعيد ش قدغني بغصة العبرات
إك فقد الشباب أنزلي به يدك دار الهموم والحسرات
ورماني بمحدث الدهر شيب قارعتني أيامه عن حياتي
وقال الطائي^(١) :

أرى ألقات قد كُتبن على راسي بأقلام شيب في صحائف أنقاسي^(٢)
فإن تسألني من يحط كتابها فكف الليالي تستمد بأنقاسي
جرت في قلوب الغانيات لشقوتي^(٣) قشيرة من بعد لين وإيناس
وقد كنت أبحر في حشاهن مرة بجاري معين الماء في قضب الآس
وقال أبو العتاهية^(٤) في مثل قوله :

* فكف الليالي تستمد بأنقاسي *

الشيب كره وكره أن يفارقني أعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب وقد يأتي له خلف والشيب يذهب مفقودا بمفقود
ومثله قول الآخر وهو علي بن محمد العلوي^(٥) :

لعمرك للمشيب علي ما فقتت من الشباب أشد قوتا
تمليت الشباب فصار شيبا وأبليت المشيب فصار موتا

(١) (د) ١٨٨٩ ص ٤٣٠ [(٢) أنقاس : جمع نفس (بكسر أوله) : المداود الذي

يكتب به ، وأراد أبو تمام به شعر الشباب الأسود] . (٣) (د) : « شيبتي »

(٤) المعروف مسلم بن الوليد ، وقيل لبشار ، والمظان في السمت ٣٢٤ ، وشرح بشار ٣٣٧ ،

وانظر أحسن ما سمعت ١٤٥ ، ومجموعة الهاني ١٢٦ .

(٥) كما في معاني العسكري ٢ : ١٥٨ ، والمعاهد ١ : ٢٠١

وقال الحسن : الشباب الصحة ، والسلطان المال ، والعز الغنى عن الناس .

وأشدني مسعود بن بشر في مدح الشيب لكثير في عبد الملك بن مروان :^(١)

رأيتُ أبا الوليد غداةً جمع به شيبٌ وما فقَّـد الشبا^(٢)

ولكن تحت ذاك الشيب حزم إذا ما ظن أمرض أو أصبا^(٣)

وقال إبراهيم بن المهدي :^(٤)

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب

لقد جلَّ قدرُ الشيب إن كان كُلمًا

وقال آخر :

ألقي عصاه وأزحى من عمامته

فقلتُ أخطأت دار الحى قال ألا

لله شيب رعى قلبي بلوعته

وأشد إصحاقي :

كان الشباب تكضاب فتصل

فأزعج الشيب الشباب فارتحل

ولأبي العتاهية :^(٥)

يا خاضب الشيب بالحناء تستره

إن يرحل الشيب عن دار ألم بها حتى يرحل عنها صاحب الدار

(١) الأصل : « بشر بن مسعود » . (٢) الحيوان ٣ : ١٨ ، ل (مرض) ، السمط ٧٢٩

(٣) جمع : اسم : اسم للزلفة [(٤) أمرض الرجل : قارب الإصابة في رأيه وإن

لم يصب كل الصواب . والبيتان في تاج العروس نقلتا عن صحاح الجوهري متساويان للاقتضار الأسدي ،

وهو شاعر أموي كوفي ، واسمه المغيرة بن عبد الله [(٥) أو ابن مفرغ ، أو ابن هرمة ،

أو الشطرنجي . وانظر السمط ٣٣٨ (٦) مسلم بن الوليد ، في شرح بشار ٣٣٨ ، المعاهد ١ : ٢٠٠

الثاني فقط ، وهما في أحسن ما سمعت ١٤٤ لأبن المعتز .

وكان الخضاب يستحب . وقد خضب أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله
عليهما . ويروي أن قائلا قال للرضي : أخضب ؟ قال : نعم ، بالحناء والخطر^(١) ،
ثم قال : أما علمت أن لك في ذلك أجرا ؟ قال : وكيف ؟ قال : ألا تعلم أنها تحب
أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها ؟ لقد خرج نساء من العفة ما أخرجهن
إلا قلة هيئة أزواجهن هن . قال وأنشد :

الشيب زهد فيك من تصل ولقد جفا بك بعد الغزل
ولذاك ما قالت لجارتها هيئات شيخ بعدنا الرجل
فبولى له يختار بي بدلا من حيث شاء فلي به بدل
وقال آخر^(٢) :

رأيت الغواني الشيب لاح بهارضى فأعرضن عني بالحسدود النواضر^(٣)
وكن إذا أبصرني [أ] وسمعن بي سعين فرقن الكوى بالمحاجر

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يشتكى مصابه وبذكر بغيته ويبكى على زمانه :

عمريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيبي
ونحت على الشباب بدمع عيني فما نفع البصكاء ولا التحيب^(٥)
فيا أسفا أيسفت على شباب نفاه الشيب والرأس الخضيب^(٤)
ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

[(١) الخطر (بالكسر) : نبات يحمل ورقه في الخضاب الأسود] .

(٢) أبو عبد الرحمن النقي ، البيان ٢ : ٩٤ ، المعنى ٢ : ٤٧٣ ، الوحشيات ٢٣٥ ، العقد ٢ : ٤٦

(٣) الكوى : الثقوب ، والمحاجر : جمع مجمر وهو العين ما يبدو من الثياب] .

(٤) أبو الغضاه ، معاني المسكرى ٢ : ١٥٥ ، الراغب ٢ : ١٩٥ ، البيان ٣ : ٤٢ ، بلا عزو

والوحشيات ٢٣٢ .

(٥) ونحت : « نعا » كما في الوحشيات .

باب شعر وغريب ولغة

حدثني المازني عن أبي زيد الأنصاري قال : سمعت العرب تقول في أسماء
الدواهي : لقيت منه البرحين والبرحين والفكرين والفكرين . قال : وحكى لي
الفكرين ولم اسمعها من العرب ، وأنشد :
قد كلفت راعيها الفكرين إضامة^(١) من ذودنا الثلاثين^(٢)
ولقيت منه الدهارس ، واحدها دهرس ، وهي الدواهي ، وقال الكلبي : الدهارس ،
قال المتأخر^(٣) :
حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها يسئل حرام^(٤) ألا تلك الدهارس

(١) باب الدراهي في الألفاظ ٢٨ ، والمخصص ١٢ : ١٤٢ وكتب الأمثال : « لقيت منه كذا ،
ورقع في كذا ، وجاء بكذا ، ورماء الله بكذا ، وإنه لكذا » .
(٢) ولكن التاج أنشد لابن حلزة (فكر) :

كليب العير أيسر منك ذنب غداة يسومنا بالفكرين

[البيت ليس للحارث بن حلزة ، وإنما هو لرجل من كلب قديم . وفي تاج العروس مانعه : قال ابن دريد وأنشد
ابن الكلبي لرجل من كلب قديم فيما ذكره فجعل كليباً عيراً ، كما جعله الحرث بن حلزة أيضاً عيراً في شعره :

كليب العير أيسر منك ذنب غداة يسومنا بالفكرين

فما ينجيكم منا شبام ولا قطن ولا أهل الحجون

وشعر الحرث بن حلزة الذي جعل فيه كليباً عيراً قوله في معلقته :

زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا وأنى الدلاء

فقد قيل إنه أراد بالعير كليباً ، أي أنهم قتلوه ، فجعل كليباً عيراً ، وقيل العير هنا سيد القوم ورئيسهم ،

وقيل غير ذلك (انظر تاج العروس ولسان العرب في (عير ، فكر) ، وشبام : جبل عظيم منبع باليمن ،

وقطن : جبل في نجد كان لبنى أسد . والحجون : جبل بمحلة مكة] .

[(٣) الإضامة : الجماعة ، وأصله في الناس ليس أصلهم واحداً ، ولكنهم لقيف من أصول

مختلفة] .

(٤) (د) ، والمختارات .

(١) وقال أبو زيد : البسّل الحرام ، والبسّل الحلال ، وهو عندهم من الأضداد ، قال ابن همام السلولى للنعمان بن بشير الأنصارى :

زيادتنا نعمان لا تحرمنا تقي الله فينا والكتاب الذي تتلو
أثبتت ما زدتم وتلقى زيادتي دى - إن أحلت هذه لكم - بسّل

يقول : حلال .

(٢) وأشد أبو زيد لضمرة بن ضمرة النهشلى ، وكان فى الجاهلية من الفتاك :

بكرت تلومك بعد وهن فى الندى بسّل عليك ملامتى وعتابى
أجسرهما وبني عمى ساغب فكفالك من إية على وعابى

(٦٦)

يقال فى كل شيء محجل به : فى أى وقت بكره ، ويقال : بكرت على فلان عشبة أمس ،

أى فى أول أوقات العشي ، ليس البكرة للغداة ، ألا ترى إلى قوله : « بعد وهن » أى بعد ساعة من الليل ، ومنه سُميت الباكورة . وقوله : « من إية على » يقال أوبت إية أى استحيت وأحشمت ، وكذلك أتأت من الشيء . وأوأبت الرجل أحشمت .

ويقال لطعام الفجأة : طعام ذو توبة ، أى ذو حشمة . ويقال : أقيت منه الذر بين والذر بينا ، والأقورين والأقوريات . ولقيت منه بنات برح ، وبني برح ، وبنات

- (١) الفصل الى آخر تفسير شعر ضمرة من النوادر ٢ - ٤٤ ، ومثله فى الأضداد لأبى حاتم رقم ١٤٣ ص ١٠٣ ولابن الأنبارى (لیدن) ٣٩ ، والقالى ٢ : ٢٨٤ ٢٧٩ ، والسمط ٩٢٢
(٢) كذا ، والرواية : « تلقى » بالغين (ويروى : نحى) .
(٣) المظان المذكورة ، والسمط ٦٣١ و ٦٦١ ، والوحشيات ٢٠٨ ، ولباب الآداب ١٢٥ ،
وطبقات السيرا فى ٥٧

- (٤) بسّل : حرام .
(٥) صر الناقه إذا شد عليها الصرار ، وهو خيط يشد فوق أخلافها لتلا يرضعها ولدها .
(٦) كذا : والفعل منه وأب يثب وأبا وإبة كوعد يعد وعدا وعدة ، أى استعجا راقبض ،
وأوأبه وأأأبه إذا رده بخزى وعار ، والإبة : العار وما يستعجا منه .

^(١) بُنْس ، وبني بُنْس ، وبنات أودك ، ولقيت منه الأمرين ، ولقيت منه بنات طَبَق ،

يعنى الداهية ، وأم الرَبِيق على وَرِيق وعلى أَرِيق ^(٢) ، وأنشد :

إني رأيت العنزَ يمنع ربهما ^(٣) من أن يُصيح جارها بالسُنس

وهي الداهية . والقناذع ^(٤) : الدواهي ، وأنشد :

ومن لا يورع نفسه تتبج الحنا ^(٥) ومن يتبع الجرباء يغش القناذع

ولقيت منه الزبير ، وهي الداهية ، وأنشد :

* فلاقوا من آل الزبير الزبيراً *

وأنشد ^(٦) :

إذا تمطين على القياقي لاقين منها أذنى عناق

والقياقي : واحدتها قيقاء ، وهو ما ارتفع من الأرض . وأذنى عناق ، يريد شرًا

وداهية . ولقيت منه الدقارير ، واحدتها دقارة . ولقيت منه صلاً من الأصلال ،

وصمة من الصمم ، يريد الداهية . ويقال للداهية حَوْل قُلُب ، ومما تمثل به معاوية ^(٧)

عند موته :

الحَوْل القُلُب الأريب وهل يدفع صرف المنيّة الحيسل

٢٧

والدُرّحين الداهية .

(١) الأصل : « بنس » ، والإصلاح من ل (ودك) .

[(٢) قال الأصمى : زعم العرب أن رجلاً رأى الغول على جبل أوردق فقال : جاءنا بأم الزريق على أريق ؟ أى بالداهية العظيمة الكبيرة . وأم الربيق تصغير (ريق) : الداهية . وريق ، تصغير ترخيم لأوردق ، وقد تبدل الواو همزة . والأوردق من الإبل : الذى فى لونه بياض إلى غيرة كالرماد] .

(٣) لم أعرف بهذا المعنى ، والأصل : يصيح ، ويصيح من الصيح : اللبن الرقيق الكثير الماء .

(٤) بالزاي أيضاً كما فى ل .

(٥) صدره : * وقد جرب الناس آل الزبير *

وأصل الزبير الجملة — التصحيف . ع ، ول .

(٦) ل (عنق) ، وتهذيب الإصلاح ٢ : ٤٤ . والقياقي : جمع قيقاء ، الأرض الغليظة .

(٧) أحد بيتين فى حاسة البحرى ١٤٨

وحدثني التوزي قال : سألت الأصمعي عن الدرفس والدرفسة فقال :
هو الحمل الشديد ، وأنشد للعجاج ^(١) :

كم قد حممنا من علاة عئس كبداء كالقوس وأثرى جلس
* درفسة أوبازل درفس *
وكان الأصمعي لا يعرف الدرفس في بيت عبيد الله بن قيس الرقيات وهو يمدح

عبد العزيز بن مروان ^(٢) :

تكنه نحرقة الدرفس من الشمس كليث يفسرج الأجاس
فقال : الدرفس البعير ، وماله هاهنا موضع ، ولو كان إلى لقلت : « تكنه نحرقة
الدرفس » ، يعني الحرير .

وقال أبو العباس : وإنما الدرفس اسم لواء للعجم حملوه يوم القادسية لرمتم
يقال له بالعجمية « درفش كايان » ^(٣) ، فأعرب به عبد الله بن قيس فقال : الدرفس .
وحدثني التوزي قال : صحف الأصمعي في بيت الخطيئة مرة فلم نسمع تصحيحا
أحسن منه ، وهو :

أغررتني وزعت أنك لا تني بالضيف تأمر
أى لا تني تأمر بالضيف ، تأمر بإكرامه وحسن قراءه ، والشعر :
أغررتني وزعت أنك لا تني بالضيف تأمر

(١) (ل) (درفس) ، مطلع أربوزة في ٧٩ شطرا في بلد مشارف الأفاريز .

(٢) (د) ٢٥٨ ول ، وث (درفس) .

(٣) وهي بالقارسية الحية : « درفش (بضم ففتح فسكون) كاريان (بالوار) » ، منسوبة إلى

كاره الحداد (أهتكر) ، نبركوا برقة الجلاء الذي كان يجلس عليه ، فقدموها أمامهم في الحروب .

(٤) خبر التصحيفة في تصحيف العسكري ٥٥ ، والمزهر (الثانية) ٢ : ٢٢٣ و ٢٣٠ .

أى كثير اللبن والتمر . ويقال : شاة لبنه وغنم لبان ولبن ولبن . ويقال : كم لبن غنمك ؟ وكم رسلها ؟ قال : إنه إنما قيل : كم لبن غنمك ، أى كم فيها مما يحلب ، وفلان لابن وتامر إذا كان ذا لبن وتمر ، وتمرت القوم ولبتهم ألبنهم لبنا وقد ألبن الرجل : كثرت لبنه ، وتمرت فانا أتمره . ولم تقصد فيما ذكره فى هذا الفصل طعنا على الأصمعى ، ولا دفعا لعلمه ، وكذلك غيره ، ولكن الشئ يذكر بالشئ ، والحديث يجز الحديث .

(١٨)

حدثني التوزي عن أبي عبيدة قال أنشدني المفضل :

وإذا ألم خيالها طرقت^(٢) عيني فساء شؤونها سيجم

وإنما هي « طرقت » ، فصحت ، وهي للخبيل السعدى .

وقال الأصمعى : هي لطرفة ، وأولها :

* ذكر الرباب وذكرها سقم *

وأخبرني التوزي عن أبي عبيدة أن المفضل أنشد بيت أوس بن حجر :

وذات هذيم عار نواشرها نصمت بالماء تولبا جدعا^(٤)

وإنما هو جدعا . والجذع السيئ الغذاء ، ويقال جدعته وأجدعته : أسأت

غذائه . ويقال للسيئ الغذاء الجحن والقنين^(٥) ، ويقال للذى قد أحسن غذاؤه

(١) أطعمته التمر . (٢) الكلمة مفضلة برقم ٢١ ، والغفران ٢١ ، وخبر الصحيفة

في الصحيفة ٧٧ ، والمزهر ٢ : ٢٣٢ . (٣) الأصل : « فقال » .

(٤) الصحيفة ٧٦ ، المزهر ٢ : ٢٢٨ ، ل (جدع) ، الخيزران ٤ : ٨٠ . وراجع مظهر

الكلمة فى ذيل اللاك ١٩ (٥) بتقديم الجيم ، وتقرء ابن برى بنأخيرها أيضا [ورجح الصبي

(كفرح) : ساء غذاؤه فهو رجح ، وأجحته أمه . والقنين : السلام أو الجارية لا طعم لها ، والرجل

الحقير الضئيل قليل الطعم والحم ، وكذلك القنيت [.

مُسْرَهْفٌ وَمُعْذِجٌ وَمُخْرِجٌ^(١) ، وَالتَّوَلَّى^(٢) : الصَّغِيرُ ، وَالْأَهْدَامُ : خُلُقَانُ الشَّيَابِ .

وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ : أَشَدُّ الْمَفْضَلِ قَوْلُ الْيَشْكُرِيِّ^(٣) :

وَكُنْتُ زُمَيْنًا جَارَ بَيْتِ وَصَاحِبَا وَلَكِنْ قَيْسًا فِي مَسَامِعِهِ صَمٌّ

وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ قَالَا : إِنَّمَا هُوَ زُمَيْنَا أَيْ قَرِيبَا .

وَأَخْبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ وَأَصْحَابُنَا أَنَّ الْمَفْضَلَ أَشَدُّ قَوْلَ الْبُرْجُمِيِّ :

أَفَاطَلَمَ إِنِّي هَالِكٌ فَتَيْبُنِي^(٤) وَلَا تَجْزَعِي كُلَّ النِّسَاءِ يَتِيمُ

وَقَالَ الْمَفْضَلُ : امْرَأَةٌ يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا ، وَغُلَامٌ يَتِيمٌ مَاتَ أَبُوهُ ، وَالْيَتِيمُ

فِي الْبِهَائِمِ مَوْتُ الْأُمِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا هُوَ : « كُلُّ النِّسَاءِ تَتِيمٌ » أَيْ تَصِيرُ أَيْمًا

وَالْأَيْمُ : الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا بَكَرًا كَانَتْ أُمًّا ثَيِّبًا ، وَالْأَيْمُ عِنْدَ الْعَامَةِ : الثَّيِّبُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ الْمَفْضَلَ عَنْ قَوْلِ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ^(٥) :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَائِينَ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا^(٦)

مَا التَّائِينَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . وَالتَّائِينَ : نُدْبَةُ الْمَيِّتِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَبْنَتْ الْمَيِّتَ

تَائِينَ إِذَا بَكَيْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

(٦٩)

[(١)] يُقَالُ سَرَهَفَ فَلَانٌ الصَّبِيَّ إِذَا أَحْسَنَ غِذَاءَهُ وَنَعِمَتَهُ ، وَهَذَا وَلَدُهُ كَذَلِكَ . وَالتَّوَلَّى : حَسَنَ

الغذاء فِي السَّعَةِ ، [(٢)] التَّوَلَّى فِي الْأَصْلِ : وَلَدَ الْأُنْثَى مِنَ الْوَحْشِ ، أَوْ هُوَ الْجَحْشُ إِذَا

اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ ، وَاسْتَعِيرَ فِي بَيْتِ أُمِّسَ لَطْفُ الْمَرْأَةِ لِسَوْءِ حَالِهِ . وَالتَّوَلَّى : عَرُوقٌ ظَاهِرُ الْكَفِّ .

وَنَعِمَتٌ : تَمَكَّتْ [(٣)] نَحْتُهُ : « الشَّيْبَانِيُّ » - وَزَمِيْتُ : قَرِيبٌ ، لَا يَعْرِفُ ، وَالَّذِي

فِي الْمَعَانِي : سَاكِنٌ وَفُورٌ . (٤) النَّصَائِفُ ٤٣ ، ٧٨ ، ٨٣ ، الْمَزْمَرُ ٢ : ٢٢٩ .

(٥) الْكَلْبَةُ مَفْضَلَةٌ ، رَأَيْتُ السُّبُطَ ٨٧ . [(٦)] الدَّهْرُ : الْهَبَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالْغَايَةُ ، تَقُولُ :

مَادَهْرِي كَذَا ، رَمَادَهْرِي بِكَذَا ، أَيْ هِيَ وَغَايَتُهَا وَإِرَادَتِي . وَالدَّهْرُ أَيْضًا : الْعَادَةُ الْبَاقِيَةُ مَدَّةَ الْحَيَاةِ [٢٠]

وحدثني الرياشي عن الأصمعي قال : ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأخطأ
أو صحف ، فجعل يصيح ويشتب ، فقلت له : أصب ، وليكن كلامك كلام النمل ،
لوصحت إلى النشور ما نفعلك .

وحدثني التوزي قال : شهدت الأصمعي فقرأ عليه رجل : ما في بعيرى هانة^(١)
بفوزها له ، ومضى الرجل ، فرددت على الرجل فقلت : إنما هي هانة^(١) ، والهانة
الشحم ، فسكت الأصمعي وما أجابني بحرف .

قال : وشهدته أيضا — وقرأ عليه رجل : ما سمعنا العام قابة^(٢) — قال الأصمعي :
يريد صوت الرعد ، من القبيب ، فقلت له : إنما قابة فطرة من المطر ، يقال :
ما سمعنا العام قابة^(٣) ، أي فطرة مطر — وكان كيسان ، وابن أبي يحيى الغنوي حاضرين
فوافقاني — فسكت الأصمعي .

وحدثني عن أبي عمرو الشيباني قال : كنا بالرقّة فأنشد الأصمعي :
عننا^(٤) باطلا وظلما كما تم^(٥) تر عن حجرة الربيض الظباء

- (١) بتشديد النون . [(٢) القبيب : الصوت ، وقب القوم : صخبوا في المصسومة
أو التمازى ، وقب الفعل قبا وقبيا إذا سمعت نغمة أياها ، وقب نابه : صوت وقع] .
(٣) وافقه ابن السكيت كما في ل ، والألفاظ ٩٢ . [(٤) ويروي : «عنا» ، والمعنى :
الاعتراض . والعنت : الإثم والغلط والجور والأذى ودخول المشقة الشديدة على الإنسان . وعتر الشاة
والظبية ونحوهما يعترها عتر ذبحها ، فهي عتيرة وعتر . وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم ، ويصب
دمها على رأسها . والحجرة : الناحية . والربيض : الغنم برعاتها المجتمعة في مريضها . وربيضت الشاة
والدابة تربض ربيضا وربوضا ، وهو كالبروك للإبل . وبيت الحارث من معلقته ، يذكر فيه قوما
آخذونم بذنب غيرهم ، و : الرجل كان يقول في الجاهلية : إن بلغت إبل مائة عترة منها عتيرة ، فإذا
بلغت مائة ضنّ بالغنم وهي الربيض ، فصاد ظليا فذبحه . يقول الحارث : فهذا الذي تسألوتنا اعتراض
وباطل وظلم كما يعتر الظبي عن ربيض الغنم ، أي آخذتمونا بذنب غيرنا كما أخذت الظباء مكان الغنم] .
(٥) الأصل : «تعر» مصحفا ، وجعل الأصمعي تعر : تخمر ، تضرب بالهزة ، والخبر في التصحيف
٥٤ ، المزهر ٢ : ٢٢٥ ، ولغى العتيرة الحيوان أيضا ١ : ٩ .

فقلت له : « تُعْتَرُّ » من العتيرة . والشعر للحارث بن حلزة ، وأصل ذلك أن العرب كانوا إذا بلغت إبل الرجل ألفا فقتلوا عين الفحل لتُدفع العين عنها ، فهو المفقأ يافقي ، وإذا زادت على الألف فقتلوا العين الأخرى ، فهو المعقى . وفي ذلك يقول قائلهم :^(١)

* فقأت لها عين الفحيل تعيًّا^(٢) *

ومن نذورهم : إذا بلغت إبل كذا ذبحت كذا وكذا شاة ، ثم يقولون الظباء شاء ، فيذبجون مكان الشاة ظبية مما يصيدون ، ويسمونها العتيرة ، وحق ذلك أن يكون في رجب ، فذلك قول الحارث بن حلزة : « عَنَّا باطلاً ... » البيت .

باب

نذكره من باب إحالتهم بالذئب على غير المذنب^(٣) . فن ذلك أنهم كانوا إذا امتنعت البقر من ورود المساء ضربوا الشوح حتى يرد وترد بوروده ، ففي ذلك يقول أنس بن مذك^(٤) الخثعمي :

إني وقتلي سليكا ثم أعقبه كالشوح يضرب لنا عاقب البقر

(١) البيان ٣ : ٢ ، وعجزه :

* وفيه رعاء المسامع والحامى *

رعاء : طويلة . الحامى : الجمل المتروك [الذي حتى ظهره فترك لا يشفع منه بشي] ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى لأنه استوفى الضراب المردود (قبل عشرة أبطن) فإذا بلغ ذلك قالوا هذا حام . وقال القراء : إذا لقع ولد ولده فقد حتى ظهره ولا يجوز له وبر ولا يمنع من مرعى . وأشد ابن أبي الحديد (٤ : ٤٣٥) في المعنى :

أعطيتها ألفا ولم تجل بها فقأت عين فحيلها معنفا

(٢) الفحيل : فحل الإبل إذا كان كريما منجبا . (٣) ابن أبي الحديد ٤ : ٤٣٤ .

(٤) غ ١٨ : ١٣٨ ، المعنى ٤ : ٣٩٩ ، التبريزي ٢ : ١٩٣ ، الحيوان ١ : ٩ .

وقال عوف بن عطية بن الخرع^(١) :

تمت طيء جهلا وجبنا وقد خاليتهم فأبوا خلائي^(٢)
هجوئي أن هجرت جبال سلمي كضرب الثور للبقر الظاء

و يدخل في هذا الباب قصة صخر التي يضرب بها المثل ، وهي صخر بنت لقمان بن
عاد ، وكان لقمان تزوج عدة نساء كلهن قد خانت في نفسه ، فقتلن ، فلما قتل
أخراهن ونزل من الجبل كانت صخر ابنته أول من لقيه ، فقتلها ، وقال : وأنت أيضا
امرأة ، فضرب بها المثل ، قال خفاف بن ثدي^(٤) :

وعباس يدب لي المنايا وما أذنبت إلا ذنب صخر
وقال عمرو بن أذينة^(٥) :

أتمعمل تهما ما بلي إذا نأت وهجرا لها ظلما كما ظلمت صخر

قد ذكرنا من هذا الباب صدرا نخاف على قارئه الملل إن أطلناه ، ونحذر من صخر
بلحقه إن أمهنا فيه ، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق . ونعود إلى الأخبار ،
والأشعار يشبه بعضها بعضا ، وبالله التوفيق .

باب الحلم والأناة

يروي أن معاوية بن أبي سفيان كان أكثر الناس حلما ، وأوسعهم
عفوا ، وأشدهم إغضاء عمن نابذه ، وأحسنهم احتمالا لمن عازره وعانده .

(٧١)

(١) الحيوان ١ : ٩ [(٢) خاليتهم : تاركهم . وسلمى : أحد جلي طيء . (وهما أجا وسلمى)
وهو جبل وعمر] . (٣) نصرف وتمنع ، والمثل في السكري ١٩١ م : ٢١٥ ، والميزان ٢ :
١٨١ ، ١٤٤ ، ١٩٤ مع بيت خفاف ، وأمثال الضبي (الجواثب) ٧٠ ، والثمار ، والحيوان ١ : ١١
(٤) الحيوان ١ : ١١ (٥) الحيوان أيضا ١ : ١١

فمن ذلك أن رجلا أغلظ له في الكلام، فقيل له : يا أمير المؤمنين، أتحملم عن هذا وقد قال ما قال ؟ قال معاوية : ما كنت لأحول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا .

ويروى أن أبا الجهم الأموي^(١) قال : لقد بث ليلة بأسرها قلعا أفكر في حلم معاوية فيذهب عني وسني، قال : وغدوت عليه وأنا أجمع لقاءه بما أرجو أن يطيشه ،
فدخلت عليه ، وقد كان عنده رجل أغضبه بأشياء لقيه بها ، فقلت في نفسي : ظفرت به ، فسأمت عليه ، فرد علي جوابا ضعيفا ، فقلت : يا بن هند ، أبلغ بك الأمر إلى أن أسلم عليك فترد علي مثل هذا الرد ! والله لقد رأيت أتمك وهي شابة ناهد ، وأنا إذ ذاك أطلب الفجور ، فعرضت علي نفسها فأبتنها ، فقال : يا أبا الجهم ، أما إنك لو نكحتنا لنكحت حصانا كريمة ، ولكنت أهلا لها . قال أبو الجهم : فوقعت على رجله أقبلهما ، وأقول :
١٠

نقلبته لنخبر حالتيه فيكشف عنهما كرما ولينا

نميل على جوانبه كأننا نميل إذا نميل على أبنينا

فقام معاوية فدخل إلى حجرة له فدعا بأبي الجهم فقال له : يا أبا الجهم ، إياك وإغضاب المملوك ، فإن لم غضبا كغضب الصبيان ، وبطشا كبطش الأسد .
يا غلام ، أعطه ثلاثين ألف درهم ، وليحملها معه ثلاثة من العبيد ، فخرج من بين يديه ومعه تلك الصلة .
١٥

(١) الخبر والبيتان — ربما له أولعبد المسيح — مع المقان في السمط ٥٣٩ — ٥٤٢ ، والقال ١ :

٥٢٤١ ، ٢٣٦ . [(٢) كذا بالأصل ، ولعله محرف عن (المدوي) فأبو الجهم واسمه عامر ،

وقيل عمير ، وقيل عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب

كان من مشيخة قريش ، عالما بالنسب معظما في قريش مقدما فيهم ، وكان فيه وفي بنه شدة وعرامة .
٢٠

أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من المعمرين من قريش . توفي في أيام ابن الزبير ،

وقيل في أيام معاوية . (ملخص من أسد الغابة) .]

ويروى أنه كان يقول : إذا لم يكن المَلِك حليماً استفزّه الشيء اليسير الذي يندم عليه ، وإذا لم يكن شجاعاً لم يحفّه عدوّه ، وإذا كان شحيحاً لم يكن له خاصة ولا مناصح ، وإذا لم يكن صدوقاً لم يُطمع في رأيه .

(٧٢)

وحدثني العتيبي قال : قيل لمعاوية : ما النبل ؟ قال : مؤاخاة الأَكفَاء ، ومداخاة الأعداء ، فقيل له : ما المروءة ؟ قال : الحلم عند الغضب ، والعفو عند القدرة .

ويروى أنه لما ورد عليه خبر علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليه صعد المنبر فقال : الحمد لله الذي أدالنا من عدونا ، وردنا إلينا من زماننا ، فقام إليه رجل من أهل الشام ، فقال : ما ذاك من كرامتك على الله يا معاوية ، فقال له عمرو بن العاص : اسكت يا جاهل ، فوالله لأنت أنذل أهل الشام وأقطعهم عن الكلام ، فتمثل معاوية :
إني أرى الحلم محموداً مغتبه والجَهل أفنى من الأَقوام أقواماً

ونظريوما إلى يزيد ابنه يضرب غلاماً له ، فقال : يا يزيد ، أتضرب من لا يمتنع منك ! والله لقد حالت القدرة بيني وبين أولى الترات .

ويروى من ناحية زبير قال : حدثني مبارك الطبري قال : سمعت أبا عبيد الله^(١) يقول : سمعت المنصور يقول للمهدي : يا أبا عبد الله ، الخليفة لا يصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة ، والرعية لا يصلحها إلا العدل ، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلاً من هو دونه ، وأنشد :

وأحلام عاد لا يخاف جليسمهم إذا نطق العوراء غريب لسان^(٢)

إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم وإن حدثوا أدوا بحسن بيان^(٣)

[(١) أبو عبيد الله : هو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري مولاهم كاتب المهدي ووزيره ، اتصل به في أيام أبيه المنصور ، ثم انضمت منزله عند المهدي حتى توفي سنة ١٧٠ هـ ، وكان من خيار الوزراء] . (٢) في الأصل : « من هو دونه » . (٣) أولها في الثمار ، والمثل فيه ٦١ هـ ، وفي البيان ٢ : ١٣٩ هـ ، والمسك ١٠٦ : ١٠٧ هـ ، ظنوا أن أحلام عاد كأجسامها . وهما في البصرية ، وفيها : « وإن نطق العوراء » . [(٤) العوراء : الكلمة القبيحة تهوى في غير عقل ولا رشد . وغريب اللسان : حديثه] .

وقال عمر بن عبد العزيز : ثلاث من كنن فيه فقد كمل : من إذا غضب لم يخرج منه غضبه من الحق ، وإذا رضى لم يدخله رضاء في الباطل ، وإذا قدر عفا وكف .
ويروى أن وفودا دخلت عليه ، فتحقق فتى منهم للكلام ، فقال عمر : كبروا ،
أى ليتكلم أكبركم ، فقال الفتى : إن قريشا ليرى فيها من هو أسن منك .
فاطرق عمر ثم قال : تكلم يا فتى .

(٧٣)

وقال الشعبي : ما رأيت رجلا أفهم إذا حدث ، ولا أنصت إذا حدث ،
ولا أحلم إذا خولف من عبد الملك .

وقال المدائني : شتم رجل المهلب بن أبي صفرة فلم يرد عليه ، فقيل له :
لم حلت عنه ؟ قال : لم أعرف مساويه ، وكهت أنت ^(١) أبته بما ليس فيه .
وشتم رجل فقال الرجل لثامه : يا هذا ، ما ستر الله عليك من عورتى أكثر ، وأنشد :
١٠

إن يدرك المجد أقوام وإن كرموا حتى يذأوا وإن عزوا لأقوام

أويستموا فترى الألوان مشرقة لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

وكان يقال : العقوبة الأم حالات ذوى القدرة . وقال جعفر بن محمد : لأن أندم
على العفو أحب إلى من أن أندم على العقوبة . وقال أمير المؤمنين عليه السلام :
أول ما عوض الحليم من حمله أن الناس أنصروه . وأنشد الشعبي :
١٥

ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال الغضب ^(٤)

[(١) بهته : قال عليه ما لم يفعل ، وكذب عليه رافضى . والبهتان : الباطل الذى يخبر
من بطلانه] .

[(٢) في الأصل : « شتم رجل فقال رجل لثامه » ، وما أثبتناه من استظهار الأستاذ الميمنى] .

(٣) لأبي حنيفة بن زياد الحارثي ، أرميد الله . انظر ذيل الآتي ٢٢ ، وفي غرر الحصائص

٣٠٣ لإبراهيم الصولي . (٤) العقد ١ : ٢٨٨ .

وقال الأخطل في بني أمية ^(١) :

صُمُّ عن الجهل عن قول الخناخرس ^(٢)
شمس العداوة حتى يُستقَادَ لهم ^(٣)
وإن أَلَمْتُ بهم مكروهةٌ صبروا
وأعظمُ الناس أحلاماً إذا قَدَرُوا

وقال حاتم الطائي ^(٤) :

تَحَلَّمْ عن الأذنين واستبِقِ وُدَّهم
إذا شئتَ نازيتَ أمراً السَّوءِ ما نَزَا ^(٥)
فلن تستطيع الحلمَ حتى تَحَلِّمَا
إليك ولا طَمَتِ اللِّثيمُ المُلَطَّمَا

٧٤

وقال محمد بن زياد الحارثي :

تَحَلَّمْ لِلْحِلْمِ صَمًّا عن الخنا ^(٦)
ومَرْضَى إذا لاقُوا حياءَ وعَفَّةً
وَنَحْرًا عن الفحشاء عند التهاجر
لهم ذلٌّ إنصافٍ وأُسْ تواضع
وَمَا وَصَّيَهُم إِلَّا آتَاءَ المَعَايِرِ
كَانَ بِهِمْ وَصْماً يَخَافُونَ عَارَهُ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٧) : «إياكم ومشاورة الناس؛ فإن المعايير تدفن الغرة وتُظهر العُرة» . وأنشد :

(١) (د) ١٠٤ [(٢) شمس : جمع شمس ، وهو الرجل العسر في عداوته شديد الخلاف

على من عانده وماداه] . (٣) من كلمة في (د) ، والنوادر ١١٠ وخ ، والمعنى ، والسيوطي . ١٥

[(٤) نازاه : وابسه ، ونزا ينزو : وثب يكون في الأجسام والمعاني . والنزوان : السودة من

الغضب وغيره] .

(٥) من الهجر (بالضم) ، وهو الكلام القبيح — ح في الأصل . وهذا كلام من لم يفهم المعنى .

والأبيات في غرر الخصال ٨٥ ، وهي في الحماسة البصرية ليحيى بن زياد الحارثي ، والبيتان ٢ و٤

في مجموعة الماني ٢٧ بلا عزو . (٦) البيان ٢ : ١١٠ . [(٧) المشاورة ، مفاعلة من الشراء ،

أي معاملة الناس بالشراء فيجوزهم إلى معاملته بمثله . ويرى : «مشاراة» أي ملاحاة ومعاراة . والغرة :

أنفس شيء يملك ، والعرة والعرة : الأمر القبيح] . ٢٠

(١) وإني لَيَتَّيْنِي عن الجهل والحناء
وعن شَتَمِ ذِي القربى خلأْتُ أَرْبَعُ
حياءً وإيماناً وديناً وأتقى
وقال رجلٌ من بني حنيفة يرثى أخاه :

لقد وارى المقابرُ من شريك
به كَنَّا نَصُولُ على الأعادى
كثير الحِلْمِ لا طَبْعُ عِيٍّ
جدير حين ينطق بالصواب
ولا فحاشة نَزَقَ السَّبَابُ (٤)

قوله : « صموت في المجالس غير عيٍّ » ، تظير قول ابن كُثَّامة في إبراهيم بن أدهم الغنوي :
رَأَيْتَكَ لَا يُغْنِيكَ مَا دُونَهُ الْغَنَى وَقَدْ كَانَ يَغْنَى دُونَ ذَلِكَ ابْنُ أَدْهَمَا

(١) محمد بن حازم الباهلي ، باب الآداب ٢٨٦ ، أول أبي الأسود غ الدار ١ : ١٤٨ ، وهي لابن حازم في البصرية . والثالث :

فشتان ما بيني وبينك إني على كل حال أستقيم وتطلع

وللقززدق أبيات تشبهها ، شرح بشار ١٩٧

(٢) يقال له محرز بن علقمة ، وهي ٦ أبيات في مقطعات مرث عن ابن الأعرابي ١١٠ ،

ويثان له في البيان ٣ : ١ و ٢ : ١٣٨ .

(٣) أصل المرة إحكام قتل الحبل ، وكل طاقة من طاقات الحبل وكل قوة من قوائمه مرة .

(٤) الطبع ، بفتحين : الشين والعيب في دين أو دنيا . وزق : طاش وخف عند الغضب .
وقيل : النزق خفة في كل أمر ، ومجلة في جهل وحمق .

(٥) محمد . وابن أدهم هو العابد المسروق . وفي غ ١٢ : ١٠٦ : « وأحان الهدوى » ،

وفي ص ١٠٧ : « أمات » وهي ٧ أبيات . [ومحمد بن كُثَّامة (واسم كُثَّامة عبد الله بن عبد الأعلى)
من أسد بن خزيمه ، شاعر من شعراء صدر الدولة العباسية ، كوفي المولد والمنشأ ، وكان إبراهيم بن أدهم
خاله أو ابن خاله ، فقدم الكوفة فوجهت إليه أمته بهدية معه فقبلها وذهب له ثوباً ، ثم مات إبراهيم
ابن أدهم سنة ١٦١ فترثه ابن كُثَّامة بهذه الأبيات] .

يُشِيعُ الْغَنَى إِنْ نَالَه وَكَأْتَمَا يَلَاقِي بِهِ الْبَاسَاءُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَا
أَخَافُ أَهْوَى حَتَّى تَجْتَنِبَهُ أَهْوَى كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدَّمَا
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَاهُ فِي الْقَوْمِ صَامِتَا وَإِنْ قَالَ بَدُّ الْقَائِلِينَ فَأُفْحَمَا
وَقَالَ آخَرُ^(١):

إِنِّي لِيَمْنَعُنِي مَنْ ظَلَمَ ذِي رَحِيمٍ لَبَّ أَصِيلٌ وَحِلْمٌ غَيْرُ ذِي وَصِيمٍ
إِنَّ لَانَ لَيْتُ وَإِنْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ مَلَأْتُ كَفِّهِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرِيمٍ

ويروى أن الأحنف كان حليماً وقوراً عالماً فقيهاً، وكانت الملوك ترجع إلى رأيه
وتعمل بقوله. وذكروا أن ختناً له أراد أن يستفز حليمه فقال: ملائتنا آبتك البارحة
من دمائها؛ فقال: نعم إنها من نسوة يحببان ذلك لأزواجهن؛ فقال: إني حملتُ
على نفسي البارحة في جماعها؛ فقال: ما زوجناك إلا لذلك. وكان يقول:
ما نازعني أحدٌ إلا أخذتُ عليه بإحدى ثلاث: إن كان فوق عرفتُ له قدره،
وإن كان دوني رفعتُ نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلتُ عليه. ويروى أن
معاوية قال له: يا أحنف، أنت صاحبنا يوم صفين، والمخذول عن أمير المؤمنين؟
فقال الأحنف: والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها يومئذ لفي صدورنا،
وإن سيوفنا التي قاتلناك بها لعلّ عوايقنا، ولئن دنوت إلينا شبرا من خير لندنون
إليك ذراعاً من عذر،^(٢) ولئن شئت ليصفون لك ودنا بفضل حليمك عنا. قال:
قد شئت. وروى زبير عن رجاله قال: دخلتُ على معاوية مؤجدةً على يزيد، فأرقى^(٣)

(١) الصداقة ١٠٩، الذخائر والأعلاق ١٤٠، وفي لباب الآداب ٣٨١ للأسيدي.

(٢) الأصل: «خشالة».

(٣) [نسب هذا القول في غرر الخصال الواضحة إلى أسماء بن خارجة بن حصن بن إدر الغزاري].

(٤) شرح الزيدونية (٨١٢٩٠) ص ٥٧. (٥) الأصل: «والمخذل».

(٦) الأصل: «عذر» بفتحين مشكولاً. (٧) رواه الحميري ٣: ٦١.

لذلك ليلته ، فلما أصبح بعث إلى الأحنف فقال له : كيف رضاك عن ولدك ؟
 — أو ما تقول في الولد ؟ — قال الأحنف : فقلتُ في نفسي : ما سألني أمير المؤمنين
 عن هذا إلا لموجدة دخلته على يزيد ، فحضرني كلام لو كنتُ رَوَّاتُ فيه سنة كنتُ
 قد أجدتُ ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هم ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم
 أرض ذليلة ، وسما ظليلة ، وبهم نصول ونصل إلى كل حيلة ، فإن سألوك
 فأعطهم ، وإن غضبوا فأرضهم ، يُحْضوك وذمهم ، ويُطْفوك جهنمهم ، ولا تكن
 عليهم قسلا لا تعطهم إلا نورا فيمسكوا حياتك ويكرهوا قربك . فقال : لله در
 الأحنف ! لقد دخلت على وائى لمن أشد الناس مَوجدة على يزيد ، فلقد سألتُ
 سَخِيمةَ قُلبى ، يا غلام ، اذهب إلى يزيد فقل له : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام
 ويقول لك : قد أمرنا لك بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب ، فأرسل من يفيض
 مالك ، فأناه الرسول فأصلحه ، فقال : مَنْ كان عند أمير المؤمنين ؟ فقال : الأحنف ؛
 [فقال] : لا جرم ! لأقاسمته الجائزة ، فوجه برسول يأتيه بالمال ورسول يأتيه
 بالأحنف . فقال : يا أبا بحر : كيف كان رضا أمير المؤمنين ؟ فأخبره ، فقاسمه
 الجائزة ، وأمر له بمائة ألف ومائة ثوب .

وحدثني الرياشي قال : دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية — وكان من
 أحضر الناس جوابا — فقال له معاوية : يا عقيل^(٣) ، ما حال عمك أبي لهب ؟
 وأين مكانه من النار ؟ فقال : إذا أنت دخلتما فخذ على يسارك ، فستجده مفترشا
 عمك حمالة الخطب ، فأطرق معاوية .

[(١) رَوَّاتُ : نظرت فيه وتعقبته ولم أعجل بجواب] . [(٢) السخيمة : الحفد والضغينة

والموجدة في النفس . ومن كلام الأحنف : تهادرا تذهب الإعن والدخائم] .

(٣) الأصل : « يزيد » .

ويروى أنه قال [له] يوما : أيتها خير لك : أنا أم علي ؟ فقال : ذاك خير لديني ، وأنت خير لديناي . وكان يُسبِّخ جائزته إذا وفد عليه .

وحدثني الزياتي قال : لما بنى معاوية الخُضَيْراء دخل إليها ومعه عمرو بن العاص ، فأخذ يفتح بابا بابا ، ويقول : هذا آتخذناه لكذا ، وهذا بنينا لكذا ، فرأى في بعض الأبنية غلاما يَفْجُرُ بجارية من جواريه ، فقال : وهذا آتخذناه ليفجُر فيه غلماننا بجوارينا ، وحلّم عن الغلام والجارية ولم يعاقبهما .

(٧)

ويروى أن كسرى أنوشروان لما قتل بُزُرْجَمهر بعث إلى ابنته ، فلما بعث إليها غطت رأسها ، فقالت : هبتي لك في وفاته ، كهبتى لك في حياته ، وكذا كنت أفعل ؛ فقال : أخطبونها لي ، فقالت : أنظروا إلى ملك يقتل وزيرا لا يجد له عوضا ، ويصير بينه وبين فراشه موتورة^(١) بأبيها ! فدها بجوهر فحشا [به] فها .

ويروى أن رجلا قال للرّشيد : إني أريد أن أعظك وأغلظ لك في القول ، فقال الرّشيد : يا هذا ليس ذاك لك ، فقد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شرّ مني ، فأمره أن يقول له قولا لي .

باب الشكر للصنائع

يُروى من غير وجه سمعنا أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : لا يُزهدنك في المعروف مَنْ لا يشكرك عليه ، فقد شكرك عليه مَنْ لم يستمتع منك بشيء ، وقد يُدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع منه الكافر . وكان من دعائه : الحمد لله أحمده معترفا بالتقصير في شكره ، وأستغفره طامعا في عفوه ، وأتوكل عليه فاقّة إلى كفايته . وكان يقول : لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما أوتي ، ويطلب

(١) الأصل : « مرتورة » .

المزيد ، يأمر الناس بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويكره
المسيئين وهو منهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ولا يدعها في حياته ، وجاء في الحديث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله عز وجل ليحمد العبد إذا قال
الحمد لله " ؛ فلذلك قال محمود الوراق في هذا المعنى :

(٧٨)

إذا كان شكرى نعمة الله نعمةً على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلله وإن طالت الأيام واتصل العمر
إذا مسَّ بالسراء عم سرورها وإن مسَّ بالضراء أعقبها الأجر
وما منهما إلا له فيه نعمة تضيق بها الأوهام والبحر والبحر

فهذا معنى لطيف ؛ يعنى أن الله عز وجل لا يُحمد إلا بتوفيق يجب أن يحمد على
توفيقه ، ثم وجب في الحمد الثانى ما وجب في الحمد الأول ، ثم إلى ما لا نهاية له .

ويروى في الخبر أن داود عليه السلام قال : إلهى كيف لى أن أشرك وأنا لا أصل
إلى شرك إلا بنعمتك ! فأوحى الله عز وجل إليه : أن يا داود ، ألسنت تعلم أن الذى
بك من النعم هو منى ! قال : بلى يا رب ، قال : فأنى أرضى بذلك منك شكرا .

فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لِعِزَّةِ تَجْدٍ أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكركه فقال اشكروا لى أيها الثقلان

وكان يقال : كثرة الأمتنان من النعم تهلم الصنيعة وتكدر المعروف ، وكان يقال :

من كفر النعمة كتبها من المنعم عليه ، ومن تكديرها إظهارها من المنعم . فعلى المنعم
أن لا يمتن ، وعلى المنعم عليه أن لا يكفر ، وأنشد :

(١) الحصرى ١ : ٨٩ ، الصناعتان ١٧٥ ، أحسن ما سمعت ١٦ (٢) لمحمود الوراق ،

أو كلثوم العنابي ، وخرجاتها في ذيل اللآلى ١٠١ وهما عند الراغب ١ : ٢٣٨ ، وفي الإيجاز ١٧٩ ،

وأحسن ما سمعت ١٩ (٣) للجرىمى ؛ البيون ٣ : ١٦٠ ، ١٧٧ ، الوشى ٢٩ ، ولباب الآداب

٢٥٧ والوساطة ٢٦٤ ، وفيها : « مشهور كبير » ، وأصلنا : « كثير » كقوله الخصاص ٢١٠

زاد معروفتك عندي عظمًا أنه عندك مستورٌ حقيرٌ

تتناساه كأن لم تأته وهو عند الله مشكورٌ كبيرٌ

وقال آخر^(١):

(٧٩)

لأشكرتك معروفاً همت به إن أهتمامك بالمعروف معروف

ولا ألومك إن لم يُمضه قدرٌ فالشيء بالقدر المحبوب مصروف

وكان معاوية يقول : من هم بالمعروف ثم عجز عنه فقد وجب شكره ، وروى

عن سليمان التيمي^(٢) أنه قال : إن الله أنعم على العباد بقدر قدرته ، وكلفهم من الشكر

بقدر طاقتهم . وشكر أعرابي رجلاً أولاه جميلاً فقال له : لا ابتلاك الله ببلاء

يعجز عنه صبرك ، وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك . وكان عمر بن عبد العزيز

يقول : قبدوا النعم بالشكر ، والعلم بالكتابة . وقالت هند بنت المهدي : اغتنموا شكر

النعمة قبل زوالها . وقال محمود الوزاق^(٣) :

أعارك ماله لتقوم فيه بطاعته وتقضى فضل حقه

فلم تشكره نعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه

تجاهره بها عوداً وبدءاً وتستخفي بها من شر خلقه

(١) محاضرات الراغب (الأولى) ٢٣٣ : ١ « بالقدر المحنوم » ، كالتويري ٣ : ٢٥١ ومزاهما

كجموعة المعاني ٩٧ إلى الباهلي وهو محمد بن حازم ، وما في كلمات غشاة ٣٤ لعبد الأعلى في خير ،

وبلا عزر الروضة ٢٤٥ ، والعيون ٣ : ١٦٥ ، والعمدة ٢ : ١٢٧ .

[(٢) سليمان بن بلال التيمي مولاهم ، أبو محمد المدني أحد العلماء الثقات توفي سنة ١٧٧ . روى

عنه ابنه أيوب أبو يحيى المدني ، وكان كذلك ثقة فاضلاً ، توفي سنة ٢٢٤ . (خلاصة تذهيب الكمال) .

(٣) الكامل ٣١٠ .

وقال بعض الظرفاء^(١) :

وزهدني في كل خير فعلته إلى الناس ما جربت من قلة الشكر
إذا أنت لم تنظر لنفسك حفظها أحاطت بك الأشياء من حيث لا تدري
وكان الناس يحبون أن يُحمدوا على ما أولوا، وأن يُظهروا الشكر لهم على ما قدموا ،
وأن يكون ذلك في غير وجوههم . وروى أن أعرابياً دخل على هشام بن عبد الملك
فأثنى عليه، فقال : إنا لا نحب أن تُمدح في وجوهنا، قال : لست أمدحك، ولكنني
أحمد الله فيك، وأنشد :

شكري كفعلك فانظر في عواقبه^(٢) تعرف بفضلك ما عندي من الشكر

وقال آخر^(٣) :

٨٠

فلو كان للشكر شخص يبين إذا ما تأمله الناظر
لمثلته لك حتى تراه فتعلم أني أمرؤ شاكر

وقال آخر :

كنت أثنى على معاوية الأو سى قبل العطاء خير الثناء
فأراني بعد البلاء تناهي ست وخير الثناء بعد البلاء

ويعروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " قال لي جبرائيل عليه السلام : من
أسديت إليه معروفا فكافأ فذاك ، ومن عجز عن ذلك فأثنى فقد كافأ " . وأنشد :

ثمن الصنعة شكر صاحبها والشكر شيء ماله ثمن

(١) الأزل في العيون ٣ : ١٦٢ ، وهو معززا ليحيى بن طالب [الخنفي] في مجموعة المعاني ٩٦

(٢) كذا مرة فل ، وأتري فضل .

(٣) الأبيات ٣ في العيون ٣ : ١٦١

وقال آخر^(١) :

ولا يُشْتَرَى الحمدُ أُمِّيَّةً ولا يُشْتَرَى الحمدُ بالمُقَصِّرِ
ولصكته يُشْتَرَى غالِباً فمن يُعْطِ أَمْنَانَهُ يَشْتَرِ
ومن يَتَعَطَّفُهُ على مِثْرٍ فنعيم الرِّدَاءِ على مِثْرٍ

ويروى أن عبد الله بن العباس—وكان من الأجواد—أمر أسائل سألته بعشرة آلاف درهم ، فصُتبت في حجره فتخزق ثوبه ، فبكى ، فقال له : أعلى قميصك تبكي ؟ فقال : لا والله ولكن على ما يأكل التراب منك ، فقال : شكرك أحسن من صنيعتنا ، يا غلام أعطه مثلها . ويروى عن بعض الحكماء أنه قال : من شكر استحق الإحسان ، ومن أحسن استحق الشكر . ولقد أحسن أبو نواس حيث يقول في كلمة له :

أنت أمرؤ طَوَّقْتَنِي مِنِّنا أوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
لأُسْدَيْنِ إِلَى عَارِفَةٍ حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا
وقال آخر^(٥) :

سأشكر عَمْرًا ما تَرَاخَتْ مِنِّي أبادى لم تُثَمِّنْ وإن هِيَ جَلَّتِ
قِي غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زَلَّتِ

(٨١)

- (١) أعرابي من كلاب ، أمالي الزجاجي ١٢٢ ، وفي البيان ١ : ١٢٤ ، وأنشدني أبو الجاهر جندب ابن مدرك الحلال : لا يشتري ... الأبيات . والمقصود أي العمل الذي فرطت فيه ، وقيل كثر : خشية الفصاح .
(٢) الأصل : « ابن أبي العباس » بإخام « أبي » بخط دقيق . وأجلواد هو عبيد الله ، ومر ، وتحت العباس : (ابن أبي بكر) . (٣) الأصل : « أن » .
(٤) الميون ، ٣ : ١٦٤ ، (د) ٧١ (سنة ١٨٩٨ م) ، الشعراء ٥٢٤ ، الكامل ٢٢٨ .
(٥) عبد الله بن الزبير الأسدي ، أو محمد بن سعيد الكاتب ، أو إبراهيم الصولي ، أو عمرو بن كليل أو أبو الأسود ، وانظر السمعاني ١٢٦ ، و (د) إبراهيم .

رأى حَلَّتِي من حيث يَخْفَى مكانها فكانت قذى عَيْنِيهِ حتى تَجَلَّت
إذا اسْتَقْبِلْتُ منه المَوَدَّةُ أَقْبَلْتُ وإن عُجِزْتُ منه القِتَانَةُ أَكْفَهَرْتُ
وقال آخر^(١) :

شَكَرْتُكَ إِنِّي الشُّكْرُ مِنِّي سَجِيَّةٌ وما كُلُّ من أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي
وَنَهَيْتَ من ذَكَرِي وما كَانَ خَامِلًا ولكنَّ بعضَ الذِّكْرِ أَنَبَهُ من بَعْضِ
وقال آخر :

جَلَّتْ أَيْادِيكَ عَنِ الذِّكْرِ فَاكِفْ فِي مَعْقُولِهَا شُكْرِي
مَا تَنْقُضِي مِنْكَ يَدٌ تُبَيِّبُ حَتَّى تُثْنِي بِسَيْدٍ بِصُكْرِ
فَالشُّكْرُ فِي عُرْفِكَ مُسْتَهْلِكٌ كَقَطْرَةٍ فِي بُلْبُلَةِ الْبَحْرِ
لَمْ يَعْقِفْ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي وَلَا يَعْفُو إِلَى الْمَبْعُوثِ وَالْحَشْرِ

وشكر أعرابي رجلاً فقال : ذاك من شجر لا يُخْلِفُ ثَمَرَهُ ، ومن ماء لا يُخَافُ كَدُّهُ . وشكر آخر رجلاً فقال : الحمد لله على تَوْفِيقِهِ إِيَّاكَ فِي إِعْطَائِي ، وعلى تَوْفِيقِهِ إِيَّايَ فِي مَسْأَلَةِ مِثْلِكَ ، أَعَاشَكَ اللَّهُ صَالِحًا . وقال بعض الحكماء : الشكر بالغ ما بلغ أدق من الصنعة كائنة ما كانت ؛ لأن الشكر فرع من فروع الصنعة ، ولها وعنها كان ، ولولا الصنعة لم يكن شكر .

قد أردنا أن نصل كتابنا بما شرطناه على أنفسنا من ذكر ما ينفع به من يأخذه عنا ، وينشره من ينسبه إلينا ، وقد أتينا منه بعض ما أردنا وقصدنا ، وكرهنا الإطالة ، وخفنا على قارئه السآمة ، وأشفقنا أن يبلغ به حدّ المجاوزة ، فإن الإكثار سرف^(٢) ، كما أن التقصير عجز . ويروى عن بعض الحكماء أنه قال : من أطال الحديث عَرَضَ أَصْحَابَهُ لِلْسَّامَةِ وَسُوءِ الْأَسْتِمَاعِ .

(١) أبو نخيلة السعدي ، والتخريج في السمط ١٣٥ ، وانظر العيون ٣ : ١٦٥ .

(٢) الأصل : « سرق » .

ونحن خاتموا كتابنا هذا بباب يشتمل على فنون من الآداب ، ويتضمن بعض ما نستحسنه من الأخبار والأشعار التي يشاكل بعضها بعضا ، ونضيف إلى ذلك من العظات الموجهة ، والأمثال السائرة ، والأشعار الموزونة . وبالله الحول والقوة .

باب يشتمل على قصول

فصل في الحسد

حدثني التوزي قال : قال معاوية بن أبي سفيان ^(١) : كل إنسان أقدر أن أرضيه إلا حاسدا نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها . وقال عمر بن عبد العزيز : ^(٢) ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد ، غم دائم ، ونفس متابع . وكان يقال : الحاسد إذا رأى نعمة بُيت ، وإذا رأى مصيبة شمت . وكان يقال : من علامات الحسود أن يمتلئ الرجل إذا حضر ، ويغتابه إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة إذا نزلت . وكان ^(٣) يقال : سئة لا تُخطئهم الكتابة : فقير حديث عهد بغنى ، ومُكثر يخاف على ماله التالف ، والحسود ، والحقود ، وطالب مرتبة فوق قدره ، وخليط أهل أدب غير أديب . وقال بعض الحكماء لبنيه : إياكم والحسد فإنه يبين فيكم ما لا يبين على عدوكم . وقال معاوية : ليس في خلال الشر خلة أعدل من الحسد فإنه يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود . وقال ابن المقفع : الحسد خلق دنيء ، ومن دناءته أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب ^(٤)

٨٣

حسدوا النعمة لما ظهرت فرموا بأباطيل الكلام
وإذا ما الله أسدى نعمة لم يضره قول حساد النعم

(١) العقد ١ : ٣٠٤ . (٢) العيون ٤ : ٩ ، والمرثي (١٣٢٤ هـ) ص ٢ ،

النويري ٣ : ٢٩٦ من أقوال الحسن البصري ، الحاسد الجاحظ ٣ لبعض الأعراب .

(٣) في العيون ٤ : ١٢ . (٤) روضة المقلاء ١١٤ ، العقد ١ : ٣٠٥ .

ومن الدماء : اللهم إني أعوذ بك من الكمد ، ومن الأنطواء على الحسد ، ومن صاحب لا يُقبل عثرة ، ولا يُقبل معذرة ، ومن صديق يمدح في المحبّ ويغمز في القفا ، ومن جار مؤذ ، وولد عاق ، وأمة خائنة ، وعبد آبق ، وعافر غيري . وكان يقال : لا يوجد العجول محمودا ، ولا الغضوب مسرورا ، ولا الحرّ حريصا ، ولا الكريم حسودا ، ولا الشّير غنيا ، ولا الملول ذا إخوان .

فصل في كتاب السرّ

أنشدني بعض أصحابنا :

(١) إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرّها فسرّك عند الناس أفشى وأضيع

وقال آخر :

ليس سرّي يجاوز الدهر قلبي كل سرّ يجاوز القلب فاش

وحدثني الرياشي قال : يروي أن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان أسرّ إليه معاوية سرّا ، فأتى أباه عنبسة فقال : إن معاوية أسرّ إلى سرّا ، فأحدثك به ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : لأن الرجل إذا كتم سرّه كان الأمر إليه ، وإذا أذاعه فالأمر عليه ، ولا تجعل نفسك مملوكا بعد أن كنت حُرّا ، قال : أفيدخل هذا بين الأب وأبنه ؟ قال : لا يا بُنيّ ، ولكن أكره أن تذلل لسانك بإفشاء السرّ ، قال فأتى معاوية فذكر ذلك له ، فقال : أعتقك أنى من ريق الخطأ ، وأنشد :

دست إلى رسول لا تكن عجلا وأحذر هديت وأمر الحازم الحذر
إني رأيت رجلا من ذوى رجم هم العدو بظهر الغيب قد تذرّوا
إن يقتلوك كفاك القتل قادره والله جارك بما يُزعم النّفر
فالسّرّ يكتمه الخللان بينهما وكلّ سرّ عدا الخللين منتشر

(١) الموشى (مصر) ٣٠ ، التويرى ٦ : ٨٣ ، الروضة ١٦٧ ، باب الآداب ٢٤٣ ، محاسن

الملاحظ ٢٧ . (٢) النهر الوليد بن حبة مع أبيه ومعارية في العيون ١ : ٤٠ ، والتويرى ٦ : ٨٢ .

وقال قيس بن الخطيم :

فإن ضيغ الإخوان سرى فإتني كنوم لأسرار الصديق أمين^(١)
يكون له عندي إذا ما أتممته مكان بسوداء الفؤاد مكن

وقال بعض المحدثين :^(٢)

لعمرك ما أستودعت سرى وسرها سوانا حذارا أن تضيع السرائر
ولا لاحظتها مقاتاي بالحنة ففهم نجوانا العيون النواظر
ولكن جعلت الوهم بيني وبينها كلاما فاذى ما تُجرب الضائر

وقال آخر :

ولا تُخبر بسرّك بل أمته^(٣) وصير في حشاك له حجابا
فما أستودعت مثل النفس سرّا ولا أغلقت مثل الصدر بابا

وقال العباس بن الأحنف :^(٤)

أيا من سرورى به شقوة ومن صفو عيشي به أكر
أظنك جربتني بالصدود د عمدا تعلم هل أصر
أمنّي تخاف أن تشار الحديث وحظي في ستره أوفر
ولو لم أصنه لبقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر

(١) ونحوه: «المشيز» ، والكلمة في (د) رقم ١٢ ص ٢٨٠ ، وانظر الموشى ٣١ ، ولباب الآداب ٢٢ ،

ومرج بشار ١٥٧ . (٢) الموشى لصاحب كثير ٣٠ ، وفي الزهرة ٣٠٩ أربعة .

(٣) غرر المصانص ١٤٨ .

(٤) الكامل ٥٧٩ ، الأخيران من كلمة في (د) ٨٥ ، وللتبني تضمين يدع لها ، شرح بشار ١٥٣ ،

والموشى ٣١ ، والشعر ٥٢٦ ، وأغرب صاحب الزهرة ٣١٣ في عزوها للحسين بن الضحاك .

فصل آخر في تفضيل الكبير

حدثني الزياتي أن بني عبد الملك بن مروان كانوا إذا انصرفوا من دار أبيهم مضوا مع أكبرهم حتى يشيعوه، فإذا فارقه مضى الباقون مع أصغرهم حتى يرجع آخرهم وحده، ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "حق كبير الإخوة على إخوته كحق الوالد على ولده". ويروى في الحديث أن يعقوب لما دخل على يوسف تقدم يوسف أباه في المشية، فأوحى الله: يا يوسف تقدمت أباك في المشية، جعلت عقوقك ألا يخرج من نسلك نبي. ويروى أن غلاما يقال له ذر احتضر^(١) فحضر أبوه فقال وهو بين يديه يجود بنفسه: ذر، لئن ميتت لما في موتك علينا غضاظة، ولئن عشت لما بنا إلى غير الله حاجة. فلما مات وقف على قبره ثم قال: اللهم إني قد غفرت لذر ما قصر فيه من واجب حق، فاغفر له ما قصر فيه من واجب حقك، فلما أنصرف من قبره سئل كيف كانت عشرته معك؟ فقال: ما مشى معي في ليل قط إلا كان أمامي، ولا في نهار إلا كان ورائي، ولا أرتقي سقفا كنت تحته.

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسن والحسين: "هما سيّدَا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما". ويروى أنه قيل لعلي بن الحسين: إنك أبرّ الناس وأنقاهم، فما بالك لا تأكل مع والدتك في صحفة واحدة؟ فقال: أكره أن تقع عينها على لقمة فأحاول أخذها وأنا لا أعلم فأكون قد عققتها. ويروى أن

(١) ذر بن عمر بن ذر، همداني من بني مرهبة، والخبر في الكامل ٦٧

[(٢) عمر بن ذر، بن عبد الله بن زبارة بن مسعود المرهبي الهمداني أبو ذر الكوفي، كان محدثا ثقة، وواعظا بليغا وعابدا صالحا، توفي سنة ١٥٣، وكان أبوه ذر بن عبد الله كذلك محدثا ثقة، توفي حوالي سنة ١٠٠].

(٣) الكامل ١٣٦ و ٣٠٠ [رأته] اسمها سلافة.

عليًا كان أبر الناس وأتقاهم ، وكان إذا سافر كتم نسبه ، وستر وجهه ، فقيل له في ذلك فقال : أكره أن آخذ برسول الله مالا أعطى مثله . وكان يقول : ما أكلت بنسبتي من رسول الله درهما قط .

(٨٦)

وحدثني الرياشي^(١) قال : قال سعيد بن المسيب : كنت وأنا صغير ألعب مع علي بن الحسين عليه السلام بالمداحي^(٢) ، فكان إذا غلبني ركنني وإذا غلبته يقول : أترك ابن رسول الله عليه السلام . والمداحي أصلها من الدحو^(٣) وهو المتر السهل ، وهي المواضع التي تتفضل بها العرب بينهم ، لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعًا ثم ترمي من سفلها حتى تدخل في الحفرة . وحدثني أصحابنا جميعا عن الأصمعي^(٤) قال قلت لابن أبي نصر : ما خير الخيل ؟ قال : الذي إذا استدبرته حيا^(٥) ، وإن

(١) ولكن قيل (دحو) عن أبي رافع : كنت الخ .

[(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب الخزومي المدني ولد سنة ١٥ في خلافة عمر ، وتوفي سنة ٩٣ أوسنة ٩٤ ؛ أما زين العابدين علي بن الحسين فكان مولده سنة ٣٨ ، وتوفي سنة ٩٤ ، ومن هنا يظهر أن سعيد بن المسيب كان رجلا في نحو الثلاثين من عمره حين كان زين العابدين غلاما حدثا في السابعة من سنه ، فبعد أن يكون قد لعب في صغره مع زين العابدين . والذي في لسان العرب . وفي حديث أبي رافع : كنت ألاعب الحسن والحسين رضوان الله عليهما بالمداحي ، وهذا هو المعقول ، فأبو رافع كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في خلافة علي ، وكان مولد الحسن بن علي سنة ٣ ، ومولد الحسين سنة أربع . وسئل سعيد بن المسيب عن الدحو بالجارة ، أي المراماة بها والمسابقة ، فقال لا بأس به .]

[(٣) دحا الحجر بيده يدحوه : دفعه ردى به . والمداحي : أحجار أمثال القرص ، كانوا يحفرون حفرة بقدر ذلك الحجر فيتنحون قليلا ثم يدحون بتلك الأحجار على الأرض ، أي يدفعونها إلى تلك الحفرة ، فإن وقع فيها الحجر غلب صاحبها ففهم ، وإن لم يقع فيها غلب فقمر ، والمداحي : خشبة يدحويها الصبي .]

[(٤) ابن أبي نصر ، رجل كان بصيرا بالخيول وسياسة ومعرفة أماراتها . تاج العروس .]

(٥) الأصل : « حيا » بالياء المشددة ، وحيا من الحيو ، وهذا المعنى : « إذا استقبلت القوس فكذا » وإذا استدبرته فكذا » يوجد في أشعار أئيف بن بجلة ، والمزني ، والأسمر ، وعروة بن سنان ، والمرار العدوي (في نسخة الديباجة لأبي حبيدة ، عندى) ٧٨ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، والحيوان ١ : ١٣٢ .

استقبلته أقمي ، وإن استعرضته أستوى ، وإذا عدا دحا ، وإذا مشى ردى ^(١) ، قلت : وما الرديان ؟ قال : مشى الحمار بين آريه ^(٢) وممعه ^(٣) . وقالت الأنصار : فقدنا صدقة السرّ مذ مات عليّ بن الحسين صلوات الله عليه .

وحدثني مسعود بن بشر قال : قال طاوس : رأيت عليّ بن الحسين ساجدا في المسجد بمكة ، فقلت : رجل من آل النبي عليه السلام ، أمضى فأصلي خلفه ، فمضيت فدنوت منه ، فسمعت يقول : «عبدك بفنائك ، فقبرك بفنائك ، مسكينك بفنائك» . فتعلمتهنّ فما دعوت بها في كرب قط إلا فُرج عني .

وحدثني التوزي عن حدثه قال : قال عليّ بن الحسين : لقد ابيضت عينا يعقوب من أقل مما نالني ، وذلك أنه فقد واحدا من اثني عشر ، وأنا رأيت ثلاثة عشر من لحمي قتلوا بين يدي .

١٠

وروى عن جابر بن سليمان الأنصاري عن عمه عثمان بن صفوان الأنصاري قال : نخرجنا في جنازة عليّ بن الحسين رحمة الله عليهما ، فتبعنا ناقته تخط الأرض بزمامها ، فلما صلينا عليه ودفناه أقبلت تحن وتتردد وتريد قبره ، فأوسعنا لها ، فجاءت حتى بركت عليه وجعلت تفحص ^(٤) بكركتها وتحن ، فوالله ما بقي أحد إلا بكى وانحب ، وقال : وبلغنا أنه حج عليها ثمان عشرة حجة أو تسع عشرة حجة لم يقرعها بمصا .

١٥

[(١) حيا يجبو : مشى على يديه وابطنه ، أو على يديه وركبته . واقى في جلوسه : ألصق اليئسه بالأرض ونصب ساقيه ، واقى السج والكلب : جلس على استه . ردى القرس : رجم الأرض بحوافره في سبره] .

(٢) هذا السؤال للأصمعي عن متجع بن نهان في ل (ردى) .

٢٠

[(٣) الآري : الآخبة ، وهي عود يعرض في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة . والتحك : قلب الحمار وتمزعه في التراب] .

[(٤) الكركة : رعى زور البعير والناقة الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة] .

وكان يقال لعلي بن الحسين: ذو الخيرتين^(١)، لأن أمه كانت ابنة يزْدَجَرْد، وتاويل ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عز وجل من خلقه خيرتين: من العرب فريش، ومن العجم فارس"، وكان الأصمعي يتحدث أن ابنة يزْدَجَرْد جاءت علي بن أبي طالب في مائة وصيفة، فقال علي: أكرموها فإنها حديثة عهد بنعمة فقال لها: تزوجي بالحسين آخى، فقالت: بل أتزوجك أنت، فقال لها: الحسين شاب، وهو أحق بالتزويج مني، قالت: مثلي لا يملكه من يملك، وزعم عمر ابن الخطاب أنه ليس أحد أذكى من أولاد السراiry، لأن لهم عز العرب وتدير العجم. ويقال لولد السرية الهجين، وهو الذي أمه أمة وأبوه عربي شريف. وأنشدني الرياشي^(٢):

إن أولاد السراiry صكروا يارب فينا
رب أدخلني بلادا لا أرى فيها هجينا

فصل آخر

حدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال: اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل والبيث بباب بشر بن مروان بالكوفة، فدخل عليه داخل فأخبره بمكانهم، وأعلمه أنه لم ير مثلهم بباب ملك قط، فأذن للفرزدق ثم لجرير ثم للأخطل، وأمسك عن البيث، فقال له الرجل: إن البيث معهم، فقال: إنه ليس كهؤلاء، ثم أذن للبيث، فلما دخل مثل بين يديه فقال: أيها الأمير، إن الناس قد تحدثوا بالباب أنك أذنت هؤلاء لفضل رأيته لهم علي، قال: أو ما تعلم ذلك؟ قال: لا والله ولا الله يعلمه، قال: فأنشدني، [قال]: أو أخبرك من معايبهم بما تستغني به عن

(١) وفي زيادات الكامل «تحريك الباء أفصح» ٣٠٠؛ كأنه يرى التسيكين سائغا.

(٢) الكامل ٣٠٢.

(١) الإنشاد، فقال : هات، قال : أما هذا القرد — يعني الفرزدق — فقد قال
في هجائه ابن المراءخه — يعني جريرا — :

فالك بيت الزُّبرقان وظَّاه ولا لك بيت عند قيس بن عاصم
بأى رِشاءٍ يا جرير ومايح تدلّيت في تلك البحور الخضارم^(٢)

بفعله تدلّيت عليهم ، وإنما أتاهم من تحتهم لو كان يعقل . وأما هذا — يعني
ابن المراءخه — فقال في هجائه هذا القرد يعني الفرزدق :

لقسوى أحمى للحقيقة منكم وأضرب للجبّار والنفع ساطع
وأوثق عند المُرّهقات عشيّة^(٤) لحاقا إذا ما جرد السيف لامع

بفعل نساءه قد أردفن وفضيحن ووثقن بالحقاق . وأما هذا الكافر — يعني
الأخطل — فقال في وقعة نجا منها أسيرا، وأقر على نفسه وقومه بالذلّ :
لقد أوقع الخجاف بالبشر وقعة^(٦) إلى الله منها المشتكى والمعول^(٧)

(١) القناتر رقم ٦٩ ص ٧٥٢ .

(٢) الرشاء : حبل الدلو . والمائح : المستقى ، والخضرم : البحر العظام الواسع [

(٣) القناتر رقم ٦٦ ص ٦٩٢ .

(٤) ونجته المردقات ، وهما رايثان [المردقات : المدركات عند الحرب ، والمردق : من أدرك
ليقتل . ولمع بسيفه : أشار به مندرا] .

(٥) (د) ص ١٠ ، والخبر في شرح مقصورة حازم ٢ : ١٠٤ .

(٦) في الأصل : « نجي فيها أبدا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، لأن الأخطل أمر في هذه
الوقعة ونجا . وانظر الأغاني ١٢ : ٢٠١ (طبع الدار) .

(٧) البشر : اسم جبل يمتد من عرض إلى القرات بين أرض الشام من جهة البادية ، وكان من منازل
بنى تغلب . وعرض : بليد في برية الشام ، كان من أعمال حلب ، وهو بين تدمر ورساة هشام
ابن عبد الملك . والخجاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي كان سيدا شجاعا له بلاء عظيم في الوقائع التي
كانت بين تغلب وسليم من سنة ٧٠ — سنة ٧٥ ؛ في عهد عبد الملك بن مروان .

فوصله يومئذ وحرمهم . خلف جرير أنه لم يقل : « وأوثق عند المردقات » ، وإنما قال : « عند المُرَهَقَات » ^(١) . والشئ يذكر بالشئ ، أنشدني مسعود بن بشر لأحمد ^(٢) أنجى أشجع السامي يمدح نصر بن شيبث :

لله سيف في يدي نصير في منته ماء الردي يجري
أوقع نصر بالسواجير ما لم يوقع الجحاف بالبشر
أبكي بني بكر على تغلب وتغلبا أبكي على بكر ^(٣)

(١٩)

وقيل لبشر بن مروان : أيما شعر جرير أم الفرزدق أم الأخطل ؟ فقال : والله ما كان الأخطل مثلهما ، ولكن أبت ربعة إلا أن تجعله ثالثا ، قال : أجزير أم الفرزدق ؟ فقال : إن جريرا سلك أساليب من الشعر لم يسلكها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار وكانوا ينوحون عليها بشعر جرير . وكان الأصمعي يقول : قال أبو عمرو ابن العلاء : الأخطل ثم الفرزدق ثم جرير ، وكان أبو عبيدة يقول بمثل قول أبي عمرو . ويروى أن الفرزدق قال للنوار : أنا أشعر أم جرير ؟ قالت : إنك لشاعر وإن جريرا والله لشاعر ، قال لها : أتقسمين على جرير ! قالت : إنه والله غلبك على حلوه وشاركك في مره ^(٤) . وسئل ابن دأب عن جرير والفرزدق فقال : الفرزدق أشعر عاقبة

[(١) قال جرير : قلت بيتا من الشعر في قصيدة ، فقبضه عمر بن لجأ القيس وقاله على غير ما كنته ، فزعم أني قلت : « وأوثق عند المردقات » وهو في قولي : عند المُرَهَقَات ، فقال لحقتهن عند القس وقد أخذن خذوة ، والله ما يمسين حتى يفضحن (الأغاني في ترجمة جرير)] .

(٢) الكامل ٤٠٢ ، والبلدان (السواجير) وأحمد هذا له ترجمة في الأوراق ١ : ١٣٧

(٣) نصر بن شيبث العقيلي ، خرج أيام المأمون بجهة الجزيرة والرق ، وانضم إليه كثير من العرب وكان بطلا صديدا ، وانتهى أمره بأن تمكن منه جيش المأمون وسبق أسيرا إلى بغداد سنة ٢١٠ . والسواجير : نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، وهناك أوقع نصر بن شيبث بني تغلب [.

(٤) كان عيسى بن دأب أكثر أهل الجواز أدبا ، وأعذبهم ألفاظا ، وأحظاهم عند الخليفة الهادي .

وجرير أشعر خاصة . وسئل يونس بن حبيب عنهما فقال أبو عبيدة للسائل :
أنا أخبرك عنه ، الفرزدق أشعر . قال يونس : ما شهدت مشهدا قط ذكرنا فاتفق
أهل ذلك المجلس على أحدهما .

وحدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال : رأيت أعرابيا من بني أسيد^(١)
أعجبني ظرفه وروايته ، فقلت : أيهما أشعر عندك ؟ فقال : بيوت الشعر أربعة :
نخر ومدح وهجاء ونسيب ، وفي كلها غلب جرير ، فالفخر قوله^(٢) :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
والمدح قوله^(٣) :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
والهجاء قوله^(٤) :

ففض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
والنسيب قوله^(٥) :

إن العيون التي في طرفها مرص قتلنا ثم لم يُجيب قتلافا
وقال أبو عبد الله : والنسيب عندي قوله^(٦) :

ولما التقى الحيان ألقى العصا ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

(١) [في الأصل : « أبو عبيدة » . وفيه : « من بني أسد » . وفي الطبقات (تحقيق الأستاذ
محمود محمد شاكر) رقم ٤٦١ . « ومات الأسيدي أخا بني سلامة » ، وقد حققه شارح الطبقات بما
أثبتناه] ، ورواية الجمحي في معاني المسكوي ١ : ٣١ ، وانظر الإيجاز ١٤٨ ، وغ ٧ : ٥١ ،
وشرائح الأوراق ١٣٠٠ ص ٢٩ .

(٢) (د) الثانية ٧٨ . (٣) (د) ٩٨ . (٤) (د) ٧٥ .

(٥) (د) ٥٩٥ ، الكامل ١٦١ ، غ ٧ : ٥١ ، ١٩ : ٣٧ ، التبريزي ٣ : ١٤ .

(٦) (د) ٤٧٨ ، القلائض رقم ٦٤ ص ٦٣٠ . والمصا : عصا النصار .

فقلت للأسيدى^(١): والله لقد أوجعكم (يعنى فى الهجاء)، فقال: يا أحمق أو ذاك يمنع من أن يكون شاعرا! وروى أن الفرزدق كان حسن التدين محمود السيرة، وأنه كان إذا ضحك فاستغرب فى الضحك ألفت كأنه يخاطب ملكيه، فقال: أما والله لأسمعنكم خيرا: لا إله إلا الله والحمد لله وأستغفر الله. وروى أنه اجتمع هو والحسن البصرى فى جنازة فقال الفرزدق للحسن: يا أبا سعيد، أتدرى ما يقول الناس؟ قال: لا، قال: يقولون اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، فقال الحسن: كلا لست بخيرهم ولست بشرهم، ولكن ما أعددت لهذا الموضع؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، فقال الحسن: خذها والله من غير فقيه، ثم أنشأ الفرزدق يقول^(٢):

أخاف وراء القبر إن لم يعافنى أشد من القبر التهايا وأضيحا
إذا قادنى نحو القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا^(٥)
يقاد إلى نار الجحيم مسرألا سراويل قطرايت لباسا ممزقا
إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم^(٦) يدوبون من حر الجحيم تمزقا

❦

١٥ [(١) فى الأصل، وكذا فى الأغاني ٨: ٦ (طبعة الدار) «فقال كيسان» - وقد رجحنا ما حققه شارح طبقات الشعراء الجهمى، وهو قريب أن يكون نصحيحا] .

(٢) الكامل ٦٨ .

(٣) روى الكامل: «مذستون سنة»، وبطرة نسخة بطرسبورغ «الصحيح ثمانون أ» .

(٤) الكامل ٧٠، وروايته فى البيت ٤ (الجحيم... تمزقا) .

٢٠ (٥) يريد مغلول بالقلادة، والقلادة هنا جامعة تجمع يده إلى عنقه [.

(٦) فى الأصل: «القديد»، وضواحه من الديوان] .

فلما مات الفرزدق رُوى في المنام فقيل : ما صنع بك ربك ؟ فقال : غفر لي ، فقيل : بماذا ؟ قال : بالكلمة التي نازعنيها الحسن على شفير القبر . ويروى ^(١) أن أبا هريرة قال له : إني أرى لك قدمين لطيفين فانظر أن تجعل لهما موضعاً لطيفاً يوم القيامة ، ومهما صنعت من شيء فلا تقنط من رحمة الله .

وحدثني الرياشي قال : هجا الفرزدق ابن هبيرة لما ولى فقال :

أمير المؤمنين وأنت برُّ ^(٢) بذلك ولست بالطبع الحريص ^(٣)
أطعمت العراق ورافديه فزاريا أحسد يد القميص
ولم يك قبلها راعي تخاض ^(٤) ليأمنه ^(٥) على وركي قلوص
تفقيق في العراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص ^(٥)

- ١٠ فيبينا ابن هبيرة قاعد ينظر وجهه في المرأة قالت له البخارية : أصلح الله الأمير ، قد قدم أمير آخر ، فقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ، وكان القادم خالد بن عبد الله القسري ، فأراد خالد أن يعذب ابن هبيرة ، فقال ابن هبيرة : أنشدك الله أن تستن في سنة هي تُستن فيك غداً ، إن القوم الذين ولوك هم القوم الذين عزلوني ، فقال : لا حاجة لي في عذابك ، فحبسه . وكان لابن هبيرة مولى من الدُّهاة ، فتقَّب من داره إلى حبس ابن هبيرة ، وهرب به إلى مسلمة بن عبد الملك ، فاستجار به ، فدخل مسلمة على أخيه يزيد أو هشام ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة — وكانت تُقضى

(٩٢)

(١) الكامل ٦٩

(٢) الكامل ٤٧٩ و (د — هـ) رقم ٣٠٤ ، المحصر ٢١٠ ، الجرجاني ٧٤ ، الحيوان ٥ : ٦٤

(٣) [يخاطب الفرزدق الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان لما ولى عمر بن هبيرة الفزاري العراق

سنة ١٠٢ . والطبع : الشديد الطبع]

(٤) انظر كتابات الجرجاني ٧٤ — ٧٩ .

(٥) تفقيق : توسع وتكبر ، ويروى : تبتك أي تمكن .

في كل يوم ثلاث حوائج - فقال : نعم كل حاجة لك مقضية ما خلا ابن هبيرة ،
فقال : ما عودني أمير المؤمنين أن يستثنى علي^(١) ، فلم يزل به حتى أجابه . وقدم خالد بن
عبد الله فأمر مسلمة يتلقيه ، وكان فيمن تلقاه ابن هبيرة ، فقال خالد : يا ابن هبيرة
ألباق كإباق الأمة ! فقال ابن هبيرة : أنوم كنوم العبد ! وفي ذلك يقول الفرزدق :
(١)

ولما رأيت الأرض قد سدت ظهرها ولم يسبق إلا يطنها لك تحرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعد ما توى في ثلاث مظلمات ففرجا
خرجت ولم يمت^(٢) عليك طلاقة سوى ريد^(٣) التقريب من آل أعوجا
فأصبحت تحت الأرض قد سرت سيرة وما سار سار مثلها حين أدلجا
فقال ابن هبيرة : ما رأيت أكرم من الفرزدق ، هجاني أميرا ومدحني أسيرا .

فصل آخر في الفصاحة

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : قلت لعيسى بن عمر : أنا أفصح من معاذ بن
عدنان ، قال لي : تجاوزت ، فأنا أفصح منك ، فقلت له : كيف يُشَدُّ هذا البيت :
قد كنَّ يَكُنُّن الوجوه تسرا فالآن حين بدآن للظنار
أو بدئن ؟ فقال لي : بدآن ، فقلت له : لم تُصب ، لأنه يقال بدا يبدو ، وبدا الشيء
يبدو إذا أنشأ واستأنفه ، والصواب « حين بدؤن » .

(١) الكامل ٤٨٢ ود من الخسوف ٢٨٧ مع الخبر والعقد ١ : ٢٥٢ .

(٢) فرس ريد : مريع خفيف القوائم في مشيه . والتقريب : ضرب من العدو . وأعوج : حصان
سابق مشهور عند العرب [.

(٣) من أبيات الأربع بن زياد ، الحماسة ٣ : ٢٦ ، وأمثال الضبي (الجواثب) ٣٠ ، وما هنا أخافه وهما من
جهتين المجلس للأصمعي مع أبي عمر الجري ، والقاتل المتبجح : أنا أفصح من معاذ ، هو أبو عمر ، ولذلك عارضه
الأصمعي ، انظر التصحيف ٦٦ ، الزمهر ٢ : ٢٢٨ و ٢٣٥ ، الأشباه ٣ : ٣٦ ، ومجالس أبي مسلم (نسخة الدار) .

(٩٣)

وحدثني هارون بن عبد الله المهلب قال حدثني نصر بن علي بن عبد الله عن أبيه - وكان أبوه قرين^(١) سيديه - قال سمعت الخليل بن أحمد يقول : أفصح الناس أزد السراة .

وحدثني هارون عن نصر بن علي عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أفصح الناس ساقلة فريش وعالية تميم ، قال : وكنا نسمع أصحابنا يقولون : أفصح الناس تميم وقيس وأزد المرأة وبنو عذرة .

وحدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : رأيت قوما من أزد السراة لم أر أفصح منهم ، وكانوا يلبسون الثياب المصبغة ، قلت لأحدهم : ما حملك على لبس المصبغ ؟ قال : ابتغاء الحسن .

وحدثني علي بن القاسم عن أبي قلابة الجرمي^(٢) قال : رأيت قوما من بني الحارث ابن كعب لم أر أفصح منهم . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه الوفود فأقرأ الأنحاس كل^(٣) خمس على لُغته فكان أعرب القوم تميم ، وعنه عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال له : ما رأيت أفصح منك ، قال : "بيد أتى من قريش ونشأت في بني بكر بن سعد بن هوازن" ، ويروى غير "بيد أتى" ، "من أجل أتى" . قال أبو العباس : وكل عربي لم تتغير لُغته فصيح على مذهب قومه ، وإنما يقال : بنو فلان أفصح من بني فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش ، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب . ويروى عن ابن عباس أنه قال : كنت لا أدري ما الفتح حتى سمعت أبنه ذي يزن يقول لحصم لها : هلم فاتحنى ، أي حاكمتني ، فعلمت أن الحاكم

(٩٤)

(١) الجهمي من أصحاب الخليل . وله ترجمة في طبقات الزبيدي رقم ٢٥ [(٢) أبو قلابة :

عبد الله بن زبد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري ، تابعي جليل ومحدث ثقة ، توفي بالشام سنة ١٠٤] .

[(٢) يريد أنحاس البصرة وهي : العالية ، وبكر بن وائل ، وحميم ، وعبد القيس ، والأزد] .

الفتاح ، وكنت لا أدري ما (قاطر السَّمَوَاتِ) حتى سمعت أعرابياً يَنَازِعُ
في بئر فقال : أنا فطرتها ، يريد أنشأتها .

وكان أبو محلم من أفصح من رأيت لساناً ، وحدثني قال : جئت يونس بن حبيب
النحوي فسأله عن هذا الحديث : «خير المال سكة مأبورة ومُهْرَةٌ مأبورة» فقال :
هذا من لغاتكم يا بني سعد ، ويقال : خير المال نتاج أوزرع ، فأنشدته :

لهفي على شاة أبي السَّبَاقِ عتيقة من غنم عَتَاقِ
مرغوسة مأبورة معنَاقِ تُحَلِّبُ رَسَلاً طَيِّبَ المَذَاقِ

فكتبه يونس على ذراعه وقال : إنك بلجاء بالخير ، قال أبو محلم : المرغوسة النامية ،
وأنشد للمعجاج :

إمام رَغْسٍ في نِصابِ رَغْسٍ مِن نَسْلِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الإِنِيسِ
* وابنة عباس قريع هَبَسِ *

وحدثني عن الأصمعي قال : رأيت امرأة من بني تميم لم أر أفصح منها ، فسمعتها
تدعو على أخرى وتقول : إن كنت كاذبة فخلبت قاعدة ، قال : رعية الغنم عندهم ضعة
لأنما تتمي لما ذلك .

(١) الأمل : «قال» . [(٢) أبو محلم اسمه محمد بن هشام ، أو محمد بن سعد بن عوف السعدي ،
كان من أعلم الناس بالشعر وأحفظهم للعلم وأذكاهم فيه ، توفي سنة ٢٤٨] . (٣) خرجناه
— وهو من أمثالهم أيضاً — في السط ٣١٧ [(٤) السكة : السطر من النخل ، والمأبورة :
المصلحة الملقحة ، والمهرة المأبورة هي التزوج الولود] . (٥) في ل ، وت (رغس) .

[(٦) معنق : تلد العنوق وهي الإناث من أولاد المعز ، والرسل : اللبن] . (٧) الكثيرة الولد .

(٨) ل (رغس) ، من أرجوزة في ٧٩ سطراً أول مشارف الأفاريز ص ٥ بمدح الوليد بن عبد الملك .

[(٩) أم الوليد بن عبد الملك هي ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي
وهي كذلك أم أخيه سليمان (تاريخ الطبري)] .

وحدثني الزبدي قال : قالت امرأة : مررت بالبادية فرأيت أسيانا ، فقصدتها
فقامت امرأة هنالك ، وإذا نسوة يتضحكن ، فقلت : ما يضحكن ؟ قال :
هذه التي توارت مع صاحبة ذي الرمة . قالت : فقلت : فقد والله كنت أشتي
أن أراها ، ولأن لا أبرح حتى أراها ، فدعونها فلم تُجِبْن ، فأفسس عليها فخرجت وهي
تقول : شهرني غيلان شهره الله . فلم أكبرها حين رأيته^(١) ، فلما تكلمت ورأيت فصاحتها
علمت أن ذا الرمة قصر في وصفها .

وحدثني علي بن القاسم قال : قلت لأعرابي فصيح : ما معنى قولهم في المثل :
« كاد العروس أن تكون أميرا »^(٢) . لم كاد ذلك ؟ قال : لأن الألفاء يخدمونها
في تلك الحال . ومن أمثالهم — روى ذلك أبو عبيدة — أن إبليس تصور
لابنة الخس فقال لها : أسألك أو تسأليني ؟ فقالت له : سل ، قال لها : كاد ، فقالت :
« كاد النعام أن يطير » ، فقال لها : كاد ، قالت : « كاد المتعل أن يكون راجعا » . قال لها :
كاد ، قالت : « كاد العروس أن يكون أميرا »^(٣) . ثم قال لها : سليني ، قالت : عجبت ، قال : من
الحجارة لا يشيب صغيرها ولا يهرم كبيرها ، قالت : عجبت ، قال : من السبخة لا يجف
ثراها ولا ينبت مرعاها ، قالت : عجبت ، قال : من حرك لا يبلغ حضره ، ولا يدرك
قعره ، قالت : أعزب عليك لعنة الله . ويروى أن ابنة الخس كانت بليغة فصيحة .

(١) ونحوه : « حتى » .

(٢) الميداني ٢ : ٨٩ ، ٧٠ ، ٩٤ ؛ ولكنهم روى المثل : « أن يكون » ، بالتذكير .

[(٣) هي هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإبدي ، كانت معروفة بالفصاحة وحضور البديهة

وجاء عنها بعض الأمثال] .

(٤) الأمثال الثلاثة في الكامل ١١١ .

وحدث محمد بن سلام عن يونس النحوي^(١) قال : النحويون يغلطون في ثلاثة أشياء ؛
يقولون في نكاح أم خارجة^(٢) : "خطب" فتقول : "نكح"^(٣) ، وإنما هو نكح^(٤) ، ويقولون :
ابنة الحس ، وإنما هو الأخس ، مثل الأرز ، ويقولون : "ليس الحاقن رأى"^(٥) ،
وإنما هو ذهبن . ويقال : رجل خس ورجال أخس ، من الحسة .

وحدثني المازني وغيره قال : أم خارجة امرأة ولدت زهاء عشرين حيا من
العرب ، وأحر من نكحها عمرو بن تميم ، وذلك أنه أتاها فسبق أهلها الذين أرادوا
أن يمنعوه منها مثل ما يسبق الراكب الراجل ، فقال لها : خطب ، قالت : نكح ،
في قول يونس بخاءوها فوجدوها قد تزوجت .

①

فصل آخر في الجمال

يروي عن ابن كُثاسة قال : الجمال في الأنف ، والحسن في العينين ، والملاحة
في الفم . وقال ابن عباس وقد سئل عنه المحدثين (كذا) وعن بني أمية فقال :
نحن أصبح وأصبح وأفصح ، وقال آخر :

يروي حديث عن نبي الهدي يحكيه عن أسلافنا حاملوه

(١) قوله هذا في البيان ١ : ١٧٠ .

(٢) أم خارجة امرأة من العرب في الجاهلية اسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة ،
زعموا أنها تزوجت أكثر من أربعين رجلا ، إتيها المخاطب فيقول : خطب ، فتقول : نكح ، حتى
ضرب المثل بسرعة زواجها ، فقالوا : أسرع من نكاح أم خارجة .

(٣) انظر مظان المثل في السط ٦٠٠ والثمار ٢٤٩ .

(٤) في لسان العرب أن الأسم من النكاح (نكح) بضم النون وكسرهما . وربما آثروا كسر النون
ليوازن قولهم : (خطب) ، وقال الجوهري : النكح لقتان .

(٥) الحاقن : الذي حبس بوله .

(٦) لسبب الأصل : عن المحدثين ، يريد آل عباس — ومن مقال ابن عباس هذا في باب

الجود والكرم .

أن رسول الله في مجلس قال وقد حَفَّ به حاضروه

إذا سألتهم أحدا حاجةً فالتسوها من صباح الوجوه

وكان يقال : إن الجمال كان من قر يش في ثلاثة : مصعب بن الزبير، وطلحة بن

عبيد الله، وعمرو بن سعيد بن العاص، إلا أن ابن الرقيات قال لما أنشد عبد الملك :

يعتقد التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

فقال : أما مصعب بن الزبير فتقول فيه :

إنما مصعب شهاب من الدية تجلّت عن وجهه الظلماء

ويروى أنه كان يقال له الديباج . وكان يقال : لم ير أزواج قط أحسن من

ثلاثة : عائشة بنت طلحة ومصعب بن الزبير، ولبابة بنت عبد الله والوليد بن عتبة،

وجعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس . ويروى أن لبابة قالت : ما نظرت

وجهي قط في امرأة ونظرت معي امرأة إلا رحمتها من حسن وجهي ، حتى تزوجت

الوليد بن عتبة فنظر معي في المرأة فرحمت نفسي من حسن وجهه . ويروى عن

[(١) طلحة بن عبيد الله صحابي جليل ، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ . ومصعب بن الزبير بن العوام

قتل سنة ٧٢ . وأبو أمية عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي الأشدق الخطيب البليغ

تغلب على دمشق سنة ٦٩ ثم لطفه عبد الملك بن مروان حتى قتله غدرا سنة ٧٠ هـ] .

(٢) (د) رقم ١ ب ١٨ ص ٧١ ، والخبر على طوله في الفرج ٢ : ١٢٣ ، وشرح بشار ٩٤ .

(٣) يقال : عقد التاج فوق رأسه واعتقده ، أي عصبه به .

(٤) (د) رقم ٣٩ ب ٣٠ ص ١٧٦ ، الكامل ٣٩٧ .

(٥) الأصل : « لبابة بنت عبيد الله » بتصحيحين ، وانظر المعارف ٤٠ (سنة ١٣٠٠ هـ) .

[(٦) توفيت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله سنة ١٢٣ ، ولبابة هي بنت عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب . وأسماء بنت عميس بن معد من المهاجرات الأول ، توفيت سنة ٣٨ ، وتوفي الوليد

ابن عتبة بن أبي سفيان سنة ٦٤ ، وجعفر بن أبي طالب استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة] .

ابن عباس رحمة الله عليه قال : قدم الوليد بن عتبة المدينة^(١) فكأن وجهه ورقه مصحف ، وكان منطقه نظم نحرز ، فلم يبق بها راجل إلا حملة ، ولا فقير إلا أعطاه .
 وذكر النسابون أن ابنة بنت عبد الله بن عباس كانت عند عباس بن علي بن^(٢)
 أبي طالب فولدت له عبيد الله بن العباس ، ثم قتل عنها مع الحسين بن علي صلوات
 الله عليهما ، فتزوجها الوليد بن عتبة وهو يومئذ أمير المدينة ومكة ، فولدت له القاسم
 ابن الوليد ، وهلك عنها الوليد ، فتزوجها زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم
 السلام .^(٣)

ويروى أن عبيد الله بن جعفر والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ومصعب
 ابن الزبير وجهوا بحبي المدينة^(٤) إلى أربع نسوة تخطبن لهم : عائشة بنت طلحة
 وسكينة بنت الحسين ، وأم البنين ، وامرأة ذهب عن اسمها ، فآتمن حبي وأعلمتهن
 بما قصدت له ، فكل قال [ما] فيمن ذكرت أحد يرغب عنه ، قالت لهن :
 ولكن يئى و يئى شريطة ، قلن : وما هي ؟ قالت : تمشى كل واحدة منكن بين
 يدي متجردة ، فأين ليها ، فأدأت عائشة بنت طلحة بما عندها من الجمال ، فتجردت

[(١) دلى الوليد بن عتبة المدينة غير مرة ، ففي سنة ٥٧ عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة
 وأقر عليها ابن أخيه الوليد بن عتبة ، ورجع بالناس في سنة ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، وبقى وإلى المدينة حتى
 توفي معاوية سنة ٦٠ ودلى ابنه يزيد فعزل عتبة عن ولاية المدينة وأمر عليها عمرو بن سعيد بن العاص ،
 ثم عزله يزيد في أواخر سنة ٦١ وأعاد الوليد بن عتبة أميرا على الحجاز ، ثم لم يلبث أن عزله بمسماة عبد الله
 ابن الزبير وتدينه . وتوفي الوليد في الطاعون سنة ٦٤] .

(٢) أمه أم البنين بنت حرام الوحيدة .

[(٣) تزوجت ابنة زيد بن الحسن بن علي فولدت له السيدة نفيسة ، وهي غير السيدة نفيسة بنت
 الأمير الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفاة بمصر سنة ٢٠٨] .

(٤) الأصل : « عيب » ، وفي غ ١٠ : ٥٢ في أخبار عائشة خير آريشه هذا .

(٥) حبي المعنية هذه يضرب بها المثل في الشيق ، وانظر الكامل ٧٦٦ .

ومشت . فلما رجعت حبي إليهم أعلمتهم بما رجعت به منهن ومن عائشة ، فقتلوا :
كيف رأيته حين تجردت ؟ قالت : مشيت فما بقيت في بدنها شحمةٌ إلا تحزكت ،
فتزوجها مصعب بن الزبير ، فشرطت عليه ألا تستر وجهها عن أحد ، وقالت :
لا أخفي ما رزقني الله من الجمال .

- وقال الهيثم بن عدي^(١) : أخبرنا يونس بن إسحاق قال : كان الجمال من أهل الكوفة
في ثلاثة نفر : الأشعث بن قيس الكندي ، وعدي بن حاتم الطائي ، وجرير
ابن عبد الله البجلي ، فدخلت مأدبة في السبيع^(٢) فرأيت هؤلاء الثلاثة ، فما رأيت
بيّض نعام ولا طريدة ظبي ولا تمثالا إلا وما رأيت من هؤلاء الثلاثة أحسن .
وقال الهيثم : وكلُّ أعور . قال يونس : فأما الأشعث بن قيس فأصابت عينه
يوم اليرموك ، وأما عدي بن حاتم فأصابت عينه يوم الجمل ، وأما جرير فأصابت
عينه همدان^(٤) .

فصل آخر

- حدثني الزياتي عن الأصمعي قال : كانت أم البنين بنت يزيد بن معاوية عند عبد الملك
ابن مروان ، وكانت من أحسن الناس وجها وأتمهم خلقا ، ويروى أنه وقع بينها
وبينه هجرة في أمر الدخول إليها ، فنفته من ذلك ، فغسر عليه رضاها ، فشكا أمره
[(١) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن يزيد الكوفي صاحب التواريخ والأشعار ، كان أدبيا راوية
عالمًا بارعا حلوا المحاضرة ، توفي سنة ٢٠٧] .
[(٢) كذا ، وأخطه يزيد بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، توفي سنة ١٥٩ ، وأبيه الإمام أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله بن علي بن هاني الهمداني السبيعي التابعي المحدث توفي سنة ١٢٧] .
[(٣) السبيع : محلة بالكوفة كان يسكنها الجساج بن يوسف ، وكانت تسمى بقبيلة السبيع بن سبيع
من همدان . معجم البلدان وتاج العروس] .
[(٤) كان فتح همدان سنة ٢٢] .
[(٥) المعروف في اسمها «اتكة» كما في غ الدار ٢ : ٢٨٣ وفيه عمر بن بلال الأسدي بدلان «نزيه» .

(١) إلى نحرهم، فضمن له أن ترضى عنه، وضمن له عبد الملك قضاء جميع ما يسأله إن وقع ذلك، فمضى نحرهم إلى بابها وشق جيبه وجعل التراب على رأسه، فسئل عن خبره فذكر أن أحد أبنيه وثب على أخيه ليضربه فقتله إما عمداً أو خطأ، فبلغ الخبر عبد الملك فحكم بقتل القتاتل، فيذهب منه ابنان، وهو بتأديب ابنه أحق، وذكر لها حرمة يزيد وبها، فأرسلت إليه تعلية أنها مغاضبة لعبد الملك، فازداد عويلاً وبكاء، فرحمته، وأرسلت بخادم يتعرف خبر عبد الملك، فسرّ وسرّ عنه، وأقبلت أم البنين تمادي بين وصائفها حتى تمثلت بين يديه، ثم قالت له: [ما كان من حَقِّك أن أبتدئك بالكلام، ولكن] جور حَكَمِكَ حلاني على ذلك، لِمَ حكمت بقتل ابن نحرهم، لأنه قتل أخاه؟ أليس أبوه أحق بتأديب ابنه منك؟ فقطن عبد الملك للحيلة، فقال لها: إني لا أتمكن رعاياي من أن يقتل بعضهم بعضاً، قالت: فهبه لي، قال فادخلي البيت، فدخلت، وألقى السَّتر، قال نحرهم فجئت عبد الملك فقالت: كأنى بها قد قالت كذا، قال: نعم وألقى الستر، قال نحرهم: الوعد، قال: فما حاجتك؟ قال: تُقِطِنِي كذا، قال: نعم أفعل، وتُثَبِّتَ ابْنِي فِي الْعِطَاءِ، قال: أفعل، وقضى حاجته.

(٢) وحدثني مسعود بن بشر أن عبد الملك وجه بخادم له إلى أم البنين يسألها أن تصير إليه، فأخذت في زيتها، وطال اختلاف الخادم إليه، فبصرت به عثامة

[(١) لعبد نحرهم بن عامر بن الحارث بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة المزني المعروف باسم نحرهم الناعم — وابنه اسمه عثمان . هذا وفي الأغاني ج ٢١ ص ٥ حديث لعبد الملك بن مروان مع أيمن بن نحرهم ابن الأنعم بن عمرو بن فاتك الأسدي كان من أثره أن دخلت امرأة أيمن بن نحرهم على أم البنين عاتكة زوج عبد الملك في شأن زوجها ابن نحرهم، ولعله من هنا جاء ذكر نحرهم في الأصل سهواً، وإلا فالذي كان وساطة بين عبد الملك وزوجه عاتكة في رضاها عنه هو عمر بن بلال الأسدي من خواص عبد الملك ابن مروان . ونحرهم بن الأنعم والد أيمن صحابي — وقد تكرر تصحيف (نحرهم) في الأصل (نحرهم) بالزاي، وضواحه بالراء المهملة] (٢) الأصل: «لها» .

جارية عبد الملك ، فسأله عن خبره ، فأعلمها انتظار عبد الملك لأم البنين واحتباسها عنه ، فقالت له : إن أدت إليه ما أقول فلك عشرة آلاف درهم ، فقالت : قل له : **﴿أَمَّا مِنْ أَسْتَعْنِي فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ﴾** ، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى **﴿فأخبر الخادم عبد الملك ، فأرسل إليها وخلا بها دون أم البنين .**

- وتحدث عمر بن شبة عن رجاله أن علياً بنت المهدي كانت من أحسن النساء وجهاً (١) وأتمهن خلقاً وأسماهن شعراً ، ولم يكن فيها عيب غير سعة في جبينها ، فاتخذت العصائب من الجوهر وغيره ، واستعملها الناس بعدها . وكانت تحب خادماً للرشيد يقال له طَلٌّ ، فبلغه الخبر ، فحلف عليها ألا تسمى باسمه ، فقراءت يوماً : **﴿فَإِنْ لَمْ يَصْبِهَا أَبَلٌ﴾** فالدى نهاها عنه أمير المؤمنين **﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾** . فلفه ذلك فقال : أبت إلا ظرفاً وكانت تحب خادماً له يقال له رَشَاءٌ ، فصيحفت اسمه وقالت فيه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزِينًا وَجَدَا شَدِيدًا مُتَعِبًا (٢)

- (١) الأصل : « عند » . [وعمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة البصري القمري مولاهم الأديب النحوي كان راية للأخبار عالياً بالأنار فقيهاً صدوقاً ثقة . ولد سنة ١٧٢ رتوفى سنة ٢٦٢ .]
(٢) ولدت علياً بنت المهدي سنة ١٦٠ وكانت من أحسن الناس وأظرفهم ، تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه الألحان الحسنة ، وكانت ذات دين متين وعفة وصيانة وكال ، تكثر قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب المنوعة ، وتؤدي الصلوات في أوقاتها . وكانت تقول : ما حرم الله شيئاً إلا وقد جعل فيما حله منسه عوضاً ، فأبى شيء يحنج عاصيه والمتمك لحرماته . وكانت تقول : لا كفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ، ولا أقول شعري إلا عبثاً . على أن كثيراً من الشعر المنسوب إليها إنما غنت به وليس لها بل هو لبعض الشعراء في عصرها أو قبله كابن ربيعة المدني والعباس بن الأحنف وخالد الكاتب — توفيت علياً سنة ٢١٠] . (٣) في ٩ : ٧٩ في أخبارها . (٤) غ من ٦ أبيات .
(٥) تنسب هذه الأبيات لابن ربيعة المدني الشاعر ، واسمه محمد مولى خالد بن أسيد ، وكان يتعشق بعض جوارى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، وكانت بحوزة كبيرة ، ولها جوار فتيات هام ابن ربيعة بإحداهن ، فكان يشبب بزيب التي جعلها ستره ، ويغنيه يونس الكاتب ويأفقه على جواربها ، فيسر بذلك ويصالحها ويكسوها . ثم إن سيدتها زينب حجبتها لشيء بلغها ، فقال ابن ربيعة هذه الأبيات . فاستدعى عليه أخو زينب هشام بن عبد الملك ، فزجره وردعه (انظر الأغاني في أخبار ابن ربيعة المدني) ، وانظر (أمثال الميداني ج ١ ص ٢١٥)] .

بِفَعْلَتِ زَيْنَبَ سِتْرَةٍ^(١) وَكُتِمْتُ أَمْرًا مَعْجِبًا

وَيُقَالُ إِنَّهَا مَشَتْ عَلَى مِيزَابٍ طَوِيلٍ عَشْرُونَ ذِرَاعًا وَكُتِبَتْ إِلَى الْخَادِمِ^(٢) :

قَدْ كَانَ مَا حَمَلْتُهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مِنْ كَلْفٍ بِكُمْ يَكْفِي

حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَتَمًا^(٣) أَمْشِي عَلَى حَتِيفٍ إِلَى حَتِيفٍ

وَيُرْوَى أَنَّ الْمُوَكَّلَ بِالْقَصْرِ مَنَعَ طَلًّا مِنَ الدَّخُولِ لِأَجْلِهَا فَقَالَتْ فِي ذَلِكَ^(٤) :

مَتَى يَلْتَقِي مِنْ لَيْسَ يُرْجَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَهْوَى إِلَيْهِ دُخُولُ

وَيُرْوَى : « سَبِيلٌ » .

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَيُشْفَى جَوَى مِنْ مُدَنَّبٍ وَعَوِيلٍ

وَلَهَا فِي الرَّشِيدِ :

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَرُدُّ سَلَامِي وَمَنْ لَا يَرَانِي مَوْضِعًا لِكَلَامِي

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ مَسَلَمًا إِذَا كَانَ يَقْضِي بِالسَّلَامِ ذِمَامِي

وَيُرْوَى أَنَّهَا إِذَا وُعِظَتْ وَخُوفَتْ مَا يَنَالُهَا مِنْ تَكْرِيرِ الرَّشِيدِ إِنْ صَحَّ عِنْدَهُ

خَبَرُهَا أَنْشَدَتْ^(٥) :

تَاللَّهِ أَنْتَ مَهْجَتِي تَبْلَى وَأَطْبَعُ رَأْيِكَ فِي الْهَوَى عَقْلًا

ثُمَّ تَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يَعْصِي وَيُصِمُّ » .

[(١) يُقَالُ فِي الْمَثَلِ « زَيْنَبُ سِتْرَةٍ » يَضْرِبُ عِنْدَ الْكُفَاةِ عَنِ الشَّيْءِ (أَمْثَالُ الْمِيدَانِ)] .

(٢) غ ٩ : ٧٩ : « وَحَدَّثَنِي وَقَالَتْ فِي ذَلِكَ : قَدْ كَانَ الْح » .

(٣) غ : « زَائِرًا عَجَلًا » .

(٤) غ من ٣ أبيات ، وَالْعَمْدَةُ ١ : ٢١٣ .

(٥) الزَّهْرَةُ ٣٢٩ لابن النُّعْمَانِ فِي خَيْرٍ ، وَرَوَاتُهُ :

وعلى ذلك ما يروى عن أحد الحكماء أنه قال : الهوى يقظان والرأى نائم .
وأنشد لمحمود الوراق :

هواك « ولا تُكذِّبْ » عليك أميرٌ وأنت رهينٌ في يديه أسير
يسروك عصيانا وأنت تطيعه وطاعته عارٌ عليك كثير

ويروى عن بزرجمهر أنه قال : الهوى غالب والمغلوب مستعبد .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه يقول : جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون
أعداءكم .

(٢) ويروى لهشام بن عبد الملك ولم يقل غيره :

إذا أنت لم تنص الهوى قaddock الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال

وقال معاوية : لولا يزيد لأبصرت رُشدى . وقال معاوية : لا رأى لذى
هوى . وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : إنما أخشى عليكم الهوى . وقالوا :
أصبر الناس من كان رأيه راداً لهواه . وقالوا : إنما سمي الهوى لأنه يهوى بصاحبه .
وأنشد لبعض المحدثين :

نُرانى تاركاً بالله ما أهوى لما تهوى

أنا أعلم أن الحب من قلبى إذا دعوى

(١) عامر بن الطرب ، العيون ١ : ٣٧ .

(٢) العيون ١ : ٣٧ شرح بشار ١٩٥ الكامل ٢٢٧ البيان ٣ : ٩٥ .

(٣) فى الزمعة ٣٢٨ :

نُرانى تاركاً بالله ما أهوى لما أهوى

أنا أشهد أن الحب من قلبى إذا دعوى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "حُبِّبْ إِلَى النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي
[في] الصَّلَاةِ" . وقال بعض الأعراب : إني لأعشق الرزق وإنه ليُبغضني .
وقال محمد بن واسع ^(١) : ما بقي شيء أهواه ، وألذه إلا الصَّلَاةُ .



كل كتاب فاضل (كذا) المبرّد ، والحمد لله الموجب الشاكرين مزيدا كما
هو أهله ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الفضالين
(وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى) .



استوفاه مطالعة العبد الفقير إلى الله حسن بن أحمد الجوهري عفا عنه بمنه .

(١) الأصل : « واسع » ، والباقي مقطوع في التصوير .

* * *

يقول الميمنى : وتمّ نسخه من نسخة جلبتها مصورة من استنبول لتمثيل للطبع
بمبنى فى عليكرة يوم السبت (خامس ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ - ٨ يناير
سنة ١٩٣٨ م) . ثم أكملت التعليق فى ٣١ من يناير المذكور .

- ٥ وقع بصرى فى بعض تطوافى بخزائن استنبول فى خزنة أسعد أفندى من
مكاتب السليمانية على نسخة منروية فى المجلد رقم ٣٥٩٨ فيها (أمثال الضبي) . وهذا
الكتاب و(الطراز الأسمى) ، ولكل ساقطة - كما قيل - لافطة ، نفاخنى الارتياب
أن كلام الناسخ فى الخاتمة : « كل كتاب فاضل المبرد » ربما تكون كلمة « الفاضل »
فيه صفة للمبرد قدمها الناسخ على طريقة المعجم ، وسرعان ما زال بعد قراءة فصول منه
لأنى كنت أحفظ فى ريعان الشباب معظم (الكامل) ، فخرمت بأنه ليس به ألبتة
١٠ وإن لم أكن أذكر للمبرد تأليفا بهذا الاسم .

فصورته وجلبته فيما جلبته . ولما تقبّيت عنه فى كتب التراجم وغيرها بعد
رجوعى لم أجد أحدا يكون يعرفه غير ابن النديم ص ٥٩ باسم (كتاب الفاضل
والمفضول) . وأما ناسخ نسختنا فإنه لم يذكر الاسم إلا فى الخاتمة .

- ١٥ هذا ورأيت فى (جمهرة العسكى ٢٢٠ : ٢٤ : ٣٧٨ لطبعته) فى المثل
« لا ترضى شائنة إلا بجزرة » تفسير المبرد عن أم الهيثم ، ولعله عن هذا الكتاب
فانه لا يوجد فى (الكامل) ألبتة .

- والنسخة بقطع وسط ، ومسطرتها ١٩ سطرا فى الغالب ، وصفحاتها ١٠١
يدلّ خطها وورقها أنها لا تتجاوز القرن الثامن . والله أعلم . وهى مصحفة
ومحرّفة للغاية ، تدل على جهل الناسخ بالعربية ، فلم أتبعه فى كل ما أثبتته ، ورجعت
٢٠ بكل شيء إلى أصله ، ولم أدل على ذلك إلا نادرا ، وظهر لى أن فى الكتاب حرما

صغيراً أو كبيراً في موضعين ص ٢٠ و ٢٢ غير أن الكلام متصل ببعضه ببعض في هذه النسخة . والكتاب كما ترى للبرد حقاً يشبه (الكامل) من جميع الجهات كأنه كامل صغير ، يصلح لأن يدخل في مناهج الدروس فيتدارسه النشء ، وهو أثر ثالث^(١) للبرد يُبعث من مرقده على يدي العاجز (عبد العزيز الميمنى) ، لثمان بقين من ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ ٢٥ يناير سنة ١٩٣٨ م .

طبعت المراجع جلّها مقيد بأول (سمط الآلى) إلا (محاضرات الراغب) فإني راجعت طبعته الأولى لما ألفته بعد السمط .

(١) بعد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، و (نسب عدنان)

الفهارس العامة

فهرس الشعراء

الشاعر	الفافية	ص	س	الشاعر	الفافية	ص	س
	(١)						
إبراهيم الصولي	جَلَّتْ	٩٨	١٣	الأعشى	مُولَعًا	٢١	١٥
»	لَأَقْرَامَ	٨٩	١١	الأعور الشنّ	والدم	٦	٣
إبراهيم بن عبد الله الحسني	فَقَدْ خُجِّمًا	٦٣	١٥	الأغلب العجلي	فِي نَقْضِي	٧١	١٢
إبراهيم بن المهدي	مَلَبَّ	٧٦	٦	الأقرع بن معاذ	إلى عصر	٢٩	٢
إبراهيم = ابن هرمة				أموى	وَحَسْبُ	٥٧	١
أحمد أخو أشجع	يَجْرِي	١٠٨	٤	أمية بن أبي الصلت	يَدُومُ	١٠	١٥
أحيحة بن الجلاح	يَشِيهُ	٧	٢	أنس بن مدرك	البقر	٨٥	١٢
الأخطل (غياث بن غوث)	صَبْرًا	٩٠	٢	أوس بن حجر	جَدَعَا	٨٢	١٣
»	وَالْمَعُولُ	١٠٧	١١		(ب)		
أراكمة التغني	يَجْرِي	٦٥	٧	باهلي	يَحَاوُلُهُ	٣٨	٤
إسحاق بن خلف	يَلْحَنُ	٤	١٠	بجيد بن عبد الله	هَشَامُ	٤٩	١٢
إسحاق الموصلي	كَبِيرُ	٧٠	٧	ابن البراء الجاهلي	تَقُولِينَا	٤٥	١٣
أسدية بنى	السَّمَرِ	٦١	٤	البرجمي	يَقِيمُ	٨٣	٦
أبو الأسود الدؤل	جَلَّتْ	٩٨	١٣	بشار	كَوَاكِبُ	٤٥	٧
»	أَرْبَعُ	٩١	١	»	مُودُودِ	٧٥	١٣
»	وَمِنْطَلَقِ	٧٢	١٢		(ت)		
»	سَالِمُ	٥١	٩	أبو تمام الطائي	أَنْفَاسِي	٧٥	٧
الأسدي	ذِي وَصَمٍ	٩٢	٥	»	دَحِيلُ	٦١	١١
				توبة	أَزْرَعَهَا	٢٤	٢

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
	(ج)						
جرير	ولا كلابا	٥٠	١٤	حاتم	تَحَلُّبا	٩٠	٥
»	غضابا	١٠٩	٧	الحارث بن أمية	هشام	٤٩	١٢
»	كلابا	١٠٩	١١	الحارث بن حلزة	الثلاثين	٧٨	٥
»	الرائح	٤٣	١٩	الحارث بن هشام	مُزَيْد	٥٣	٢
»	راح	١٠٩	٩	حارثة بن بدر	مأجور	٦٢	٢
»	تصريد	٧٤	٦	حسان (رضي الله عنه)	بالخبر	١٠	١
»	مَجْرَا	٦٣	١٠	»	الأكارع	١٠	٩
»	مُزْرَى	١٨	١٨	»	قطاع	١٢	١٦
»	ساطع	١٠٧	٧	»	الأكل	١٣	٧
»	مقاتله	١٠٩	١٥	»	هشام	٤٩	١٢
»	قتلانا	١٠٩	١٣	أبو الحساس الأسدي	يوسع	٤٠	٥
الجمدي	نقولنا	٤٥	١٣	الحطينة	تامر	٨١	١٦
أبو الجاهم جندب	بالمقصر	٩٨	٢	حفص الأموي	حدوانها	٥٧	١٣
جيسل	ضج	٤٧	١٥				
جواس = ابن أم نهار				(خ)			
جوية بن النضر	ولا حرق	٤٢	٦	خالد بن عبد الله	أضيها	٤٠	٩
أبو الجهم الأموي	ولينا	٨٧	١١	الخرمى	حقير	٩٦	١
				الخطيم التميمي	الأكارع	١٠	٩
				خفاف بن ندبة	ضمر	٨٦	٨
				الحنساء	عن براء	٤٧	٨
	(ح)						
حاتم	أضيها	٤٠	٩	(د)			
»	جوتا	٤١	٩	ذارة	سالم	٥١	٩
»	يحاوله	٣٨	٤	أبو دثار الكلبي	جفا	٤٨	٢

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
أبو دلالة	العبد	٥٩	٤	(ض)			
أبو دلف	حي	١٣	١٤	ضمرة بن ضمرة	وعناني	٧٩	٧
	(ذ)			(ط)			
ذو الرمة	وأخصب	٢٦	١٧	طاهر بن الحسين	والسرف	٣٤	١٥
»	ولا دخل	٢٦	١١	ابن الطرية	عوانقه	٢٣	٧
أبو ذؤيب	لا انضع	٥١	١٦	طرفة	سائقا	١٠	١٢
	(ر)			(ع)			
الربيع بن زياد	للنظار	١١٢	١٣	العباس	الأثم	٢٩	١٤
	(ز)			العباس بن الأحنف	أكدر	١٠٢	١٢
زهير بن أبي سلمى	الخير	١٤	٥	»	والبصر	٢٨	٥
»	سالم	٥١	٩	عبد الأعلى	معروف	٩٦	٤
»	والدم	٦	٣	عبد الله بن أيوب	ماجور	٦٢	٢
زيد الخيل	إلا المكيس	٥٣	١٣	عبد الله بن نور	هشام	٤٩	١٢
	(س)			عبد الله بن الدبة	عوانقه	٢٣	٧
سالم بن دارة	بأسار	٥٠	١٦	عبد الله بن الزبير الأسدي	جلت	٩٨	١٣
أبو سعيد البصري	يلعن	٤	١٠	عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)	سالم	٥١	٩
	(ش)			عبد الله بن عمر بن عبد العزيز	منقعا	٦٣	١١
الشاطبي	ملعب	٧٦	٦	عبد الله بن معاوية الجعفي	والدم	٦	٣
الشمردل التميمي أو الليثي	ماجور	٦٢	٢	أبو حنيفة الله بن زياد الحارثي	لأنوام	٨٩	١١
الشمردل اليربوعي	فيشوق	٢٥	٧	أم ولدي عبد الله بن العباس	النكل	٦٦	٣
	(ص)			أبو النخيلة	الفضيب	٧٧	١٣
النسبة بن عبد الله القشيري	ما تراه	٢٧	٩	»	مودود	٧٥	١٣
				»	من النار	٧٦	١٦

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
عنتبة بن بجير	على أهل	٣٩	٥	أخت عمرو ذى الكلب	البدر	٥٩	١٠
العتسي	وساد	٦٧	٢	» » »	السؤال	٦٠	٤
»	النواضر	٧٧	١٠	عمرو بن أبي ربيعة	أبعد	١١	١٦
»	الحاسدين	٦٧	٦	» » »	فهجرج	١١	٤
ابن العنبي	حقلا	١٢٢	١٤	عمرو بن كليل	جالت	٩٨	١٣
المعاج	درقيس	٨١	٤	عمرو بن معد يكرب	لقرود	٥٣	٩
»	عيس	١١٤	١١	عنزة	عمارا	٢٣	٤
»	سانقا	١٠	١٢	»	من السهام	٢٠	٦
حديل بن القرخ	بمعاقل	٤٦	٩	عوف بن عطية بن الخرع	خلاقي	٨٦	٢
عروة بن أذينة	صخر	٨٦	٨	(ف)			
المریان بن الهيثم	الكبر	٧١	٤	الفردق	مخرجا	١١٢	٥
عصام بن شهر	عصاما	٨	٦	»	الحريص	١١١	٦
على (رضي الله عنه)	النسب	٨	٢	»	وأضيحا	١١٠	١٠
»	وادي	٦٤	١٢	»	عاصم	١٠٧	٣
»	س	١٢	١٤	»	موايا	٥	١٢
على بن الندير	فيعجبا	٦٨	١٦	فزارى	لك الهجر	٢٥	١١
على بن محمد العلوي	قوتا	٧٥	١٦	(ق)			
حلية بنت المهدي	منعبا	١٢١	١١	قرشي	عودا	٤٤	١٠
»	يكفي	١٢٢	٣	قطرب	ماجور	٦٢	٢
»	دخول	١٢٢	٦	قيس بن الخطيم	أمين	١٠٢	٢
»	عقلا	١٢٢	١٤	ابن قيس الرقيات	الظلماء	١١٧	٧
»	لكلام	١٢٢	١٠	»	الذهب	١١٧	٥
عمارة بن عقيل	صانقه	٦٢	٦	»	ما أغيبها	٧٣	٤
أخو عمرو بن الأراكة	يجري	٦٥	٧	»	الأجا	٨١	٧

الشاعر	الفافية	ص	ص	الشاعر	الفافية	ص	ص
	(ك)						
كثير	شبابها	٨	٢٨	مقيم بن نورية	المزور	٢٣	٣
»	الشبابا	٣	٧٦	»	فأوجعا	٨٣	١١
»	ماجور	٢	٦٢	محرز بن علقمة	عاب	٩١	٤
»	قنول	٢	٢٨	محمد بن حازم الباهلي	أربع	٩١	١
»	سواهما	٨	٢٦	»	معروف	٩٦	٤
صاحب كثير	المرائر	٥	١٠٢	محمد بن زياد الحارثي	التهاجر	٩٠	٨
أبو كدراء العجلي	يؤذني	١٧	٣٨	محمد بن سعيد الكاتب	جئت	٩٨	١٢
كعب بن مالك	متنع	٩	١٢	محمد بن عبد الملك الزيات	القضيب	٧٧	١٣
أبو كعب بن مالك	كعب	٢	٥٤	محمود الوراق	الشكر	٩٥	٥
كلابي	بالمقصير	٢	٩٨	»	حفير	٩٦	١
كثوم العتابي	مكان	١٤	٩٥	»	حقه	٩٦	١٢
الكيت	نقى	٤	٤٧	»	مكان	٩٥	١٤
ابن بكاسة	ابن أدما	٩	٩١	المخيل السعدى	سجيم	٨٢	٨
الكناني	بلبان	٥	٥٢	مزاحم العقيل	عواقفه	٢٣	٧
				المتوغر	البصر	٧١	٤
	(ل)			مسلم بن الوليد	مودود	٧٥	١٣
ليد (رضى الله عنه)	زائل	١١	٩	»	ماجور	٦٢	٢
	(م)			»	على السمر	٦١	٤
مالك بن أمية	ولا ترق	٦	٤٢	»	من النار	٧٦	١٦
مالك بن أبي كعب المرادي	كعب	٢	٥٤	»	النصل	٦٧	١٤
المتلس	الدَّهَارِسِ	٨	٧٨	ابن المعتز	من النار	٧٦	١٦
»	ليعلها	٢	١٢	معروف بن زريق	المدامع	٢٧	٤
				ابن مفرغ	ملعب	٧٦	٦

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
ابن ميادة	من آل نجد	٦٤	٧	ابن هرمة	الكاذب	٢٨	١١
»	طريق أو طريق	٢٧	١٥	»	توم	٢٧	١٨
أبو ميمون النضر	أرعن	٤٦	٢	هشام بن عبد الملك	مقال	١٢٣	٩
(ن)				ابن همام السلولى	تنلو	٧٩	٣
النايفة = الجعدى				الهيثم بن الأسود	البصر	٧١	٤
النايفة الذبياني	هأما	٨	٧	(و)			
أبو النجم	والأخدع	٧٠	١٣	وعلة الجرمى	الدواير	٥٤	٩
أبو نجيعة	يقضى	٩٩	٤	(ى)			
النضر بن جثوية	ولا خرق	٤٢	٦				
النعمان بن المنذر	عصاما	٨	٦				
الفر بن تولب	والإمساء	٧٠	١٠	يحيى بن أكرم	غلازه	٤٣	٢
» »	علاجاً	٦	١٢	يحيى بن زياد الخارثى	الهاجر	٩٠	٨
أبو نواس	ضعفاً	٩٨	١٠	يحيى بن طالب	الشكر	٩٧	٢
ابن أم نهار جعواس	والأخدع	٧٠	١٣	يزيد بن حاتم بن قبيصة	ولا خرق	٤٢	٦
(ه)				يزيد المهلبى	عظموا	٣٥	٦
ابن هرمة	مأصب	٧٦	٦	اليشكرى	صمم	٨٢	٣

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
وهلك	فيمجا	طويل	١٦:٢٨	
رثني	شبابها	»	٨:٢٨	
لقد	جاذبا	»	١٨:٢٠	
وقد	والرقة	يسيط	٨:٤٤	
من	الكاذب	كامل	١١:٢٨	
بكرت	وعنابي	»	٧:٧٩	
كان	اكبا	رجز	٢:٣٥	
ورسم	الجناب	»	١٧:٤٤	
وجهه	منعيا	مجزوء الكامل	١١:١٢١	
ففض	كلابا	وانر	١٤:٥٠	
ففض	كلابا	»	١١:٣٠٩	
إذا	غضابا	»	٧:١٠٩	
رايت	الشبابا	»	٣:٧٦	
عريت	القضيب	»	١٣:٧٧	
ولا	حجابا	»	٩:١٠٢	
لقد	عاب	»	٤:٩١	
لا شيء	أدب	منسرح	١٦:٨	
كن	النسب	»	٢:٨	
رأت	أغنيا	مزج	٤:٧٣	
يعتقد	الذهب	مديد	٥:١١٧	

صدر البيت قافيته بحره ص ص

(٤)

زعموا الولاء طويل ١٨:٧٨

نقط غطاؤه » ١:٤٣

كانت والإساءة كامل ١٠:٧٠

تمت خلاني وانسر ٢:٨٦

إنما الظلماء خفيف ٧:١١٧

كنت التاء » ١٣:٩٧

عننا الظباء » ١٢:٨٤

(١)

لذي لعلها طويل ٦:١٢

ألا الشكلى مزج ٣:٦٦

نراى أهوى » ١٩:١٢٣

نراى هوى » ١٤:١٢٣

من يشترى يفتى رجز ١٥:٧٢

(ب)

يقولون ملعب طويل ٦:٧٦

ألا كعب » ٢:٥٤

كان كواكبه » ٧:٤٥

لعمري وأخصب » ١٧:٢٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
يا أمين	وحسب	رمز	١:٥٧	
ليست	القضب	»	١٦:٨٩	
(ت)				
سأشكر	جلت	طويل	١٣:٩٨	
وما	بجيت	رجز	٨:١٩	
فقد	القيبات	خفيف	١٧:٧٤	
وكان	فأنهلت	كامل	٢٠:٢٤	
لعمرك	فوقنا	وافر	١٦:٧٥	
(ج)				
ولما رأيت	تخرجنا	طويل	٥:١١٢	
أعذني	علاجنا	وافر	١٢:٦	
(ح)				
فما	الروائح	طويل	١٩:٤٣	
ألمست	راح	وافر	٩:١٠٩	
(د)				
أبا مجرم	العبد	طويل	٤:٥٩	
أيا	الرعد	»	٢:٢٦	
الله	مزيد	كامل	٢:٥٣	
يا سدة	وساد	»	٢:٦٧	
هاتسوا	لا يوجد	»	١٤:٦١	
أمرتلك	آل نجد	وافر	٧:٦٤	
الشيب	مودود	بسيط	١٣:٧٥	
يا قل	تصريد	»	٦:٧٤	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ولست	عودا	متقارب	١٠:٤٤	
تيسط	أبعد	»	١٦:١٤:١١	
(ر)				
رأين	النواضر	طويل	١٠:٧٧	
وقلت	يجري	»	٧:٦٥	
سلام	عمر	»	٢:٢٩	
لكل	أزورها	»	٢:٢٤	
خايل	جرا	»	١٠:٦٢	
وما	مصور	»	٦:٦	
ومستند	فتذكرا	»	١١:٤٦	
أنجمل	مصور	»	١٠:٨٦	
أمن	فهجر	»	٤:١١	
أخا	فينفر	»	٢:١٤	
تخالم	التهاجر	»	٨:٩٠	
إذا كان	الشكر	»	٥:٩٥	
هواك	أسير	»	٣:١٢٣	
فندي	الدوابر	»	٩:٥٤	
وذهلت	الشكر	»	٢:٩٧	
لعمرك	السرائر	»	٥:١٠٢	
فانت	بالهجر	»	١٤:٢٥	
وأعرض	الهجر	»	١١:٢٥	
لنعم	السمر	»	٤:٦١	
جلت	ماجور	كامل	١:٦٢	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
لا يُسك	المثرد	كامل	٣:٦٣	٤:٧١	إني	الكبير	رجز	٤:٧١	
وإذا	تكديرا	»	٣:٣٣	٩:٧١	لا بارك	الكبير	»	٩:٧١	
أغردني	تأمر	كامل مرفل	١٤:٨١	١٧:٤٧	قد	الضوام	»	١٧:٤٧	
لله	يجري	سريع	٤:١٠٨	١٦:٤٨	تسمع	والنوكير	»	١٦:٤٨	
يا من	البدر	»	١٠:٥٩	٨٩:٨٦	وعباس	صخر	واقر	٨٩:٨٦	
أن نعم	انفخر	»	٥:١٤	٤:٢٢	أحول	عمارا	»	٤:٢٢	
جلت	شكرى	»	٧:٩٨						
عودت	إصاري	بسيط	١٤:٤٢		كانت	بزا	متقارب	٨:٤٧	(ز)
يا خاضب	النار	»	١٦:٧٦		كانت	جرودا	رجز	١٦:٢٢	
مهم	مبروا	»	٢:٩٠						(س)
إني	الفر	»	١٢:٨٥		أقاتل	المكيس	طويل	١٢:٥٣	
لو	بالخبر	»	١:١٠		أرى	أقامي	»	٧:٧٥	
لا تامن	بأسير	»	١٦:٥٠		ولما	قسي	»	٤:٤٧	
أناذنون	والبصر	»	٥:٢٨		إني	بالسبيس	كامل	٢:٨٠	
دست	الحذر	»	١٧:١٠١		لبس	الموامي	رمل	٨:٣٩	
شكرى	الشكر	»	٨:٩٧		حنت	الداهيس	بسيط	٨:٧٨	
ولقد	لفرور	رمل	٩:٥٣		كم	ففس	رجز	٣:٨١	
هزئت	حكي	»	٧:٧٠		أمام	رضي	»	١٠:١١٤	
زاد	حقير	»	١:٩٦		أعضر	فماس	»	١٤:١٨	
أبا	أكدر	متقارب	١٢:١٠٢		لو	فس	»	١:١٩	
فلاقوا	الزبيرا	»	٧:٨٠						(ش)
فلو	الناظر	»	١٠:٩٧		ليس	فاش	خفيف	١٠:١٠١	
ولا	بالمقصر	»	٢:٩٨						

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
	(ص)						
أمير	الحريص	وافر	٦:١١١	وَأَنْ	أربع	طويل	١:٩١
	(ض)			ولست	المدامع	»	٤:٢٧
شكرتك	يقضي	طويل	٤:٩٩	ومن	القنادعا	»	٥:٨١
لنعم	بعضا	وافر	٢:٤٨	إذا	أضيق	»	٨:١٠١
إني	تخفى	رجز	١٢:٧١	وإني	جائع	»	١٦:٢٨
والنبل	تجضا	»	١٥:١٩	أبا المنازل	بغما	بسيط	١٥:٦٣
قد صرت	تقضى	»	١٧:٧١	وتجلدي	أنضعضم	كامل	١٦:٥١
	(ط)			إني	مولعا	»	١٥:٢١
لا تذهبن	فرطا	رجز	٨:٧	إني	المصنع	»	٢٠:٣٥
	(ع)			مالك	أنزع	رجز	٩:٤٨
فشتان	وتطلع	طويل	١٢:٩١	والكبير	أربع	»	١٣:٧٠
بهم	يوسع	»	٥:٤٠	وقد	قطاع	بسيط	١٦:١٢
لقوى	ساطع	»	٧:١٠٧	وذات	جذعا	منسرح	١٣:٨٢
فلما	ضع	»	١٥:٤٧		(ف)		
وإني	جوعا	»	٩:٤١	تعرض	الخواف	طويل	١٦:٢٤
زيم	الأكرع	»	٩:١٠	أعطيتها	معناقا	كامل	٢٠:٨٥
أرجي	لطموع	»	٥:٧٠	لا تجلن	السرف	بسيط	١٥:٣٤
تنب	متقعا	»	١١:٦٣	لأشكرتك	معروف	»	٤:٩٦
أرى	صنائعا	»	٦:٦٢	وإني	الصدق	»	٦:٦٦
ألا هل	متنعج	»	٩:١٢	أنت	ضمعا	سريع	١٠:٩٨
لعمري	فأرجعا	»	١١:٨٢	قد	يكفي	»	٣:١٢٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
لعمري	شما نلى	طويل	١٢:٧٣		لعمري	شما نلى	طويل	١٢:٧٣	
إذا	مقال	»	٩:١٢٣		إذا	مقال	»	٩:١٢٣	
أروح	والوصل	»	٤:٢٥		أروح	والوصل	»	٤:٢٥	
برج	مال	»	٥:٤٨		برج	مال	»	٥:٤٨	
رواحلنا	مهل	»	٢:٤٧		رواحلنا	مهل	»	٢:٤٧	
وماي	مخفل	»	١٤:٦		وماي	مخفل	»	١٤:٦	
ومستنج	جزل	»	١٢:٣٨		ومستنج	جزل	»	١٢:٣٨	
وماذا	بازل	»	٥:٥٤		وماذا	بازل	»	٥:٥٤	
وعاو	بجاوله	»	٤:٣٨		وعاو	بجاوله	»	٤:٣٨	
وقدر	الأرائل	»	١٢:٣٩		وقدر	الأرائل	»	١٢:٣٩	
ليس	قليل	كامل	١٠:٣٩		ليس	قليل	كامل	١٠:٣٩	
بيض	بمعاقل	»	٩:٤٦		بيض	بمعاقل	»	٩:٤٦	
تالله	عقلا	»	١٤:١٢٢		تالله	عقلا	»	١٤:١٢٢	
الشيب	الغزل	»	٦:٧٧		الشيب	الغزل	»	٦:٧٧	
راخ	دخيل	»	١١:٦١		راخ	دخيل	»	١١:٦١	
ركل	مشمول	بسيط	١٤:٤٣		ركل	مشمول	بسيط	١٤:٤٣	
ألق	أجل	»	٩:٧٦		ألق	أجل	»	٩:٧٦	
قلف	الجل	»	١١:٤٧		قلف	الجل	»	١١:٤٧	
كانت	فصل	ربز	١٣:٧٦		كانت	فصل	ربز	١٣:٧٦	
سألت	السؤال	متغارب	٤:٦٠		سألت	السؤال	متغارب	٤:٦٠	
أضر	الأشخل	»	٧:١٣		أضر	الأشخل	»	٧:١٣	
الحول	الحيل	منسرح	١٤:٨٠		الحول	الحيل	منسرح	١٤:٨٠	
لعلك	طريق	طويل	١٥:٢٧		لعلك	طريق	طويل	١٥:٢٧	
وما	فيشوق	»	٧:٢٥		وما	فيشوق	»	٧:٢٥	
ولما	عوائقه	»	٧:٢٣		ولما	عوائقه	»	٧:٢٣	
أخاف	وأضيقا	»	١٠:١١٠		أخاف	وأضيقا	»	١٠:١١٠	
أفنى	ومنطاني	بسيط	١٢:٧٢		أفنى	ومنطاني	بسيط	١٢:٧٢	
قالت	بحرق	»	٦:٤٢		قالت	بحرق	»	٦:٤٢	
إن لنا	حقاقتا	ربز	١٢:١٠		إن لنا	حقاقتا	ربز	١٢:١٠	
إذا	القباق	»	٩:٨٠		إذا	القباق	»	٩:٨٠	
لطفى	السباق	»	٦:١١٤		لطفى	السباق	»	٦:١١٤	
أعارك	حقه	وافر	١٢:٩٦		أعارك	حقه	وافر	١٢:٩٦	
زيادتنا	تتلو	طويل	٣:٧٩		زيادتنا	تتلو	طويل	٣:٧٩	
لقد	والمعول	»	١١:١٠٧		لقد	والمعول	»	١١:١٠٧	
ولما ألقى	مقاتله	»	١٥:١٠٩		ولما ألقى	مقاتله	»	١٥:١٠٩	
إذا	دحل	»	١١:٢٦		إذا	دحل	»	١١:٢٦	
ألا	تأبلة	»	٩:٢٧		ألا	تأبلة	»	٩:٢٧	
سأفدح	أهلي	»	٥:٣٩		سأفدح	أهلي	»	٥:٣٩	
منى	دخول	»	٦:١٢٢		منى	دخول	»	٦:١٢٢	
وأيث	فصول	»	٢:٢٨		وأيث	فصول	»	٢:٢٨	
ألا كل	زائل	»	١١:٩		ألا كل	زائل	»	١١:٩	
وإني	النصل	»	١٤:٦٧		وإني	النصل	»	١٤:٦٧	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
	(م)			ذكر	كامل مجزوء	١١:٨٢	
عصوى	نوم	١٨:٣٧	طويل	وإذا	»	٨:٨٢	
رأيتك	ابن أدها	٩:٩١	»	حسدوا	رمل	١٧:١٠٠	
يدبروني	سالم	٩:٥١	»	نفس	رجز	٦:٨	
لسان	والدم	٣:٦	»	يا رب	»	٧:٧٣	
أفأطم	ينم	٦:٨٣	»	أيا قوم	مجزوء الرجز	١٣:٢٩	
وعاذلة	أضيتها	٩:٤٠	»	فذاك	وافر	١٥:١٠	
تحمّل	تحمّل	٥:٩٠	»	فأصبح	»	١٢:٤٩	
لدى	ليعلنا	٢:١٢	»	تكنه	منسرح	٧:٨١	
سلام	لكلام	١٠:١٢٢	»	(ن)			
فمالك	عاصم	٣:١٠٧	»	إن	رمل	١٠:١٠٦	
وانت	سواهما	٨:٢٦	»	فإن	طويل	٢:١٠٢	
وكنّت	صمّ	٣:٨٣	»	شجاع	»	٥:٥٢	
وإنّا	ومنم	١٥:٣٧	»	فلو كان	مكان	١٤:٩٥	
توسّته	هاشم	١:٣٢	»	إذا	لشؤوني	١٥:٢٠	
بأحسن	خيأها	٥:٢٩	»	لو أن	بيننا	١٢:٢٧	
لن يدرك	لأقوام	١١:٨٩	بسيط	وأحلام	لسان	١٧:٨٨	
وصاحب	محموم	١٥:٤٦	»	يا أم	يؤذيني	١٧:٣٨	يسيط
كم	عظّموا	٩:٣٥	»	إن العيون	قبيلانا	١٣:١٠٩	»
لا خير	أدم	١٢:٢	»	النحو	يلعن	١٠:٤	كامل
إني	وصم	٥:٩٢	»	والصمت	يشينه	٢:٧	كامل مرغل
إني	أنواما	١٠:٨٨	»	وكانت	عدوانها	١٣:٥٧	متقارب
إن كنت	هشام	١٧:٥٢	كامل	وكنّت	الحاسدينا	٦:٦٧	»

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
أَرَارَ	تَمَوَّلِينَا	وافر	١٣:٤٥	
قَلْبِهِ	وَأَيْنَا	»	١١:٨٧	
لَا يَشْتَكِين	عَيْنَ	رجز	٢:٤٦	
فَمَنْ الصَّنِيعَةِ	مَنْ	سريع	١٧:٩٧	
فَلَمْ تَكَلَّفَتْ	الْفَتَكِرِينَ	رجز	٥:٧٨	
كَلَّبَ	بِالْفَتَكِرِينَ	وافر	١٢:٧٨	
يَحْمِلَنَ	النَّفْرَانَ	كامل	٩:٤٥	
طَلَبَ	الْأُنُوقِ	خفيف	٥:٤٦	
		(هـ)		
فَرَيْتَنِي	عَلَيْهِ	رجز	٧:٣١	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
يَا رَبَّ	الْيَنَّهُ	هنج	٧:٧٣	
يُرَوِّى	حَامِلُوهُ	سريع	١٣:١١٦	
		(و)		
لَا تَهْلُواهَا	دَلَّوَا	رجز	١٣:١٩	
		(ى)		
يَمُوتُ	شَيْءٌ	رجز	٧:٧٢	
فَلَوْ	حَى	وافر	١٤:١٣	
وَفَتَيَانِ	الْقَسَى	»	٣١:٦٠	
فَوَاللهِ	وَادِيَا	طويل	١٢:٦٤	
فَلَوْ	مَوَالِيَا	»	١٢:٥	

فهرس أنصاف الأبيات

بحره	ص	س	بحره	ص	س
أَتَقَنَّ وَنَحَكَ أَنَّى أَبَى	كامل	٢١: ١٢٢	وَلَا تَفْخَرُوا إِنَّ الْقِيَّاسَ بِكُمْ مَرْدِي	طويل	١١: ١٨
فَأَرَاهُ صُورَةً تُعْجِبُهُ	رمل	١٠: ٧٣	وَعَطَّعَ مَا أَعَدَّ مِنَ السِّهَامِ	وافر	٦: ٢٠

فهرس الأعلام

أبو الأسود الدؤلي ٥ : ٦ : ٥١ : ٢٠ : ٧٢ : ٩٠
٢١ : ٩٨

الأسود (الغندجاني) ٢١ : ٧١

الأسدي ٩٢ : ١٨ : ٩ : ١٠٩ : ١٧ : ١١٠ : ١

أشجع السلمي ٣ : ١٠٨

ابن الأشعث ٢٣ : ٥٤

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١٨ : ٩٠ : ١٩ : ١٣

٢٨ : ١٠ : ٢٤ : ١٣ : ٤٣ : ١٧ : ٤٥ : ٦

٤٧ : ١٠ : ٦٨ : ١٠ : ٦٩ : ١ : ٨٠ : ١٧ : ٨١

١ : ٨٢ : ٤٥ : ٨٣ : ٤ : ٨٤ : ١ : ٩٣ : ١٠

٤ : ١٠٨ : ٣ : ١٠٦ : ٨ : ١١٢ : ١١

٢ : ١١٤ : ٤ : ١١٣

ابن الأعرابي = محمد بن زياد

الأعشى (ميون بن قيس أبو بصير) ٢١ : ١٤

الأصوار الشني ٦ : ١٥ : ٤٠ : ٢

الأغلب المعلي ٢٠ : ٧١

الأقرع (بن حابس) ٨ : ٩

الأقرع بن معاذ ٢٩ : ١

الأنشسر الأسدي (المغيرة بن عبد الله) ٧٦ : ٢٠

ابن أقبصر ٩ : ١٠٤

أمية بن أبي الصلت الثقفي ١٠ : ١٤

أنس بن مالك ٥ : ١٥

أنس بن مدركة ٨٥ : ١٢

أنيف بن جبلة ١٠٤ : ٢٣

أوس بن حجر ٨٢ : ١٢ : ٨٣ : ١٦

أيوب أبو يحيى المدني ٩٦ : ١٩

(١)

إبراهيم بن أدهم الغنوي ٨ : ٩١

إبراهيم الإمام ٥ : ٥٦

إبراهيم (الخليل عليه السلام) ١٨ : ٢٢ : ٦٤ : ١٦

إبراهيم الصولي ٨٩ : ٢٠ : ٩٨ : ٢٠

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن — ٦٣ : ١٤

إبراهيم بن المهدي ٥ : ٧٦

إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة

أحمد = رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحنف بن قيس ١ : ٣٥ : ١٣ : ٤٢ : ١٢ : ٩٢ : ٧

أحيحة بن الجلاح (اليثربي) ٧ : ١

الأخطال (غياث بن غوث) ٩٠ : ١ : ١٠٦ : ١٣ : ١٠٧ : ١٠ : ٨ : ٧

الأخفش = سعيد بن مسعدة الجاشعي

ابن أدهم = إبراهيم بن أدهم

أردشير ٤ : ٦

ابن الأزرق (نافع) ١١ : ٢

إسحاق ٧٦ : ١٢

إسحاق بن خلف البهراي ٤ : ٢١

إسحاق الموصلي ٧٠ : ٧

الأسمر (مرثد بن أبي حمران الجعفي) ١٠٤ : ٢٣

أسماء بن خارجة ٩٢ : ٢٠

أسماء بنت عميس ١١٧ : ٨

إسماعيل (عليه السلام) ١٨ : ٢٢ : ٦٧ : ١٤

(ب)

يحيى بن عبد الله بن سلمة الخيز ٢١ : ٤٩

البحري ١٦ : ٦

ابن البراء الجعدي ١٢ : ٤٥

البرجي ٥ : ٨٣

ابن بري ١٩ : ٨٢ ١٩ - ١٠

بدر جهمر ٥ : ١٢٣

بسر بن أرطاة ٥ : ٦٥

بشار (بن برد الأعشى) ٢٠ : ٧٥ ٢٢ : ٤٦

بشر بن البراء بن معروف السلمي ٧ : ١٦

بشر بن مروان ٧ : ١٠٨ ١٤ : ١٠٦

البهث ١٤ : ١٠٦

أبو بكر (الصدقي) ١ : ١٤ ١٢ : ١٣ ٧ : ٩

١١ : ٦٦

أم البنين بنت حرام الوحيدة ١ : ١٢١ ١٩ : ١١٨

(ت)

أبو تمام (حبيب بن أوس) ١٩ : ٧٥ ٢٠ : ٦١

توبة بن الخيز ١ : ٢٤

التوزي ١ : ٤٧ ١٦ : ٤٤ ١٠ : ٢٨ ٥ : ٢٠

٧ : ٨٢ ١١ : ٨١ ٤ : ٧٢ ٧ : ٥٩ ٨ : ٥٣

٨ : ١٠٥ ٦ : ١٠٠ ٤ : ٨٤ ٢ : ٨٣

(ث)

ثعلب (أبو العباس) ٢١ : ٤٦ ٢٠ : ٢٨

أبو ثور عمرو بن معد يكرب ٨ : ٥٣

(ج)

جابر بن سليمان ١١ : ١٠٥

جبرائيل عليه السلام ١٥ : ٩٧ ٢ : ١٦

الجخاف السلمي ٥ : ١٠٨ ١١ : ١٠٧

جد بن قيس ٥ : ١٦

جرير (بن عطية) ١٣ : ٥٠ ١٨ : ٤٣ ١٠ : ١٨

٦٢ : ٩ ٥٤ : ٧٤ ١٠ : ٦ ١٣ : ١٠٧ ٢ : ١٠٧

١ : ١٠٩ ١ : ١٠٨

الجعدي ٨ : ٧٣ ٢٠ : ٧٠

جعفر بن أبي طالب ١٠ : ١١٧

جعفر بن محمد (أبو عبد الله) ١٣ : ٨٩ ٨ : ٣٦

أبو الجاهر جندب بن مدرك الحلالي ١٦ : ٩٨

جميل (بن عبد الله بن معمر العنزي) ١٤ : ٤٧

الجهضي ١٩ : ١١٣

أبو جهل بن هشام ١٥ : ٥٢

أبو الجهم الأموي ٤ : ٨٧

جقاس بن نعيم المعروف بابن أم نهار ٢٢ : ٧٠

جثية بن النضر ٢٠ : ٤٢

(ح)

حاتم (الطائي) ٨ : ٤١ ٨ : ٤٠ ٢٠ : ٣٨

٤ : ٩٠ ٦ : ٧٥

الحارث بن أمية ٢١ : ٤٩

الحارث (بن حنيفة) ١ : ٨٥ ١٩ : ٨٤ ١١ : ٧٨

الحارث بن هشام ١ : ٥٣ ١٥ : ٥٢

حارثة بن بدر القداني ١٦ : ٦٢

ابن حازم ١١ : ٩١

حي المدنية ٨ : ١١٨

ابن حبيب (محمد بن حبيب) ١٧ : ٩

الحجاج بن يوسف الثقفي ٤ : ٥١ ١٣ : ٣٦

ابن أبي الحديد ١٨ : ٨٥ ٢١ : ٤٩

أم حرملة بنت هشام ١٩ : ٤٩

خالد بن عبد الله القسري ١١١ - ١١٢ : ٢

خالد الكاتب ١٩ : ١٢١

أبو خالد مولى عمرو بن عتبة ٥٤ : ٥٥ : ١

خالد بن يزيد بن مزيد ٥ : ٦٢

خديجة بنت خويلد ١ : ١٨

الخريجي ٢١ : ٩٥

أبنة الخس = هند بنت الخس .

خفاف بن ثبة ٧ : ٨٦

الخليل بن أحمد القهرودي ٥ : ١٣ : ١١٣ : ٢

الخنساء ٦٢ : ٦٢ : ٤٧ : ٦

الخيزران ٥٥ : ٥٦ : ١٩ : ١٠

(د)

ابن دأب ١٠ : ١٨ : ١٤

دانة أبو سالم ٥١ : ٢٠

دارد عليه السلام ٩٥ : ١١

أبودنار ٤٨ : ٢

ابن دريد ٧٨ : ١٣

أبودلامة الأسدي الشاعر ٥١ : ١١ : ٥٩ : ٣

أبودلف = القاسم العجلي .

الدياج = مصعب بن الزبير .

(ذ)

ذرين عمر ١٠٣ : ٧

ذوالرمة (غيلان) ٢٦ : ١٠ : ١١٥ : ٥٣ : ٥

أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد الهذلي) ٥١ : ١٥

ذويزن ١١٣ : ١٨

(ر)

أبورافع ١٠٤ : ١٠

الربيع بن زياد ١١٢ - ١٩

حسان بن ثابت ٩ : ١٣ : ١٠ : ١٢ : ١٥ : ١٣ :

٥٢ : ١٤

أبو الحجاج الأسدي ٤٠ : ١٧

أبو الحسن ٢٨ : ٢

الحسن ٧٦ : ١

حسن بن أحمد الجوهري ١٢٤ : ٨

الحسن البصري ١ : ١٣ : ٦٤ : ١٤ : ١٠٠ : ٢٠ :

١١٠ : ٥

الحسن بن علي ١٥ : ١٩ : ٣٣ : ٩ : ١٠٣ : ١٣ :

١٠٤ : ١٥

الحسين بن الضحاك ١٠٢ : ٢٠

الحسين (بن علي) ٧ : ٥٥ : ٣٠ : ١٠ : ٣٣ : ٩ : ٥١ :

١٤ : ١٠٣ : ١٣ : ١٠٤ : ١٥ : ١٠٦ : ٥٥ :

١١٨ : ٧٣

الخطبة (برول العيسى) ٨١ : ١٢ : ٣٩ : ٢١

الخطيم التميمي ١٠ : ١٩

أبو حفص = عمر بن الخطاب .

حفص الأموي ٥٧ : ٩

حفصة (زوج رسول الله) ١٦ : ١٢

ابن أبي الحقيق ٤٢ : ٢١

حكيم (أخو جرير) ٦٢ : ٩

حكيم بن حزام ٣٦ : ٤

ابن حلزة = الحارث بن حلزة .

حماد ٤٦ : ٢٢

(خ)

أم خارجة ١١٦ : ٢

خالد بن صفوان الأحمسي ١٨ : ٦ : ٥٠ : ٥٠ :

خالد بن عبد الله الطائي ٤٠ : ٨

أبو ربيعة مؤيد النحرى الأصماني ١٤٤٨

ربيعة بن زرار ٦٨ : ١

رستم ٨١ : ١٠

رسول الله صلى الله عليه ١ : ٢٤٤ : ٣٤٢ : ٤٤٨ : ١٢

٩ : ١٢٤٢ : ١٣٤٧ : ١٤٤٣ : ١٦٤٣ : ١٧٤٩

١٢ : ٦٤٤٩ : ٣٥٤١٢ : ٣٣٤١٠ : ١٨٤١٣

٦٥ : ٩٧٤٣ : ٩٥٤١٢ : ٩٠٤١٣ : ٩٦٤١٢

١٥ : ١٠٣١٥ : ١٠٤٤٣ : ١٠٦٤٣ : ١٠٨٤٢

١١٣ : ١١١ : ١١٦ : ١١٤ : ١٢٤ : ١

رشا ١٢١ : ١٠

الرشيد ٥٦ : ١٥٥ : ٥٧ : ١٢١ : ١٢٢ : ٩

الرضا ٧٧ : ٢

ابن الرقيات = عبد الله بن تيس الرقيات

ابن ربيعة المذني ١٢١ : ١٩

رؤبة ١١٤ : ٩

رياح بن عثمان بن حيان المزني ٦٤ : ١٠٤٤٥ : ٢٣

الرياشي ٩ : ١٢٤٢ : ١٤٤١٤ : ١٥٤٤ : ١٩٤٥

١٣ : ٢٦٤١٣ : ٣٤٤٤ : ٣٣٤١٠ : ٦٢٤١٣

٦٣ : ٦٤٤١٠ : ٦٨٤٥ : ٦٩٤١٠ : ٧٢٤١٠

٧٣٠ : ٨٤٤١٧ : ١٠١٤١ : ١٠٣٠ : ١٠٣٠

١٠٤ : ١٠٦ : ١١١ : ١١٣ : ١١٤ : ١١

(ز)

الزبير ١٣ : ٥٦٤٤ : ٧٠٤١٤ : ٨٨٤٤ : ٩٢٤١٣

ابن الزبير (عبد الله بن الزبير الأسدي) ٨٧ : ٢١

زهير (بن أبي سلمى) ٦ : ١٤٤١٥ : ٤٦٤٤ : ٢١

٥١ : ٢٠

الزيادي ١١٥ : ١

أبو زيد الأنصاري ٢٠ : ٢١ : ٤٠ : ٤١

٤٦ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٣ : ١٢

زيد بن ثابت ١ : ٢٤١٦ : ١

زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب ١١٨ : ٥

زيد بن الخطاب ٦٣ : ٧

زيد الخليل الطائي ٥٣ : ١٩

زيد بن المهازل ٥٣ : ١٢

زين العابدين علي بن الحسين ١٠٤ : ١٢

زئيب بنت سليمان بن علي ٥٦ : ١

زئيب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن

هشام الخزومي ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١

(س)

سالم بن دارة ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٩

أبو سعيد البصري ٤ : ٢١

سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش ٥ : ١٥

سعيد بن المسيب ٥٣ : ١٠٤٤٥ : ٤

سفيان الثوري ٣٦ : ٩

السكري (أبو سعيد) ٤٦ : ٢١

ابن السكيت (يعقوب) ٨٤ : ١٥

سكينة بنت الحسين ١١٨ : ٩

سلافة ١٠٣ : ٢١

سلمان (الفارسي) ٢ : ١٣

سليمان بن بلال التيمي ٩٦ : ١٨٤٧

سليمان بن عبد الملك (أخو الوليد) ٤ : ٣٣ : ١٤ : ٤٤

١١٤ : ٢

سليمان بن علي ٥٥ : ١

سليمان بن المهاجر ٤٠ : ٢٠

سلمى بن ربيعة ٢٤ : ١٩

ابن السالك ٣٥ : ١٧

سبيويه = عمرو بن عثمان الخارثي

ابن السيرافي ٧١ : ٢١

السيوطي ٨ : ١٤

(ش)

شريك ١٠ : ٥٠
الشطرنجي ٢٢ : ٧٦
الشعي ٦ : ٨٩
شقرا ١٩ : ٦٥
الشمردل التيمى ١٨ : ٦٢
الشمردل اللي ١٨ : ٦٢
الشمردل اليربوعى ٦ : ٢٥
الشياني ١٠ : ٨٣

(ص)

صخر بنت لقمان ٤ : ٨٦
صخر (بن عمرو بن الشريد) ١٥ : ٦٢
الصمة بن عبد الله الفشيري ٨ : ٢٧

(ض)

ضراد بن عمرو الضبي ١٩ : ٧٢
ضمرة بن ضمرة النهشل ٦ : ٧٩

(ط)

طاهر بن الحسين ٢١ : ٣٤
طاوس ٤ : ١٠٥
الطائي = حاتم الطائي
أبو طالب (بن عبد المطلب) ١ : ١٨
ابن الطرية (عبد الله) ١٥ : ٢٣
طرفة (بن العبد) ١٠ : ٩٦ : ١٠ : ٨٢
طل ٣ : ١٢٢ : ٨ : ١٢١
طلحة بن عبيد الله ١ : ١١٧
أبو الطيب الأنوي ١٧ : ٥

(ع)

طاصم ١٧ : ٨
عاصم بن عمر ١٠ : ٦٣
أبو العالية ٦ : ٧٢
طامر (أبو الجهم) ١٨ : ٨٧
عاصم بن الطرب ١٦ : ١٢٢
عائشة (أم المؤمنين) ٧ : ١٥ : ١٣ : ١٦ : ١٦ : ٩٩
٢٠ : ٦٥
عائشة بنت طلحة ٩ : ١١٨ : ٩ : ١١٧
ابن عائشة (محمد بن يحيى) ١٢ : ٤٢
ابن عباس = عبد الله بن عباس
أبو العباس ٣٤ : ٦ : ٣٧ : ٩ : ٦٨ : ١ : ٧٢ : ١٦ : ٩٩
٨١ : ١٠ : ١١٣ : ١٥
أبو العباس السفاح ١٨ : ٥٧ : ١٩ : ٦
العباس ١٦ : ٥٤
العباس بن الأحف ٢٨ : ٤ : ١٠ : ٢ : ١١ : ٩٩
١٩ : ١٢١
العباس بن عبد المطلب ١١ : ٦٥ : ١٠ : ٢٩
عباس بن علي بن أبي طالب ٢ : ١١٨
العباس بن مرداس ٧ : ٩
عبد الأعلى ١٦ : ٩٩
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٦ : ٥٣
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢ : ٥٢
عبد الرحمن بن سويد ٢١ : ٧
أبو عبد الرحمن العتيبي ١٨ : ٧٧
ابن عبد العزيز ١٧ : ٣
عبد العزيز بن مروان ٦ : ٨١

عبد الملك بن مروان ٤٤ : ٥١ ٤٤ : ٧٠ ٤٢ : ٧٦ ٤٢ : ٧٦

٨٩ : ٧٠ ١٠٧ : ١٠٧ ٢٣ : ١١٧ ٢٢ : ١٢١ ١ : ١٢١

عبد بن حذيفة (أبو الجهم) ٨٧ : ١٩

أبو عبد الله بن زياد الحارثي ٨٨ : ١٣ ٨٩ : ٢٠

عبد الله الجواد = عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

عبد الله بن زياد ٧٢ : ١٠

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ٣٠ ٤١ : ٣٠

٣٢ : ٣٢ ٦٥ : ٦٥ ٣ : ١١٨

عبد الله بن قيس الرقيات ٧٣ : ٣ ٨١ : ٣ ١١٧ : ٤

أبو عبيدة (معمربن المنثي) ٧ : ٧ ١٠ : ١٠ ٤١ : ٤١

١٤ : ٥٩ ٧ : ٨٢ ٧ : ٨٣ ٤ : ١٠٨

١١ : ١٠٩

أبو العنابية (إسماعيل بن القاسم) ٧٥ : ١١ ٧٦ : ١٥

٧٧ : ٢

عتبة بن بجير ٣٩ : ٤

ابن العتي ١٢٢ : ٢٠

العتي ٣٩ : ٤٩ ٥٤ : ١٥ ٦٧ : ١٠ ٨٨ : ٤

عثمان بن صفوان ١٠٥ : ١١

عثمان بن عفان ١٦ : ١٩

عثمان بن عتبة بن أبي سفيان ١٠١ : ١١

أبو عثمان المازني = المازني

المعراج ١٠ : ٢١ ٨١ : ٢٢ ١١٤ : ٩

ابن المعراج ٦٩ : ٣

عدي بن الفرخ العجلي ٤٦ : ٨

عروة بن أذينة ٨٦ : ٩

عروة بن سنان ١٠٤ : ٢٣

أبو العريان ٧١ : ١

الريان بن الهيثم ٧٠ : ٢٥

عصام ٨ : ٦

عبد العزيز الميمني ٤ : ١٩ ٧ : ١٩ ٥٩ : ١٧

أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام = جعفر بن محمد

أبو عبد الله الحسين بن علي = الحسين بن علي

أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي = محمد بن سلام

عبد الله بن أراكفة ٦٥ : ٥

عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ٥ : ١١

عبد الله بن أيوب التميمي ٦٢ : ١٦

عبد الله بن ثور الخفاجي ٤٩ : ٢١

عبد الله بن جعفر ٣٢ : ١٢ ٣٣ : ٢٣ ٣٤ : ٢٩

٣٥ : ١٩ ٨ : ١١٨

عبد الله الخمر = عبد الله بن عباس

عبد الله بن الحسن ٣٤ : ٦

عبد الله بن الدميعة الخثعمي ٢٣ : ٦

عبد الله بن الزبير الأسدي ٩٨ : ٢٠

عبد الله بن عامر ٧٣ : ١٧

عبد الله بن عباس ١ : ١٦ ٣ : ١٦ ١٠ : ١١ ٥٥ : ١١

١٦ : ١١ ٣٥ : ١٤ ٥١ : ٢٢ ٩٨ : ٩٨

١١ : ١١٧

عبد الله بن علي ٥٥ : ١٦

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ٥٧ : ٥٧

١٩ : ١٠

عبد الله بن عمر ٣ : ١٠ ٥١ : ٢١

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٦٣ : ١٠

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ٥٧ : ١٨

عبد الله بن معاوية الجعفي (بن عبد الله بن جعفر) ٦ : ٦

١٦ - ٥٨ : ٥

عبد المسيح (الشاعر) ٨٧ : ١٧

عبد المطلب (جد النبي) ٥٧ : ٥

ابن المراغة ١٠٧ : ٢
 مروان ٥٤ : ٥
 مروان الجعدي ٥٥ : ١٦
 مروان بن الحكم ١١٧ : ٢٢
 مروان بن محمد الأموي ٥٦ : ٢
 المزي = رباح بن عثمان بن حيان
 مزاحم ٢٣ : ١٥
 المستوخر بن ربيعة ٦٩ : ١
 مسعود بن بشر ٢٧ : ٢٣٦ : ١٣ : ٤٩ : ٥٠ : ٥٠ : ٥٢ : ٥٢ : ١٤ : ٧٤ : ١٦ : ٧٦ : ٢ : ١٠٥ : ١
 ١٠٦ : ١٣ : ١٠٨ : ٢
 أبو مسلم (الخراساني) ٥٧ : ٢٠ : ٥٨ : ٦ : ٥٩ : ١
 أبو مسلم (محمد بن أحمد بن علي الكاتب) ١١٢ : ٢١
 مسلم بن الوليد ٦١ : ١٦ : ٦٢ : ١٨ : ٦٧ : ١٣ : ٧٥ : ٢٠ : ٧٦ : ٢٢
 مسلمة بن عبد الملك ١١١ - ١١٢ : ١٥ : ١١٢ : ٣
 مصعب بن الزبير ١١٧ : ١ : ١١٨ : ٧
 مضر بن نزار ٦٨ : ١٠
 معاوية بن أبي سفيان ٢٩ : ١٥ : ٣٠ : ١٦ : ٣٢ : ٩
 ٣٤ : ٣ : ٥١ : ١٤ : ٥٢ : ١ : ٦٥ : ٥٠ : ٦٩ : ٧ : ٧١ : ٢ : ٧٤ : ٢ : ٨٠ : ١٣ : ٨٦ : ١٥ : ٨٧ : ٢ : ٨٨ : ٤ : ٩٢ : ١٣ : ٩٦ : ١٠٠ : ٦ : ١٠١ : ١١ : ١٢٣ : ١٠
 معاوية بن عبيد الله الأشعري ٨٨ : ١٩
 معبد الشهيد = معبد بن العباس
 معبد بن العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ١٠
 ابن المعتز (عبد الله) ٧٦ : ٢٣

المنهس ١٢ : ٥ : ٧٨ : ٧
 منعم بن قويرق ٦٣ : ٤١ : ٨٣ : ١٠
 المنهبي ١٠٢ : ١٩
 محرز بن علقمة ٩١ : ١٤
 أبو محلم = محمد بن هشام
 محمد ٦١ : ١٤
 محمد بن إبراهيم بن حسن بن حسن ٦٤ : ١٦
 أبو محمد التوزي = التوزي
 محمد بن حازم الباهلي ٩١ : ١٠ : ٩٦ : ١٦
 محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٢٨ : ٢٠
 محمد بن زياد الحارثي ٩٠ : ٧
 محمد بن سعد بن عوف السعدي ١١٤ : ١٥
 محمد بن سعيد الكاتب ٩٨ : ٢٠
 محمد بن سلام ١٠٩ : ٤
 محمد بن عباد المهلي ٣٥ : ٧
 محمد بن عبد الله = رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٦٣ : ٤ : ٦٤ : ٦
 محمد بن عبد الملك الزيات ٧٧ : ١٢
 محمد بن علي بن الحسين بن علي ١٤ : ١٤ : ١٧ : ٧
 محمد بن عمرو بن عتبة ٥٤ : ١٥
 محمد بن ككاسة = ابن ككاسة
 أبو محمد الملقب ٩٦ : ١٨
 محمد بن هشام (أبو محلم) ١١٤ : ٣٥
 محمد بن واسع ١٢٤ : ٣
 محمود محمد شاكر ١٠٩ : ١٧
 محمود الوزاق ٩٥ : ٤ : ٩٦ : ١١ : ١٢٣ : ٢
 الخليل السعدي ٨٢ : ٩
 الخرار العدوي ١٠٤ : ٢٣

نصر بن شيبث ٣ : ١٠٨
نصر بن علي بن عبد الله ١ : ١١٢
نصيب ١٦ : ٣٣
النعمان ١٨ : ٨
النعمان بن بشر الأنصاري ٢ : ٧٩
نقيصة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٢١ : ١١٨ : ٢٠ : ٢١
نقيصة بنت زيد بن الحسن بن علي ٢٠ : ١١٨
النمر بن تولب ١١ : ٦ : ٤٤ : ٧٠ : ٧٣ : ١١
النوار ١٠ : ١٠٨
أبو نواس (الحسن بن هاني) ٨ : ٩٨
نورية ١٧ : ٣٠

(ه)

الهادي (الخليفة) ٢٢ : ١٠٨
هارون بن عبد الله المهدي ١ : ١١٣
ابن هيرة ٥٠ : ١٣ : ٣٤ : ٥٠ : ١٠ : ٥١ : ١١١ : ٥٥
١ : ١١٢
هرم بن سنان ٤ : ١٤
ابن هرمة (إبراهيم بن علي) ٢١ : ٣٧ : ٢٨ : ٢١
٢١ : ٧٦
أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢ : ١١١
هشام (أبو الحارث) ٧ : ٥٣
هشام بن العاص ١٩ : ٤٩
هشام بن عبد الملك ١١١ : ٢١ : ١٠٧ : ٥ : ٩٧
٨ : ١٢٣ : ٢٥ : ١٢١ : ١٦
هشام بن المغيرة ٧ : ٤٩
ابن هشام السلولي ٢ : ٧٩

المعتصم (الخليفة) ٢١ : ١٣
معد بن عدنان ١١ : ١١٢
معروف بن زريق ٢ : ٢٧
معن بن زائدة ٣ : ٣٦
المغيرة بن عبد الله = الأفيشر
ابن مفرغ ٢١ : ٧٦
المفضل ٢ : ٨٣ : ٢ : ٨٣ : ٧ : ٨٢
ابن المقفع (عبد الله) ١٥ : ١٠٠
ابن ملحج (عبد الرحمن) ١ : ٥١
مستجع بن نيهان ١٩ : ١٠٥
المنذر بن الجارود ١ : ٥٠
المنصور (الخليفة) ٥١ : ١١ : ٥٧ : ٥٨ : ١٩ : ٥١٤ : ١٤ : ٨٨

المهدي (الخليفة) ١٤ : ٨٨ : ١١ : ٥١
المهاب (بن أبي صفرة) ٨ : ٨٩ : ٦ : ٥٢
موسى (عليه السلام) ٨ : ٥٠
ابن الموصلي = إسحاق بن إبراهيم الموصلي
٣ : ١١٥
ابن ميادة (أبو شراحيل الرماح بن أبرد) ٥ : ٦٤
المينى = عبد العزيز المينى
ميمون الأقرن ١٠ : ٥
أبو ميمون النضر بن سلة المعلى ١٧ : ٤٦

(ن)

النايفة = ليل
النايفة الجعدي ١٢ : ٤٥
النايفة الديباني ١٧ : ٨
أبو النجم ٢١ : ٧٠
أبو نجيعة السعدي ٢١ : ٩٩

يحيى بن خالد البرمكي ٣٤ : ١٧ : ٣٥ : ٢٠ : ٥٦ : ١٤ : ٥٧ : ٧

يحيى بن زياد ٩٠ : ١٩

يحيى بن طالب ٩٧ : ١٨

ابن أبي يحيى النوى ٨٤ : ٩

أبو يحيى المدني = أيوب -

يزيد بن ١٠٦ : ١

يزيد (آخر مسلمة) ١١١ : ١٦

يزيد بن حاتم بن قبيصة ٤٢ : ٢١

يزيد بن عبد الملك ١١١ : ١٩

يزيد بن معاوية ٣٤ : ٩ : ٨٨ : ١١ : ١١٨ : ١٧ : ١٣٣ : ١٠

يزيد بن المهلب ٣١ : ٢١ : ٣٥ : ٥٢ : ٥٧ : ٧

اليشكري ٨٣ : ٢

يعقوب (عليه السلام) ٦٤ : ١٥ : ١٠٣ : ١٠٥ : ١٠٥ : ٩

يوسف (عليه السلام) ٥٠ : ٥٧ : ٦٤ : ١٥ : ١٠٣ : ٥

يونس بن حبيب ١٠٩ : ١١ : ١١٤ : ٣

يونس الكاتب ١٢١ : ٢٣

يونس النحوي ٧٣ : ١ : ١١٦ : ١

ابن هند (معارية بن أبي سفيان) ٨٧ : ٧

هند بنت الحسن بن حابس بن قريظ الإيادي ١١٥ : ١٠

١١٦ : ٣

هند بنت المهلب ٩٦ : ١٠

أم الهيثم ٢٢ : ١٢ : ٤٠ : ١٨

الهيثم بن الأسود ٧٠ : ١٥

الهيثم بن عدي ٧٠ : ١٥

الروائي بالله (الخليفة) ٤ : ٥

(و)

وعلة الجري ٥٤ : ٨

ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة

العبسي ١١٤ : ٢١

الوليد بن عبد الملك ١١٤ : ٢٠

الوليد بن عتبة ١٠١ : ٢٢ : ١١٧ : ٧ : ١١٨ : ٤

(ي)

يحيى بن أكرم ٤٣ : ٢٠

فهرس الأمم والطوائف والقبائل والعشائر والبطون والأرهاب

<p>تسم = بنو تميم بنو تميم ١١٣: ١١٢ ٢: ١١٤ أهل التوراة ٧: ٣</p>	<p>(أ) بنو آكل المرار ٢: ٣٢ ٢: ٣١ الأزد ٢١: ١١٣ أزد السراة ٣: ١١٣ أسد بن خزيمه ٢١: ٩١</p>
<p>(ث) ثقيف ٥: ٣٣</p>	<p>بنو أسد ١٦: ١٠٩ ٢١: ٧٨ ٢: ٣١ بنو أمية ٤: ١٠٩ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧: ٤</p>
<p>(ج) جلان ١٧: ٤٩</p>	<p>الأصراة ٢: ١٢٤ ٢: ١٠٠ ٢: ١٤ بنو أمية ٢: ٣٠ ٢: ٥٦ ٢: ٥٧ ٢: ١٣ ٢: ٩٠ ٢: ١١٦</p>
<p>(ح) بنو الحارث بن كعب ١٠: ١١٣ ١: ٦٦ أهل الحجاز ٢٢: ١٠٨ أهل الحجون ١٦: ٧٨ بنو حنيفة ٣: ٩١</p>	<p>الأنبياء ٥: ٣ أهل الإنجيل ٧: ٣ الأنصار ٤: ١٧ ٤: ١٥ ٤: ١٢</p>
<p>(خ) الخوارج ٢: ١١</p>	<p>(ب) باهلة ١٨: ٣٨ آل أبي بكر ١١: ٦٥ بنو بكر ٦: ١٠٨</p>
<p>(د) الدولة العباسية ٢١: ٩١</p>	<p>بنو بكر بن سعد بن هوازن ١٤: ١١٣ أهل بيت رسول الله = آل الرسول</p>
<p>(ر) ربيعة ٨: ١٠٨ آل الرسول عليه السلام ٢: ٢ ٢: ٥٧ ١٥: ٥٧ ١٠: ٥</p>	<p>(ت) تغلب = بنو تغلب بنو تغلب ٦: ١٠٨ ٢١: ١٠٧</p>
<p>(ز) آل الزبير ٧: ٨٠</p>	

(س)

سعد = بنو سعد

بنو سعد ٤٠: ٦٩٤١: ١١٤٤٣: ٥

بنو سلامة ١٧: ١٠٩

بنو سلبة ٥: ١٦

سليم ٢٣: ١٠٧

(ش)

أهل الشام ٧: ٨٨ ١١: ٥٤: ١٨: ٣٦

شبة ٣: ٦٩

(ع)

آل عياس ٢٣: ١١٦

عبد شمس ٤: ٥٧

عبد القيس ٤: ٥٠

بنو عبد المطلب ٢: ٣١

بنو عبد الملك بن مروان ٢: ١٠٣

المجم ٣: ١٠٦ ١٠: ٨١ ٢٠: ٦٤ ١٨: ٤

العرب ١٩: ٥ ٨: ٨ ١٠: ٦٦ ١٢: ١٣ ٢١: ٢١

٤٢: ٥٠ ٢٣: ٥٧ ٢٢: ٦١ ٢٩: ٧٠

١٦: ٧٢ ٤٤: ٧٣ ١: ٧٨ ٢: ٨٠ ١٧: ١٦

٨٥: ٢٣ ١٠٤: ٧ ١٠٧: ٢٣ ١١٢: ١٨

١١٣: ١٧ ١١٦: ٥

بنو العنبر ١٦: ٤٩

عنزة ١٦: ٤٩ ١٥: ٤١

(ف)

الفارس ١: ٥

فزارة ١: ٥٣ ١٨: ٢٥

فقسيم ٩: ١٨

(ق)

أهل القرآن ٧: ٣

قريش ٥: ٥٣ ٥: ٤٩ ٩: ٤٤ ٤: ١٨ ٧: ١١

٦٤: ٨٧ ٩: ٨٩ ٤: ١٠٦ ٣: ١١٣

١: ١١٧ ٥

(ك)

كعب ١٤: ٥٠

كلاب ١٥: ٩٨ ١٤: ٥٠

كلب ١٣: ٧٨

(م)

آل المزار = بنو آكل المزار

بنو مرهبة ١٧: ١٠٣

مضر ١٣: ٦٢ ٢: ٣١

المهاجرون ١٤: ١٧

مهرة بن حيدان ١٨: ٥

(ن)

آل النبي عليه السلام = آل الرسول

آل نجد ٧: ٦٤

النخريون ١: ١١٦

النسابون ٢: ١١٨

نمير ١٤: ٥٠

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

بنو هاشم ٤: ٥٧ ١: ٣٢ ٤: ٣٠

آل هاشم = بنو هاشم

فهرس الأماكن

(أ)

أجسأ ١٧:٨٦

أرمينية ١٩:١٨

إسنبول ١٧:١٠

أصبهان ١٨:٥٨

الأهواز ١٩:٢٧

(ب)

بدا ٨:٢٦

برية الشام ٢١:١٠٧

البشر ٥:١٠٨ ١١:١٠٧

برن ١٩:١٤

البصرة ٢١:١١٣ ١٦:٥٤ ١٣:١

بنداد ٢٠:١٠٨ ٢٠:٥٧

بلاق ١٩:١٤

(ت)

تدمر ٢١:١٠٧

(ج)

جبل طي ١٨:٦١

الجزيرة ١٩:١٠٨

(ح)

حائل ٤:٦١

الحجاز ١٧:١١٨

الحجون ٢١:٧٨

حضر موت ٩:٦٩

حلب ٢١:١٠٧

(خ)

خراسان ٧:٥١

خير ٢٠:١١٦

(د)

دار الكتب المصرية ١٩:١٠٧ ١٨:٧٠ ١٦:٦٣

٢١:١١٢ ١٥:١١٠

دارمضر ١٨:١٧ ١٠

دمشق ١٤:١١٧

(ذ)

ذوقساس ١٤:١٨

(ر)

الرمقة ٢١:١٠٧

الزقة ١٩:١٠٨ ١١:٨٤

(س)

سلي (جبل) ١٧:٨٦

(ش)

الشام ٢٩:٢٩ ١٥:٣٢ ١٢:٥٧ ١٩:٥٧ ١٠:٧ ٢٢:١٠٧

٢٠:١١٣ ٢١:١٠٨

شیام ۷۸:۱۶

٨ : ٢٦

(۷)

صنعا ٦٥ : ٤

(2)

المراقبي ٣٤: ١٣ ١١١٦: ١٩

عرض ۷۰ : ۱۰۷

4:49 bke

(ف)

فارس ۵۸:۱۸ ۶۱۸:۵۸ ۳ :

الفترات ١٠٧ : ٢٠٠

(c)

قطر ١٦:٧٨

()

الكوفة ٩١ : ٢٣ : ٦ : ١٠ : ١٤

(J)

لیدن ۷۹:۱۶

(c)

١٣١ ١٦٠ ٢٩ ٦٠ ١٦٦ ٠ ١٠ ١٤ ١٢ ٢١١

5 : 11A 6 11 : 11V 6 1 0

المزلة ٧٦ : ١٩

المسجد الحرام ١ : ١١

مصر ٦: ١٥ - ٧: ١٦ - ١: ١٨ - ٢: ٢١

60:1-0 671:VV 60:1A 60:22 262

Σ : 11A

71:1-A

$$V: VY \quad \bar{z}_+ - \bar{z}_+$$

میسائل ۱۹:۵

(c)

TI:VA 61A:TI 68:Y7 ~~1~~

نہ-رتیری ۵:۲۷

(5)

المادة ٧٣ : ٢٠

المرب : ٣١ : ٤٢ : ٦٥ : ٧٨ : ٢٠

فهرس أيام العسرب

يوم بدر ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ٦
يوم الجمل ٥٣ : ٧ : ١١٧ : ١٣
يوم صفين ٩١ : ١٣
يوم الفتح ٨٧ : ٢١
يوم الفجار ٥٣ : ٧
يوم القادسية ٨١ : ١٠
يوم الكلاب ٥٤ : ٨

(ع)

عام الرمادة ٤٩ : ١٠

عام الفيل ٤٩ : ١٠

(غ)

غزوة مؤتة ١١٧ : ٢١

(ي)

اليرموك ٤٩ : ١٩

فهرس الأمثال

(أ)

أحيا من ضب ٢١ : ٤

أصرع من تكاح أم خارجة ١١٦ : ٢٠

أعق من ضب ٢١ : ٦

أناثق وأنت رثق فكيف تنفق ٤٤ : ٣

إن العصا قرصت لدى الحلم ١٢ : ١٧

(ح)

حبك الشيء يعنى ويصم ١٢٢ : ١٥

(ز)

زيب مترة ١٢٢ : ١٦

(ك)

كاد العروس أن يكون أميرا ١١٥ : ٨

لا ترضى الشائنة إلا بجزء ٢٢ : ١٣

لو غير ذات سوار لطمنى ٤٢ : ١

ليس لحاقن رأى ١١٦ : ٣

فهرس الكتب

(١)

الإتقان، السيوطي — ١٨: ١٠

أحسن ما سمعت، للنعالي — ٢١: ٧٥، ٢١: ٧٦
١٩: ٩٥

الأزمنة والأمكنة، لارزوقي — (حيدرآباد) ١٠: ٢١
٢٥: ٧٠

أسد الغابة، لابن الأثير الجزري ٢٢: ٨٧

الأشباه والنظائر، للسيوطي — (حيدرآباد) ٢٠: ٦٦
٢١: ١١٢

الاشتقاق، لابن دريد — (١٨٥٤ م) ٢١: ٤٩
١٦: ٦٦، ١٥: ٥٣

أشعار هذيل، شرح السكري — (١٨٥٤ م) ٥٩: ١٨
٦٠: ١٨

الإصابة، لابن حجر — (مصر ١٣٢٨ هـ) ١٦: ١٢

الأضداد، لابن الأنباري — (لندن) ١٥: ٧٩

الأضداد، لأبي حاتم (بيروت ١٩١٢ م) ١٥: ٧٩

الأغاني — (دار الكتب، والسامري) ٢٢: ١١

٢٣: ١٢، ١٩: ١٤، ٢١: ٢٤، ١٧: ٢٨

٣٣: ٢٠، ٤٦: ٢٠، ٢٠: ٧٠، ١٨: ٧١

٢٠: ٧٢، ٢١: ٨٥، ٢٢: ٩١، ١٠: ١٠٧

١٩: ١٠٨، ١٧: ١١٠، ١٥: ١١٨، ٢٢: ١١٨

١٢١: ٢٠، ١٢٢: ١٧

الانقصاب، لابن السيد البعلبكي — (بيروت ١٩٠١ م)

٤٨: ٢٠، ٥٠: ١٧

الألفاظ، تهذيب الألفاظ — (بيروت ١٨٩٥ م) ١٩:

٢٠: ٧٠، ٢٢: ٧٨، ٩: ٨٤، ١٥:

أمالى الزجاجي ١٥: ٦٥، ٢١: ٦٨، ٩٨: ١٥

الأمالى، للقالى — (الأولى والثانية) ٤٢: ١٧، ٤٦:

٦٥، ٥١: ١٩، ٥٣: ١٧، ٥٩: ١٩، ٦٥:

١٦: ٧٩، ٨٧: ١٨

أمالى المرتضى ١٨: ٢٥، ٣٧: ٢٢، ٦٠: ١٩

٦٢: ١٧، ٦٥: ١٥، ٦٩: ٢٠

أمثال أبي عبيد ٢٠: ٣١

أمثال الضبي — (الآستانة ومصر) ٨: ١٨، ٧٢: ٢٠

٨٦: ١٩، ١١٢: ١٩

أمثال الميداني ١٢: ١٨، ٢١: ١٨، ٤٢: ١٦، ٤٤:

٢٠: ٤٦، ١٨: ٧٢، ٢٠: ١١٥، ١٧:

١٢١: ٢٦، ١٢٢: ١٦

أنساب السمعاني — (ذكرى جيب) ١٣: ٢١

(ب)

بقية الرواة، للسيوطي — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٥: ١٧

٨: ١٤، ٩٢: ١٦

البلاغات، وهو الجزء ١١ من المنظوم والمنثور لابن طيفور —

(مصر ١٣٢٦ هـ) ٦٠: ١٨، ٦٦: ٦

البيان والتبيين، للجاحظ — (الطبعة الثانية مصر ١٣٣٢ هـ)

٣: ١٦، ٦: ١٦، ٧: ١٧، ١٤: ٢١

١٥: ١٩، ١٧: ١٩، ٤١: ٢٠، ٦٦: ١٦

٦٧: ٢١، ٧٠: ٢٣، ٧١: ٢١، ٧٧: ١٨

٨٥: ١٤، ٨٨: ٢٢، ٩٠: ٢٠، ٩١: ١٥

٩٨: ١٥، ١١٦: ١٦، ١٢٣: ١٧

(ر)

- رسالة الغفران — (مصر ١٢٢١هـ) ٤٩ : ٨٢٤٢٢ : ١٦
الروض الأنف ، للسبيل — (مصر ١٣٢٢هـ) ٤١٩ : ٣
٩ : ١٥٤١٥ : ١٢ : ١٨٤١٨ : ١٨ : ١٦ : ٥٠ : ٢٠
٥٢ : ٢١ : ٦٩ : ٢١
الروضة ، للبريد — ٣٤ : ٢٢ : ٤٣ : ٢٠ : ٩٦ : ١٧
١٠١ : ٢١
روضة العقلاء لأبي حاتم البستي (كرديسان ١٣٢٨هـ) ١٠٠ : ٢١

(ز)

- زهر الآداب ، للحصري — (مصر ١٩٢٥م) ٢٥ : ١٨٤١٨
٥٠ : ١٧ : ٥٠ : ٦٠ : ١٨ : ٩٢ : ٢٠ : ٩٥ : ١٩
١١١ : ١٨
الزهرة ، لأبي بكر بن داود الأصبهاني — (بيروت ١٩٣٢م)
٢٤ : ٢٢ : ٢٥ : ٢٦ : ١٦ : ٢٨ : ١٧ : ٤٥ : ٢١ : ٦٧
٢١ : ٧٤ : ٢١ : ١٠٢ : ١٧ : ١٢٢ : ٢٠ : ١٢٣ : ١٧

(س)

- سمط اللآلئ — (مصر ١٣٥٤هـ) ١٢ : ١٩ : ٢٣ : ١٤
٢٥ : ١٩ : ٢٦ : ١٨ : ٣٧ : ٢٢ : ٤٠ : ١٧
٥٠ : ١٨ : ٦٥ : ١٦ : ٧٥ : ٢٠ : ٧٦ : ١٨
٧٩ : ١٦ : ٨٣ : ١٩ : ٨٧ : ١٧ : ٩٨ : ٢١
٩٩ : ٢١ : ١١٤ : ١٧ : ١١٦ : ١٧
مسيبويه ، (الكاتب) — (بلاق ١٣١٦هـ) ٥٣ :
٢٠ : ٧١ : ١٩
السيرافي (بيروت ١٩٣٦م) ١٩ : ٢٠ : ٧٩ : ١٨
السيرة ، لابن هشام — (غوتنجن ١٨٦٠م) ٩ : ١٥
١٢ : ٢٠ : ٥٢ : ٢١ : ٥٣ : ١٥

(ش)

- شرح أدب الكاتب ، للجواليقي — (مصر ١٣٥٠هـ) ٤٨ : ٢٠
شرح الحاشية ، للتبريزي — (بلاق ١٢٩٦هـ) ولاهور
١٢٨٨هـ) ١٢ : ١٨ : ٣٩ : ١٨ : ٥٠

ديوان البحري — (مصر ١٣٢٩هـ) ٦٠ : ١٩

ديوان توبة بن الحير ٢٤ : ١٧

ديوان جرير — (مصر ١٣١٣هـ) ١٨ : ١٧ : ٤٣ : ٢٢

ديوان حاتم الطائي — ٤٠ : ١٨ : ٤١ : ١٨ : ٧٥ : ١٨
٩٠ : ١٥

ديوان حسان — (ذكرى كيب ١٩١٠م) ١٢ : ٢٢
١٣ : ١٩

ديوان الخطيئة — (إسبانيك ١٨٩٣ ومصر ١٣٢٥هـ)
٣٩ : ٢١

ديوان ذي الرمة — (كبريج ١٣٣٧هـ) ٢٦ : ٢٠

ديوان العباس بن الأحنف (الجواب ١٢٩٨) ٢٨ :
١٧ : ١٠٢ : ١٩

ديوان العجاج — (إسبانيك ١٩٠٣ الوارد) ١٠ : ٢١

ديوان عمر بن شبة ١١ : ٢٠

ديوان الفرزدق — (بوشر ياريس سنة ١٨٧٠م وطبع
هيل سنة ١٩٠٠م) ١١٢ : ١٦

ديوان قيس بن الخطيم — (إسبانيك ١٩١٤م) ١٠٢ : ١٦

ديوان ابن قيس الرقيات — (ريانا ١٩٠٢م) ٧٣ :
١٩ : ١١٧ : ٥

ديوان ليلى — (الخالدي يوانا ١٨٨٠م) ٩ : ١٦
١٤ : ١٩

ديوان المثلث ، رواية الأثرم — (أوربا) ١٢ : ١٧
٧٨ : ٧

ديوان النابغة — (درنبرغ ١٨٩٩م) ٨ : ١٧

دستور معالم الحكم (مصر ١٣٣٢هـ) ٦٤ : ٢٠

الديباجة ، لأبي عبيدة — ١٠٤ : ٢٤

(ذ)

الذخائر والأعلاق — (مصر ١٢٩٨هـ) ٩٢ : ١٨

ذيل اللآلئ — (مصر ١٣٥٤هـ) ٨٢ : ١٩ : ٨٩ : ٢٠ : ٩٥

محاضرات الراغب — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٧٢ : ٢٣
٧٧ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ١٥
المختار من شعر بشار، للخالد بن — ٤٦ : ٢٢ : ٦٣ : ١٦
٧٢ : ٢٢ : ٧٦ : ٢٢ : ٩١ : ١٣ : ١٠٢ : ١٧
١١٧ : ١٥ : ١٢٣ : ١٧

المختارات — (مصر ١٣٠٦ هـ) ٧٨ : ٢٤
مختصر طبقات النحاة للزبيدي (رومة) ١١٣ : ١٩
المختصر لابن سيده — (بلاق ١٣١٩ هـ) ٧٨ : ٩
مروج الذهب، للسعودي — (مصر ١٣٠٢ هـ) ١٣ : ١٣
٢٠ : ٧١ : ١٦ : ٦٦ : ٢٠

المزهر، للسيوطي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٢٣ : ١٥
٢٦ : ٢٠ : ٤١ : ٢٠ : ٦٠ : ١٩ : ٦٢ : ١٨ : ٦٦
٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٨١ : ٢١ : ٨٢ : ١٧ : ٨٣ : ١٨
٨٤ : ٢٤ : ٩٠ : ١٥ : ١١٢ : ٢١

مسائل نافعة — ١٠ : ١٧

المستجد — (الهند) ٣٠ : ٣٣ : ٢١ : ٢٠ : ٥٥ : ٢١
المستقصى، للزنجشري — (نسخة الميني) ٢١ : ١٩
٤٢ : ١٧

مشارف الأقاويل (ريانا ١٩٠٨ م) ٨١ : ١٧
١١٤ : ٢٠

مصارع العشاق — (الجواب ١٣٠١ هـ) ٢٤ : ٢٢
٥٩ : ٢

مطالب السؤل، لمحمد بن طالع (طهران ١٢٨٨ هـ) ٦٤ : ٢٠
المعارف، لابن قتيبة — (غوتنجن ١٨٥٠ م) ٤٩ :
١٨ : ٥٣ : ١٥ : ٥٤ : ٢٢ : ٥٧ : ١٠ : ٦٦ : ١٦
١١٧ : ١٨

معاني العسكري (مصر ١٣٥٢ هـ) ٢٥ : ١٨ : ٦٢ : ١٧
٦٧ : ٢١ : ٧٥ : ٢٢ : ٧٧ : ٢٠ : ٩ : ١٨

معاهد التنقيص — (مصر ١٣١٦ هـ) ٤٢ : ٢٠
٤٥ : ١٩ : ٥١ : ٢٢ : ٦١ : ٢٠ : ٧٥ : ٢٢
٧٦ : ٢٢

١٥ : ٦٦ : ١٦ : ٧٢ : ٢٤ : ٧٣ : ١٩ : ٩٦
٢٠ : ٩٨ : ١٩ : ١٠٢ : ١٩ : ١٠٣ : ١٧
٦ : ١٠٨ : ١٨ : ١١٠ : ١٧ : ١١١
١٧ : ١١٢ : ١٦ : ١١٥ : ١٩ : ١١٦ : ١٦
١١٧ : ١١٨ : ٢٣ : ٢٣ : ١٢٣ : ١٧

كلمات مختارة ٩٦ : ١٦

كنايات الثعالي (النهاية في التعريض والكناية) — (مصر
١٣٢٦ هـ) ٤٧ : ١٨

كنايات الجرجاني — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٨ : ١٨
١٢ : ١٩ : ٤٧ : ١٨ : ٤٨ : ١٧ : ٥٠ : ١٧
١١١ : ١٨

(ل)

لباب الآداب لابن مفلح ٧ : ١٧ : ٣٠ : ٢٠ : ٥٢
١٩ : ٧٩ : ١٨ : ٩٥ : ٢١ : ٩١ : ١٠ : ٩٢
١٨ : ١٠١ : ٢١ : ١٠٢ : ١٦

لسان العرب — (بلاق ١٣٠٠ هـ) ١٠ : ١٩ : ١٦
٢٠ : ٢٢ : ٢٠ : ٣٥ : ٢١ : ٣٩ : ٢١
٤٠ : ٤٣ : ٢١ : ٤٥ : ٢١ : ٤٧ : ٢٠
١٩ : ٤٨ : ١٨ : ٤٩ : ٢ : ٧٠ : ٢٣ : ٧٨
٢٠ : ٨٠ : ١٦ : ١٠٤ : ١٠ : ١٠٥ : ١٩
١١٦ : ٢٠

(م)

المأثور (بيروت ١٩٢٥ م) ١٩ : ٢٠
مجالس أبي مسلم (مخطوطة الدار) ١١٢ : ٢١
مجموعه المعاني (الجواب ١٣٠١ م) ٤٠ : ٤٦ : ٢٠
٢٢ : ٦٢ : ١٩ : ٧٥ : ٢١ : ٩٠ : ٢٠
٩٦ : ١٦

المحاسن والأضداد، للجاحظ — (مصر ١٣٣٠ هـ) ١٠١ : ٢٢
المحاسن والمساوي، للبيهقي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٦ : ١٥
٣١ : ٢٠

(ن)

- النقائض، عن أبي عبيدة — (مصر ١٩٠٥ م) ٥٠ : ١٩ : ١٠٧ : ١٢
 نهاية الأرب، للتوحيدي — (مصر) ٣٤ : ٢١ : ٤٢ : ١٧ : ٤٩ : ٢٣ : ٦٦ : ١٩ : ٩٦ : ١٥ : ١٠٠ : ٢٠ : ١٠١ : ٢١
 نهج البلاغة للشيخ المرتضى (مصر ١٣٢٩ هـ) ٤٩ : ٢٠ : نوادر أبي زيد — (بيروت ١٨٩٤ م) ٤٠ : ٢٠ : ٥٣ : ١٩ : ٧٩ : ١٥ : ٩٠ : ١٥

(و)

- الوحيات، لأبي تمام ٦١ : ١٧ : ٦٧ : ١٨ : ٧٧ : ١٨ : ٧٩ : ١٨
 الرواظة، للجرجاني (صيدا ١٣٣١ هـ) ٤٠ : ١٩ : ٩٥ : ٢٢ : ١٣ : ١٠ : ١٣ : ٢٠ : ٥٢ : ٢٠

- معجم الأدباء، لياقوت — (ذكرى كيب) ٤ : ٢١ : ٢٠ : ٦٦
 معجم البلدان — (ليسيك، ومصر) ٢٦ : ٢٠ : ٧٣ : ٢٠ : ١٠٨ : ١٨
 المعصرون، للسجستاني — (لندن، ومصر) ١٢ : ١٩ : ٢٠ : ٦٩ : ٧١ : ٢٠ : ٤٦ : ١٨ : ٥٠ : ٢١ : ٨٣ : ١٦
 مقاتل الطالبين لأبي الفرج (المعجم) ٦٣ : ٢٢ : مقدمة طبقات النحاة، للسيرافي ٥ : ١٦ : مقطعات مرثى، عن ابن الأعرابي — (لندن) ٩١ : ١٦ : الموشح، للمزباني — (مصر ١٣٤٣ هـ) ٥ : ٢٠ : الموشى، للوشاء — (لندن ١٨٨٦ م) ٦ : ١٦ : ٩٥ : ٢١ : ١٠٠ : ١٩ : ١٠١ : ٢١ : ١٠٢ : ١٦

استدراكات

- في صفحة ٤٢ سطر ٤ تحذف كلمة (غير) مع حاشيتها .
- » ٦٥ تحذف الحاشية رقم ٣ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٠ تحذف الحاشية رقم ٤ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٤ نسبت المقطوعة العالية إلى جرير ، وهي للأخطل في ديوانه
ص ١٤٦ في مدح يزيد بن معاوية ، وفيها خلاف في الرواية .
- » ١١٣ يستبدل بالحاشية رقم ٣ ما يأتي : « الأنحاس : جمع خمس أى واحد
الخمس من الرجال ، كان عليه السلام يختار من الخمسة رجلا يقرئه
القرآن ويسمع الياقون » . ويوضح هذا ما رواه الطبري في تفسيره ١٥/١
من طبعة المعارف بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر ومحمود شاكر
عن أبي العالية ، قال : قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كل خمس رجل ، فاختلفوا في اللغة ، فرضى قراءتهم ، فكان
بنو تميم أعرب القوم .
- » ١٢٠ تحذف علامتا الزيادة في سطرى ٧ ، ٨ .

الخطأ والصواب

ص	م	الخطأ	الصواب
١١	١٠	عارضتُ	عارضتُ
٣١	٢٠	في الأصل	في حاشية الأصل
٣٣	١٠	أنتما	[أنتما]
٥٠	١٣	قول جرير	[قول جرير]
٥١	٢١	السمطة	السمط
٥٣	٢١	كهرة	كهورة
٥٨	١٧	وأنه	وإنه
٦٤	٥	معه	مع
٦٥	١٠	بكاء	بكاك (وهي رواية الأصل)
٧٧	٢	للرضى	للرضا
١١٣	١٣	في بني بكر بن سعد	في بني سعد بن بكر
١١٣	١٤	و «من أجل أني» ؟	و يروى غير «بيد أني» و يروى : «غير» «ميد أني» : من أجل أني
١١٧	١١	ونظرتُ	ونظرتُ
١٢٤	٤	الشاكرين	للساكرين

Universitätsbibliothek



0407023

313